

# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السابع والستين

١ أغسطس (أب) سنة ١٩٢٥ - الموافق ١١ محرم سنة ١٣٤٤

## سليمان البستاني

إذا ظهر في أسرة نابغة في علم أو فن أو مطاب فالغالب إن يكثر فيها الذين يقتضون أثره فيه كأن البيوع يتناولهم بالأثر أو بالقدوة ولذا لك ترى أسرة امتاز كثيرين من آحادها بالعلم الرياضية أو الفنون الحربية أو المناصب السياسية أو الشعر أو النقش أو التصوير. ومن هذا القبيل بيت البستاني وهو أسرة من اسر لبنان فقد نشأ منها في عهدنا المعلم بطرس البستاني صاحب محيط المحيط ودائرة المعارف والجنان والجنة وابناء سليم ونجيب اللذان شاركاه في إنشاء الدائرة والجنان والجنة. والاستاذ الغوي المشهور عبد الله البستاني وصاحب الترجمة الوزير العلامة سليمان البستاني.

لنشأه أولاً في مدينة بيروت وكان شاباً في نحو السادسة عشرة أو السابعة عشرة والنظارة على عيبه كأنه كان يدرس الكثير اضعف بصره فاستعان بها. ثم مضت السنون ونحن لا نعلم من أمره إلا أنه كان مساعداً للبستاني الكبير في تأليف دائرة المعارف جمعاً وترجمة وقد استنيط طريقة لاختزال الكتابة العربية نشرت في المجلد السابع من الدائرة تحت اسم سينيوغرافيا. وأنه ذهب إلى البصرة مع احد ابناء البستاني تاجراً وجال في بلاد العرب ودرس اخلاق البدو في واطلمهم إلى أن كانت سنة ١٨٨٧ فيهبط بصره في أواخرها وجاء إدارة المقتطف ويبدو مقالة قال فيها أنه رأى بين قبائل البدو قبيلة تدل ملامحها وعاداتها وثقافتها على انها من بقايا الصليبيين زيوبيد ذلك اسمها فانه «الصلبة» فنشرناها في ثلاثة اجزاء متوالية من المجلد الثاني عشر من المقتطف. وفي كل صفحة منها ادلة على انه يبحث في احوال البدو بحث العلماء المحققين. قال في الصفحة ١٤٣ من المقتطف ما نصه «اتنا لو خرجنا من دمشق الشام إلى عرب عترة والرولة

وضربنا في البادية حتى اتصلنا الى شمر الجبل وانعطفنا ميمًا الى العجمان وتوغلتنا في البر حتى بلغنا الضفير ومطير وسرنا من الزفتين شمالاً الى ان ادركنا المنتفق على الفرات وعبرنا دجلة الى بين كنانة ورييمة وانعطفنا شرقاً وجنوباً الى بني اسد وبني لام حتى اتصلنا الى كعب في بلاد النجيم لما رأينا اخلاقاً في اخلاقهم فوق ما نرى بين اهالي بيروت واحدى قرى لبنان وكان في البداوة سرّاً ليس في الحضارة فان الطبيعة قد قضت على الحضار بالتقلب والتخلق وعلى البدو بالثبات على حالة واحدة»

وقال قبيل ذلك معارضاً قول شاعر العرب الذي قال

أنا وانا كرمت اوانلنا لنا على الاحباب تنكل

تبني كما كانت اوانلنا تبني وننعل مثلاً فملوا

يقول رآ كان شيخ العجمان من شعراء البدو في الزمن الحالي الذي قال

يفتخر حاشاك بالعظم الرميم مفر الزبون بالبح الغنوم

وكان كأنه آلة مملوءة بخاراً متضطفاً يطلب منفذاً فقال لنا وهو يقرأ مودة هذه

المقالة ونحن نبحث معه في الشعر العربي ارشدوني الى عملكم عمل لا اطلب عليه اجراً وانما يكون اثرأ في اللغة بهدي . فقلنا له نرى ان تعمل ما لم يعمل الاوائل من ابناء هذه اللغة . فقال وما هو قلنا ان تترجم هوميروس ففكر قليلاً ثم قال سافعل . وجعل يبحث ويبحث وبعد ايام ارانا مثلاً من الترجمة فابدينا له رأينا فيها . ثم غادر القاهرة وانقطعت اخباره عنا . وقد قال في مقدمة الاياداة مائة « ولم أكد استقر في مصر حتى حدا بي حادي الاسفار التي النشأ منذ الصبا فبرحت القاهرة سنة ١٨٨٨ وفي النفس شغف بها وحين اليها فانتهى بي التطواف الى العراق بعد ان طرقت الهند واطراف العجم فافتت فيها زهاء سنتين اضطررت الى طي الاياداة في معظمها ولم يسر لي العود اليها الا بضعة اسابيع .. ثم شخصت الى الامتانة واتخذتها مقاماً طيباً لبثت فيه سبع سنوات كنت كثير التنقل في اثنتائها بين الشرق والغرب فيوم يدور يا ويوم باوروبا واميركا والمرجع الى الامتانة وكانت الاياداة رفيقي حيثما توجهت اغتلس الاوقات خلسة فلا ترغ اليد من عمل الا عدت اليها »

وكنا واثقين انه ستابع عمله لشدة ما رأينا من اهتمامه به . وافتحنا مقتطف ديسمبر سنة ١٨٩١ بمقالة في الشعر والشعراء ذكرنا فيها الشعر الاوربي والشعر العربي الحديث وختناها بقولنا ان بعض الناشرين من شعراء عصرنا استشارنا في طريقة لك

الشعر العربي من ريشة القيود التي تقيد بها فأشرنا عليه بترجمة اشعار هوميروس وستة ١٨٩٦ عاد إلى القاهرة فأخبرنا أنه انجز نظم الألياذة وشرع في شرحها وأقام في أوائل سنة ١٨٩٧ مثال من نظمه في وصف ترمس أخيل فنشرناه في مقتطف مارس تلك السنة وذكرنا الفقرة المشار إليها ألفاً وقلنا بعدها «إنا نبشر أبناء العربية والأرغبين في الشعر العربي ونزع التقليد منه وإعادة الابتكار إليه إن الصديق الفاضل والشاعر المطبوع سليمان البستاني الذي اقترحنا عليه أن يترجم هوميروس قد قام بهذا العمل الجليل على ما يرام بعد أن اشغل به أربعة أعوام فانزع نحو أحد عشر ألف بيت من اشعار هوميروس في قالب عربي نظمها نظم اندروسيكها سبك انضار» الخ ثم قلنا بعد ذكر الاشعار ما نصه

«وقد علينا من ناظم هذه الايات انه علق عليها شرحاً نسبياً بعد ان درس اللغة اليونانية الاصلية وطالع كل الشروح التي وضعها علماء الافرنج على اشعار هوميروس وقرأ أمثالات من الديوان العربية والافرنجية ليرى المعالي التي ذكرها هوميروس ووردت في اشعار غيره من الشعراء . وسيطع هذا الديوان الكبير مع ما علقه عليه من الشروح وصنع له من الصور الكثيرة ويصف به اللغة العربية وبنائها فتزول عنا وصحة عار لختنا منذ ألف عام وهي ان العرب مع اعنائهم بلسنة اليونان وعلومهم واهتمامهم بالشعر والشعراء لم يقدموا على ترجمة اشعار هوميروس اما لانهم لم يفهموا معانيها او لانهم لم يقدروها قدرها»

لكنه لم يقف عند ذلك الحد بل واصل البحث والتحقيق والشرح والمناقضة باشعار العرب الى ان باشر الطبع سنة ١٩٠٣ وانتهى من طبع الألياذة وخواشيها وفهارسها والمقدمة القيمة التي قدمها لها سنة ١٩٠٤

وظهرت الألياذة حينئذ في حالة قسبة وزمنها في مقتطف يوليو تلك السنة واحتفل اديب مصر به حينئذ واختارت لجنة الاحفال كاتب هذه السطور ليشرح عنها في شكر المدعوين الى الاحفال ووصف العمل الذي اعنت عليه فقال كلمته في هذا الموضوع وقد نشرت في مقتطف يوليو سنة ١٩٠٤ مع اقوال بعض الفضلاء ومع خطبة بالغة القاها المحفل به . اما كلمتنا فتبارك ما نعتقده في ترجمة الألياذة وشرحها وتناولت مقدمتها ايضاً وقد وصفنا هذه المقدمة بقولنا

«والبستاني حليف الطمع وما اشرف الطمع الجائر وما أجمده وما انعمه فان اكثر الاعمال العظيمة نشأت منه . فلم يشأ ان يرسل الألياذة بشرحها بترجمه من غير مقدمة وهي مقدمة

عرف أحد علماء الإنكليز المقدمة بأنها الجزء الذي لا يقرأ من الكتاب ولكن صديقا البستاني وضع للإلياذة مقدمة عملاً شبي صفحة لا يمل القارئ من مطالعتها لما يجدده فيها من الفوائد وحسن التنسيق . وهي لا تقل عن مقدمة ابن خلدون في تعدد مواضعها وبلاغة عبارتها وكثرة فوائدها . ونسبتها إلى مقدمة ابن خلدون من حيث دقة البحث نسبة العلم في هذا العصر إليه في عصر ابن خلدون . وهي مثلها أيضاً في متانة العبارة حتى يصح أن تكون النموذجاً للإنشاء البليغ . وقد شغلت مئتي صفحة . وخالف الكتاب فيها آسانيات المقدمات قسمها إلى فصول عديدة حتى يرغب المطالع في مطالعتها ولا يملها كما يمل قراءة المقدمات التي لا فصل فيها

« هذه المقدمة ديوان ادب وعلم أفرغ فيها المؤلف نتيجة درسه وبجهد السنين الطوال وفي احتفالنا بنشر هذا الكتاب نحفل بنشر ثلاثة كتب كبيرة الديوان المنتظم والشرح المنجم والمقدمة الشاملة الثلاثة كتب في كتاب واحد يملأ نحو ١١٥٠ صفحة يضاف إليها أكثر من مئة صفحة فهرس ومعاجم استغرقت تعباً كثيراً لكن المؤلف فضل أن يتعب مرة ولا يتعب كل قارئ من قراء كتابه مراراً فله الشكر الجزيل على كل حال » قلنا ان البستاني حليف الطمع وحبذا الطمع الشريف فقد رأى كما رأى كل ادب قبله ان بضاعة العلم كاسدة فلما كثرت الاخذ والعطاء سنة ١٩٠٦ و١٩٠٧ واثرى كثير من وهم غير اهل للثراء التي دلوه في دلاء التقرين وفاته ان طالب علم وطالب مال لا يجتمعان فكانت النتيجة ان خسر كثيراً . فالتفت الى ناحية اخرى لانه كان يعلم من نفسه انه في مقدمة ابناء جيله عقلاً وعملاً فلم يكده الدستور العثماني بصدر في تركيا حتى ودع الهمة الشعر والهمة التجارة وحول وجهه نحو السياسة فرحب به منخبو بيروت واختاروه نائباً عنهم فذهب الى الاسكندرية واستمر في جهاده الى ان رأى ان عمله يكون النجم في مجلس الاعيان فنقل اليه . ثم جعل وزيراً للتجارة والزراعة والغابات والمعادن واعماله في الوزارة العثمانية كثيرة ولا يد من ان يقوم بشرها احد مرديده او انبائه من آل البستاني لانه يظهر لنا مما نعرفه من اخلاقه ومما سمعناه منه قبيل وفاته انها عظيمة جليلة تعود بالفخر على السوريين عموماً . ومما علمناه منه انه كان يود ان لا تدخل تركيا الحرب مطلقاً . وكان على اتصال مستمر بالستر مرغنتوسفير اميركا في تركيا وبمساعدته نجح كثيرين من النكبات . وقد روى لنا اموراً كثيرة من هذا القبيل لم نعلمها الا لكثرة لانه كان يضع يده على اوراقه ويمدنا بنشرها . والظاهر انه ذهب الى اميركا بدعوة من صديقه السفير مرغنتو لامور

ذات شأن كبير وإنما للأسف جداً لم يطبع مذكراته قبل وفاته بعد ما فهمنا  
منه انه كُتِبَ فيها القناع عن امور كثيرة يفيد كشفها القارئين بامور تركيا الآن  
ففي ذمة الله يا خير الرفاق ويا مبلغ من يفاخر به ابناؤه جيل وقد سبقنا الى الابدية  
مذكوراً بأنارك مبكياً من اصدقائك وانت السابق الى كل مكرمة فالى اللقاء

\*\*\*

بعد كتابة ما تقدم وتمشيه للطبع وقتنا على التفصيل التالي فنشرناه انماً للفائدة  
ولانه يشرح مآثره السياسية  
فيما كان الفقيه مهم بالبحار اعماله الادبية الاخرى في مصر حدث الانقلاب العثماني  
والتيعة ولاية بيروت بما يقارب من اجماع المتقنين على اختلاف الطوائف نائباً عن الولاية  
في مجلس المبرهات نائباً للمجلس المشار اليه وكان احمد رضا بك الشهير رئيسه  
الاول وارسل البرلمان العثماني بعثة لزيارة اوربا فكان الفقيه لسان حال البعثة يخاطب في كل  
احتمال يعقد بلسان البلاد التي يزورها الوفد وكلفه السلطان محمد الخامس بمهمة خصوصية  
لدى الملك ادورد ملك الانكليز فقامها لجلالته بلغة انكليزية فصيح فقال لجلالته  
لا ريب انك درست لتتنا في بلادنا فاجاب لا بل في بلادتي فقال لجلالته بالطبع يجب  
ان يكون ذلك في مدرسة احدى الارشاليات الانكليزية او الاميركية قال لا بل في  
المدرسة الوطنية البستانية. فقال لجلالته اني مسرور جداً من اختيار جلالته السلطان لك  
لما كلفته به . واكرم وفادته

ثم بعد رجوع البعثة وبعد انتهاء الحرب البلقانية سميت مملكة البلقان لاتفاق مع الدولة  
العثمانية وارسلت وفداً الى الاستانة لتعرض الى ذلك فاقام الوفد فيها مدة طويلة لم يتوصل  
الى نتيجة ولما كان يتأهب للرحيل تولى الفقيه امر مفاوضته ولم يمض على ذلك الا بضعة  
اسابيع حتى عقد اتفاقاً بين الدولتين . وقد عثرنا على شهادة مكتوبة على صورة رئيس  
معتدي البلقان الموسوي فالتفت التي اهداها الى الفقيه بخطه وهي :

A Son Excellence

Suleiman El Bustani, Ministre des Commerce et de l'Ag-  
riculture, comme témoignage de ma reconnaissance pour ses  
efforts et son succès à amener un rapprochement entre l'Empire  
Ottoman et le Royaume de Bulgarie, signé Délégué Bulgare-  
G. Du Natchovits

وترجمتها : الى صاحب الدولة سليمان البستاني وزير التجارة والزراعة اعترافاً عن اعترافي  
بجميله لجهاده ونجاحه في احداث تقارب بين الامبراطورية العثمانية ومملكة بلغاريا  
والامضاء اج دي . تكتشفتر المتمدن البلغاري

ثم كان في مجلس المبعوثان وفيما جلس الحان واهما لجنة الخارجية ولجنة السلام  
العام الدولية وأسس الغرفة البرنانية الدولية التي اتصلت بجميع برلمانات العالم  
ثم نقل الى مجلس الاعيان وعينت الدولة سفيراً فوق العادة لدى دول اوربا العظمى  
فكان يجوب العواصم ويحل المشاكل العويصة ويقابل ايضاً حل بالاكرام والاحلال  
واخيراً عين وزيراً للتجارة والزراعة والغابات والمعادن في وزارة المحرم الامير سعيد حليم  
باشا فاستمر فيها سنتين وبعثاً كان في انشائها يداً عاملة فمالة في الاصلاح ولم يقبل الوزارة  
الأبعد ما اشترط ان يكون مطلق التصرف في وزارته بعيداً عن تدخل جمعية الاتحاد  
والترقي فاتفعت وزارته من هذا الشرط لانه قلبها رأساً على عقب وادخل فيها رجالاً  
اكفاء نذكر منهم وكيله ساسون افندي وزير مالية العراق الحالي والكوماندان ( والآن  
الجنرال ) سرتو الفرنسي سفير فرنسا الحالي في انقره فانه جعله مديراً لمدرسة الغابات  
التي كان قد انشأها ونظم البنك الزراعي وكان اول من افكر بتأسيس النقابات الزراعية  
والصناعية في تركيا فطلب من الوزارة تعضيداً في ذلك فاتفعت شقيقه الدكتور سليم  
البستاني المحامي بمصر للسفر الى اوربا ودروس حالة النقابات الزراعية وتقديم تقرير عنها  
ومشروعاً بتأسيسها فقام بمهمة على تفقده وقدم تقريره الا ان اضطراب الحالة الدولية لم  
تمكنه الفقيه من تنفيذ كثير من مشروعات الاصلاح . واستمر دئباً في خدمة دولته الى ان  
اقبلت الحرب العظمى فعارض في دخول الدولة العثمانية فيها معارضة شديدة وطلب البقاء على  
الحياد ليتفقد مشروعاته بالثابرة والسعي وراء الاصلاح الداخلي الذي كانت البلاد مفتقرة اليه  
وعلى امل ان في الوقت الذي تكون دول العالم لتطاحن وتضعف تنقطع الدولة الى تقوية  
نفسها بالاصلاح الداخلي المادي والادبي ففخرج تلك من الحرب منهوكة القوى وهذه قوة  
صحيحة فتنبهوا محلاً سماً بين الدول . وبعد ان توصل الى اقتناع اكثر اعضاء الوزارة بصحة  
نظريته وضمهم اليه ومنهم المحرم الامير سعيد حليم الصدر الاعظم فمكن انور باشا وطلعت  
باشا بالضغط ومعاونة المانيا على ترجيح كفة الدخول في الحرب فدب اليأس في نفس الفقيه  
واقنع ان الدولة باحثة بذلك عن حتمها بطلبها . فاستعفى من الوزارة وغادر الاستانة الى اوربا  
واستقال بعده محمود باشا چورك صولى وزير النافعة واوسقان افندي وزير البوستة والتلغراف

فكث الفقيه في سويسرا مدة الحرب حيث اورثته رطوبة هوائها مرضاً عضالاً، غير ان مرضه لم يكن يقعه عن خدمة دولته وبان اشتداد الحزن عليها واجتهد ان يتبها الكرامة وكان ينجح نجاحاً باهراً في هذا الصدد مرتين مدة قيام الحرب فانه بعد المغامرة مع مندوبي الحلفاء توصل الى ان تسمح حكومة الامتانة من الحرب وتعلن حيادها مقابل تمهد الحلفاء لها بأمر هامه وهي اولاً الغاء الامتيازات الثناء تماماً ثانياً ضمانه ممتلكات الدولة بمقدورها ثالثاً حل مسألة الجزائر بما يوافق الدولة العثمانية رابعاً امداد الدولة بكل ما يلزم لها من المال لاصلاح شؤنها، غير ان الضغط الجاصل من الخارج على حكومة الامتانة واستبداد انور باشا وظلمت باشا خلاا دون قبول ذلك . وورثها عن هذا الاخفاق وقيل انتهاء الحرب بسنة شهر بعد ما بدا انتصار الحلفاء يظهر للعيان توصل الى اقتناع مندوبي الحلفاء بقبول الاتفاق مع المحافظة على معظم هذه الشروط ويبلغ ذلك للإمتانة فلم يقبل طلبه ايضاً . فحزن كثيراً حينما تمثل نتيجة جيورج ماسيو هذه وعاقبتها الرخيصة على الدولة فاشتد عليه المرض في مستشفى مون ريان حيث كان مقبلاً ولما وضعت الحرب اوزارها استقدم اخاه سليمان حتى ارجعه الى مصر وهو على آخر رمق وعالجه فيها شقيقته الدكتور عبد الله سنة ونصف سنة فتمكن من شفائه . ولما علمت بشفاؤه حكومة الامتانة طلبته بالحاج فاسافر اليها واقام فيها سنة وشهوراً . ولما لم تمد صحنه بمكثته من الشارة في جهاد مرجع الى مصر وعملت عملية في احدى عينيه فلم تنجح واوشك ان يفقد النظر من العين الثانية . وكان قد اخترع مدة مرضه اختراعين احدهما مخفض بقوة القوة الدافعة والاخر لقلب ورق الكتب فاسافر الى الولايات المتحدة على امل التوصل الى انجاز اختراعه الاول الهام والانتفاع من اختراعه الثاني وعلى امل ان تغيير الهواء يكون مفيداً لنظرو فاستقبله اصدقاؤه الامبركيون ومنهم المستر مورغانتر الذي كان سفيراً للولايات المتحدة في الامتانة مدة الحرب والحالية السورية واللبنانية اثنا استقباله ولما كان يفكر في الرجوع الى مصر التي خدمها بعلمه واحبها كثيراً عاينته مدينة

وكان الفقيه يدرف من اللغات معرفة ثلثة العربية والتركية والفارسية وله في هذه اللغات ثلاث مؤلفات واشعار . والانكليزية والفرنسية وكان يخطب ويكتب في هاتين اللتين بالسهولة التي كانت له في اللغة العربية وكان يله أيضاً بالغة الطليانية واليونانية الحديثة واليونانية القديمة والالمانية والسربانية والعبرية

## مذهب النشوء واعداءه

نكتب هذه السطور والمحاكمة قائمة في ولاية تنسي إحدى ولايات أميركا يشدها عشرون ألفاً وأكثر المدعى فيها حكومة الولاية والمدعى عليه استاذ اسمه سكوبس وذنبه انه لم يعلم بحجة الاصحاح الاول من سفر التكوين عن الخلق حسب شروط المدرسة وقانون الولاية. والقائم بهذه الدعوى في اميركا المستر برين الخطيب المشهور الذي رشح نفسه للرئاسة ثلاث مرات فشل. قد يكون المستر برين مصيباً في ان مذهب النشوء القائل بان انواع النبات والحيوان تولد بعضها من بعض جرياً على النوايس الطبيعية كما تولد عندنا القطن الكلاب يدس من العنبي وكما تولدت اصناف الكلاب المختلفة من صنف واحد اصلي على مرور الزمن — هذا المذهب يتوسل به بعض الناس الى الاستخفاف بالاديان وانكار فعل الخالق وابطاحه ما لا عقاب عليه قانوناً ولكن ان كان مذهب النشوء صحيحاً لذاتِهِ وجب التسليم به كما يجب التسليم بكل ما هو صحيح لذاته

وقد يصدر حكم المحلفين بادانة الاستاذ سكوبس لانهم يختارون في الغالب من الصناع والتجار الذين يجنون العلوم الطبيعية ولكن حكمهم يكون هزلاً لدى علماء العصر فان مجمع تقدم العلوم الاميركي اقام ثلاثة من اكبر علماء البيولوجيا وهم الاستاذ كونكلين استاذ البيولوجيا في جامعة رنستون والدكتور دثبرت مدير دار النشوء الامتحاني في معهد كارنجي بوشنطون والدكتور اوسبرن رئيس اسنات متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك واناط بهم تقرير الحقائق العلمية التي تعدد دفاعاً عن الاستاذ سكوبس فقرروا اولاً ان الادلة التي اقيمت على نشوء الحيوانات بعضها من بعض والانسان منها لا دليل على انها ظنون وما من مذهب علمي تأيد بادلة اثبتت من الادلة التي تأيد بها مذهب النشوء. وثانياً ان الادلة على نشوء الانسان كافية لانقاع كل عالم طبيعي يؤبه له في المسكونة وهذه الادلة تزيد عدداً واهمية كل سنة

وثالثاً ان مذهب النشوء من اتفق المذاهب التي اخبرها الناس حتى الآن فانه دعالي توسيع المعارف وعزز البحث الخالي من الغرض وساعد على التنشيط عن الحقائق مساعدة لا تثمن ورابعاً ان كل تشريع الغرض منه تقييد مذهب علمي شائع مؤيد الى هذا الحد كذهب النشوء يكون خطأ محضاً يضر تقدم المعارف ويؤخر ارتقاء البشر بنفي حرية التعليم والبحث الضرورية لكل تقدم ونجاح. وسنرى ما يكون حكم المحكمة وما يترتب عليه

## تاريخ تطور الفكر العربي

بالتعرجة والنقل عن اليونان.

(٤)

أسس المؤمنون بإخليفة العباسي مدرسة بغداد سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) على نسق المدارس النسطورية والزرادشتية التي كانت مؤسسة من قبل ذلك ومما «بيت الحكمة» ووضعها تحت عناية «يحيى بن ماسويه» (١) الذي توفي سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧ م) وقد مر بنا ذكره، وهو من المؤثرين في السريانية والعربية. ومقاتله في الحيات كانت العمدة في موضوعها زماناً طويلاً، ونقلت إلى اللاتينية والعبرية وأكبر الأعمال التي قام بها بيت الحكمة شأنها ترجع إلى اليهودات التي بدوها تلاميذ يحيى وتابعوه وعلى الأخص «ابو زيد وحسين بن اسحاق العبادي» المتوفى سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦ م) وهو الطبيب الذي مر ذكره في تاريخ النقل من اليونانية إلى السريانية. فقد نقل فضلاً عن المؤلفات الطبية جزءاً من منطق أرسطوطاليس «الأورغانون» Organon وبعده أن درس في بغداد رحل إلى الإسكندرية وعاد منها مزوداً بكل ثمار الدرس التي كانت شائعة فيها. ثم نقل لغة اليونانية التي استخدمها فيما بعد أداة للنقل إلى السريانية والعربية واجتمع معه في «بيت الحكمة» ابنه اسحاق وابن اخته حياش الأعمش. وترجم حسين إلى العربية أصول أفلاطون وبضعة مؤلفات من جالينوس وأبقراط وأرخميدس وأبولونيوس. وأبولونيوس هذا هو أكبر الذين اشتغلوا بالهندسة في العالم اليوناني بعد أرخميدس ولد في الراجح سنة ٢٥٠ ق م. ومات في حكم «بطليميس فيلوباتر» فكان له طاش بعد أرخميدس باردين عاماً تقريباً. وكتب كثيراً غير أن كل ما كتب في اليونانية فقد بنجامة ولم يبق إلا ما ترجم العرب عنه. كذلك ترجم أبو زيد عن غير هؤلاء، كما ترجم جمهورية أفلاطون وكتابات «ثيودوس» لاناطون وقاطيغورياس، والفوسيني، والماخامورياناي الأخلاق الكبير، عن أرسطوطاليس، وتعليقات «ثيوستيوس» Themistius على المقالة الثلاثين من الميتافيزيقا، وترجمة كاملة للإنجيل إلى اللغة العربية

(١) بلاعظاته اسم Jolou، يترجم حيناً باسم يوحنا وحيناً باسم يحيى. كذلك فعل العرب وأكثر المترجمين. فقد يقال مثلاً يوحنا النعوي في كتاب ويسى في آخر يحيى

وهو يقتصر على هذا، بن ترجم أيضاً كتاب ارسطوطاليس في المعادن، وهو كتاب ظل زماناً طويلاً مرجعاً من أهم المراجع في دراسة الكيمياء، وعنه أخذ بولس اللاجانيطي، ما بنه سماحق ففضلاً عما نقل في الطب، فقد ترجم إلى العربية تواجح أخرى منها: اسطوخودوس وليفانيزيقا والروح، د. د. ب. ٩، وتكون والنساق — وارباناوطيقا أو «بيري زمنياس»، أي العبارة لارسطوطاليس، وهذه المقالة ترجمها أبو حنين إلى السريانية، ثم تعليقات على «لرفوربوس»، والاسكندر الافروديسي وأمونيوس وبعد ذلك بتليل ظهر في أفق التأليف «قطان بن لوقا» البعلبي، وقد درس في بلاد اليونان، وترجم كثيراً. ومن أشهر ما كتب كتاب «التلاحة اليونانية» نقله عن السريانية، وقد طبع في مصر سنة ١٢٩٣ هـ وتوفي قطان بن لوقاسنة ٣١١ هـ وكان القرن الرابع الهجري في الحقيقة العصر الذهبي في تاريخ الترجمة والنقل عند العرب. هذا والعمل العظيم الذي تم في ذلك العهد كان راجعاً إلى فئة من المسيحيين الذين كانوا يتكلمون السريانية واثقوا الترجمات التي درسوها في لغتهم، إلا أن عدداً عظيماً من الترجمات قد نقلت إذ ذلك عن اليونانية مباشرة، نقلها مترجمون درسوا تلك اللغة في الاسكندرية أو في بلاد اليونان وغالب ما كان المترجم منهم قادراً على ان يتقن عن اليونانية إلى العربية والسريانية معاً. وكان هنالك مترجمون عن السريانية، غير أنهم كانوا يتدرون في المترلة الثانية بعد المترجمين عن اليونانية من بين المترجمين الساطرة الذي نقلوا عن السريانية «أبو بشرى بن يونس» الشرفي سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩ م) وقد ترجم إلى العربية أناليطيقا الثانية Analytica Posteriora والبوبيطقا (الشعر) لارسطوطاليس وتعليقات الاسكندر الافروديسي على كتاب الكون والنساق لارسطوطاليس وتعليقات «تيمستوس» على الكتاب الثلاثين من الميتافيزيقا. وكل هذه الكتب نقلها عن السريانية. وله مؤلفات مبتكرة في التعليق على قاطيغورياس — أي المقولات — لارسطوطاليس والابساغوجي لرفوربوس ومن الثابت في تاريخ هذه النهضة الكبيرة أن مترجمي العاقبة يأتون بعد مترجمي الساطرة وكان من الذين نقلوا منهم عن السريانية إلى العربية «بهي بن عدي» الشرفي سنة ٣٦٤ هـ. وكان قليلاً لحنين بن اسحاق، وقد راجع كثيراً من الترجمات التي تقدم عليه بها المترجمون واصلح نقصها وأضاف إليها ما استقامت به معانيها، وترجم عن ارسطوطاليس كتاب قاطيغورياس والسراسطيقا والبوطيقا والميتافيزيقا، وعن افلاطون القوانين

وتياوس ، وعن الاسكندر الافروديسي تطبيقاته على قاطيفورياس — المتولات — وعن « ثيوفراستس Theophrastus ، الذي علم بعد ارسطوطاليس كتاب الاخلاق وكذلك ترجم « ابو علي عيسى بن زاره » عن ارسطوطاليس كتاب قاطيفورياس ، والتاريخ الطبيعي وكتاب الحيوان Animalia مع تطبيقات « يوحنا فيلر بونس » اما وقد بلغنا من البحث هذا المبلغ فليس ثمة من حائل يحول دون انكلام فيها وقف عليه العرب من مؤلفات ارسطوطاليس

كان « الاورغانون » لارسطوطاليس اي المنطق ، من اوليات ما عرف العرب عن العلم الاول وقد عرفوا معه كتاب الريطوريقا ( البيان والخطابة ) والبويطيقا ( الشعر ) مع كتاب الايساغوجي لفرفور بوس

اما مؤلفات ارسطوطاليس في العلم الطبيعي فقد عرفوا منها الموسيقا وكتاب الكون والنساق وتاريخ الحيوان الطبيعي — وكتاب الروح . اما كتاب الميتورولوجيا — الآثار العلوية — الذي عرفه العرب ، فظاهر الاحتمال وليس لارسطوطاليس . وعرفوا عنه من العلوم الادبية الميتافيزيقا وعلم الاخلاق الي نيقوماخس Nicomachean Ethics وعلم الاخلاق الكبير . على ان هنالك شكاً كبيراً في انهم عرفوا الاخلاق الي نيقوماخس ومن غرب الامر ان سياسة ارسطوطاليس لم يعرفها العرب او لم يعنوا بها ، واستعاضوا عنها بقوانين الجمهورية لافلاطين

وقد نسب العرب الي ارسطوطاليس كتاباً في المعادن وآخر في الميكانيكا ، لا يعرف الباحثون في العصور الحديثة عنهما شيئاً . وليس ذلك بكافٍ في اثبات انها لتعريف ارسطوطاليس . ولكن الدليل الذي يرجح انها لتعريف ارسطوطاليس لم يشر الي هذين الكتابين في بقية كتبه التي استكف اصلها اليوناني في اوائل القرن التاسع عشر

ولقد ظل « الاورغانون » قاعدة التعلّم عند العرب ، ومضى جنباً لجنب مع علومهم الاصلية ، كالنحو والنقح - والظاهر ان ذلك امر طبيعي في استعداد العقل الانساني . امر طبيعي ان يأثف المنطق وعلوم الكلام . فان هذه الظاهرة ان كانت قد وجدت متعاً في العقل السامي في آسيا ، فان آثارها ظهرت في اوروبا لدى انتشار الفلسفة المدرسية في العالم اللاتيني ، قبل ان يكون لزعماء هذه الفلسفة اي اتصال بالعرب . فكأن العقل اللاتيني والعقل الشيتوني الآري لم يمدّ القاعدة التي جرى عليها العقل السامي

ظل منطلق ارسطوطاليس عملاً ثابتاً أصيلاً في كل البلاد التي عرفته ، وبين كل

الامم التي انحكت بالفلسفة اليونانية . رحبت بعقول أينا حل ولم تنفر منه الطبايع .  
لذلك تجد ان كل المناقشات الفلسفية واللاهوتية التي نفع عليها في كتب العرب ليست  
سوى مسائل مستمدة اصولها من الميتافيزيقا والبيسيكولوجيا ، ولهذا تجدها جميعاً ذات  
أصرة متينة بالكتاب الثاني عشر من الميتافيزيقا ، والكتاب الثالث من رسالة الروح  
عرفنا من قبل ان بيكولوجيا ارسطوطاليس لم تنشر عند العرب الا بالاستعانة  
بما كتب فيها الاسكندر الافروديسي من التعليقات . وبذلك اصطبغت بصفة من  
الألوهية وما بعد الطبيعة ، أكلتها من بعد التدمرة « الافلاطونية الجديدة » ونعانيها  
المستمدة من كتاب « ايثولوجيا » شيخ افلوطين الاسكندري على الاخص ، وهو كتاب  
في القول بالالوهية نسب خطأ الى ارسطوطاليس وكان سبباً في انت يدعت ابو نصر  
الناراي بالمعلم الثاني لانه وقف بين افلاطون وارسطاطاليس . ولم تدع الأفكار الخاصة  
بالقول بالالوهية في « الافلاطونية الجديدة » بين العرب الا بعد ان ترجم كتاب  
« ايثولوجيا » المنسوب الى ارسطوطاليس ٢٢٦ هـ

والحقيقة التي ثبتت من البحوث الحديثة ان كتاب « ايثولوجيا » ليس سوى تلخيص  
الفصول الثلاثة الاخيرة من كتاب « اينيادس » Enneads اي التمارينات التي  
وضعها الفيلسوف افلوطين الاسكندري Plotinus ، فنقلها « ابن ناعمة » Naymah  
الى السريانية ونشرها في صورة كتاب مستقل ، منسوب الى ارسطوطاليس

قد يؤخذ على هذا المترجم انه لم يكن أميناً في النقل . وانه اظلم بماور العلم واصل  
العلماء . غير اننا لا ننسى ان اسم افلاطون وافلوطين متقاربان في اللغة العربية كما هما  
في اللغة اللاتينية ، وربما كانا متقاربين في اللغة السريانية ايضاً . ولا بعد ان يكون  
« ابن ناعمة » قد تأثر بالرأي الذي شاع في مدرسة الاسكندرية من القول بان فلسفة  
ارسطوطاليس وفلسفة شيخه افلاطون ، غير مختلفتين في الجوهر وان التوفيق بينهما  
مستطاع . وتلك فكرة ورثها العرب ومضوا عليها عاكفين

وذاذاع كتاب « ايثولوجيا » اقرون درسه بدرسه تعاليم الاسكندر الافروديسي  
وكلاهما بشرح اصول المذهب الافلاطوني الجديد ، فكان لذلك أثر ظهر فيما كتب  
العرب من كتب الفلسفة الاسلامية في مختلف فروعها

اما الفلاسفة الذين هم جديرون ان يسموا فلاسفة ، فقد ظهر منهم بين العرب  
ضرب في الافلاطونية الجديدة مصوناً باهتة الاسلامية ، كشكل في آخر حالاته

بما كتب بن سينا وابن رشد ونقل على هذه الصورة إلى المدرسة الفلسفية في العالم اللاتيني في أوربا، فكان أثره بين اللاتين لا يقل عن أثره بين العرب. ولما استثم هذا المذهب ريج الفكر المحرد انقلب إلى باطنية ظهرت تحت عنوان «التصوف» عند العرب، وكانت سبباً في ذلك الضرب من «اللاهوت التأمل» الذي اشتهر الباطنية وشربته بروحها الخيالية. وكثيراً ما تخلطت الأفكار الشائعة في ذلك المذهب باللاهوت الإسلامي الصحيح وظهرت بمروحة به أو بمزجاً بها، مزجاً يظهر جلياً بين مسطور المؤلفات التي تناولت تلك الأبحاث

لما التعاليم الأولى للفلاطونية الجديدة كما تميزت عن اللاهوت الإسلامي، فتخصر أولاً في الاعتقاد بالممثل الإيجابي — ويسمونه «العقل الفعال» — الذي كان لاسكندر الأفروديسي أول من قال به، على أنه فيض من فيوض الله. ثم العقل السليبي — ويسمونه العقل الهيرولاني — ويخلص به الإنسان وحده، ولا ينشط هذا الأبقرة يعثها فيه العقل الفعال. وما هذا المذهب في مجاهد وتفصيله إلا مذهب الأفروديسي إذ يقول — «بان غرض الإنسان من الحياة يتخصر في أن يصل بين عقله الهيرولاني والعقل الفعال بوحدة متينة، غير أن طريقة هذا الاتصال تختلف عند الفلاسفة وعند الباطنيين»

\*\*\*

بأني بعد الفللفة علم الطب. وهو من أكبر ما ورث العقل العربي عن اليونانية. غير أن هذا العلم، وقد استمد من مدرسة الاسكندرية ومن يعثها، لم يظهر بين العرب إلا مسمماً تعاليم المدرسة المصرية المتأخرة، فظهرت بين العرب تعاليم جالينوس وإبقراط مزوجة بلون من السحر والطلسمات والتنجيم فظلت هذه العوامل شديدة الأثر في أكثر ما خرج في الطب من المؤلفات العربية. أما الأثر الحقيقي في الطب فقد نقل عن اليونان، وقد استمد أولاً من كتب انساظرة في الفللفة، ثم من بعد ذلك عما كتب الناطرة والزاردشقيون في مدرسة جنديسابور

بعد ذلك بقليل دخل الأثر الحراني في الطب عند العرب. وكانت مدرسة حران الوثنية ذات صلة وأصرة بالفلاطونية الجديدة أيضاً وثنا مرة الخليفة العباسي المنصور بجران على رأس جيشه ليحارب امبراطور بيزنطية، اهدى عجباً من زي تزني به بعض الذين قدسوا من حران ليؤدوا فروض النجبة والولاد فرآهم مهدلي الشعر، يرتدون ملابس ضيقة تلاصق اجسامهم. ولما سأل عن معتقدم علم انهم ليوا نصارى ولا

زاردشتيين ولا يهوداً ولا من اهل الكتاب . وبما علم انه استكشف مستعمرة وثنية في  
ملكته الاسلامية امرهم ان يعتقدوا ديناً من الاديان ذوات الكتب قبل ان يعود من  
الغرب والافاقه يكون حراً اذا حكم في رفاهم النيف . فاعتنق بعضهم الاسلام ،  
وبعضهم الدين النصراني او الزردشتي ، وظل بعضهم اميناً لعقيدته الوثنية . غير ان هؤلاء  
قتلوا في حيرة من امرهم حتى ادركهم مديرة عربي اعطوه مالا ثلثاه ما يجد لهم من طريق  
يخلصون به من سيف الخليفة . فنصح لهم بان ينقلوا صابئين ، وهم من اهل الكتاب  
بنص القرآن . على ان الخليفة لم ير مجران في عودته ، ولكن ظل الخرابيون الذين اقتبلوا  
الصابئة امينين لتلك القتل الجديد ، في حين ان الذين اعتنقوا الاسلام او المسيحية او  
الزردشتية ، ارتدوا الى دينهم تحت عنوان الصابئة

كان « ثابت بن قره » اعظم من عرف من مدوسة الخرابيين في العالم العربي . توفي سنة  
٢٨٩ هـ وكان يجيد اللغة اليونانية كما يجيد السريانية والعربية ، وترجم كثيراً في المنطق والرياضيات  
والتنجيم والطب ، وكذلك في طقوس الوثنيين وتعاليمهم التي ظل اميناً عليها صادق المبد لها  
وهو ابو الحسن ثابت بن قره بن هرون ( ويقال زهرون ) بن ثابت بن كرايا بن  
ابراهيم بن كرايا ابن مارنيوس بن مالا ميروس الحاسب الحكيم الخرابي

« وكان في مبد امره صيرفياً بجران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر  
فيها وبرع في علم الطب وكان الثالب عليه الفلسفة . وله تأليف كثيرة في فنون من العلم  
مقدار عشرين تأليفاً واخذ كتاب اقليدس الذي عربيته حنين بن اسحاق البغدادي فهذبته  
ونقحه واوضح ما كان مستحيماً فيه . وكان من اعيان عصره في الفضائل . وخرج من حران  
خللاف بينه وبين اهل مذهبه فنزل الى كسر توثا ، قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية ،  
واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعاً الى بغداد فاجتمع به فراه  
فاضلاً فصيحاً فاستصحبه الى بغداد وانزله في داره ووصله بالخليفة فادخله في جملة المنجمين  
فكن بغداد واولد الاولاد » ( راجع بن خلكان مجلد اول ص ١٢٤ الى ١٢٥ طبعة اميرية )  
وقد توارث آل قره العلم فكان منهم ابنه ابو سعيد سنان ومن احفاده ابراهيم ثابت

وابو الحسن ثابت والصحفي وابو الفرج ، وكل هؤلاء نبهوا في ازياضيات والفلك  
« وكان ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قره ببغداد في ايام معز الدولة بن  
بويه ، وقرأ عليه كتب ابقراط وجالينوس ، وقد سلك مسلك جده ثابت في نظره الطب  
والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات ازياضية لتقدمه » ( راجع بن خلكان ج ١ ص ١٢٥ )

أما الزراعة فقد نقل أحمد بن علي بن قيس الكلداني المعروف بابن وحشية الذي عاش سنة ٢٩١ هـ كتاب « الفلاحة النبطية » عن انكيدانية ، املاؤه على بن محمد بن الزيات سنة ٣١٨ هـ . وجعله خمسة اجزاء . ومنه نسخ خطية في برلين ولندن واكسفورد والمتحف البريطاني وباريس ودار الكتب المصرية . وفي الفلاحة أيضاً كتاب للزيوت فيقال له مختصر الفلاحة وهو مختصر عن كتاب بن وحشية . وقد تقدم ان لتسطا بن نوفا الطبيب النصراني كتاب « الفلاحة اليونانية » نقله عن السريانية

ثم رجع الى علم الكيمياء فبعد انقضا مسوقين الى ان تقرن اسم جابر بن حيان باسم حران . وهو رجل ذو شخصية عميقة الاثر في تاريخ الكيمياء . ولم يتفق الباحثون من تاريخ مولده . ولكن التاريخ يدل على انه كان تلميذاً للامير خالد الاموي ، وهو اول امير عربي عني بالعلم ليكون عالماً ، وكان ثابت القدم في علم الكيمياء . ونسب مقالات كثيرة في ذلك العلم لجابر بن حيان وتدل التقاليد على ان اكثرها صحيح النسب اليه

يقول مسيو « برتيلو » M. Berthelot في الجزء الثالث من كتابه « الكيمياء في القرون الوسطى » La Chimie au Moyen âge ( باريس ١٨٩٣ ) في تحليل تاريخي قيم في تاريخ كيمياء العرب ، ان تاريخ هذا العلم عندهم ينقسم الى قسمين كبيرين : الاول يخصص في نقل المباحث الكيمائية التي قام به الخوارج من علماء الاسكندرية : والثاني يخصص في ما ابتكره العرب في ذلك العلم بعد ان اتخذوا عمدتهم على مباحث مدرسة الاسكندرية . غير انه ينسب كل ما في هذا العلم من الابتكارات العربية الى جابر بن حيان حتى قال فيه — « لقد كان لجابر بن حيان في علم الكيمياء ما كان لارسطوطاليس من قبله في علم المنطق »

ونشر مسيو « برتيلو » في كتابه ذلك ستة مقالات صحت ليديه نسبتها الى جابر . ويعتبرها « برتيلو » كمثل ما وصل اليه العقل العربي في ذلك العلم من الابتكار ، ويقول بأن كل الباحثين في هذا العلم من بعده لم يتعدوا حد النقل عنه والتعليق عليه . لقد ظل العرب طوال قرون يقصرون مباحثهم في الكيمياء على البحث وراء تحويل المعادن الى ذهب . ولكن انقلبت الفكرة فيما بعد ذلك فاخذت الكيمياء بصلاح واسع من العلاقة بعلم الطب ، ولو انها لم تحرر تحرراً تاماً عن علم الكيمياء القديم . وكان لذلك العلم ثلاثة اغراض عند القدماء : الاول ايجاد محلل عام لكل المواد المنصرفة : ثانياً اكتشاف ما يدعونه بجبر التلاسفة الذي يحول المعادن الى ذهب : ثالثاً العثور على اكبر الحياة ،

وهو دواء يشفي من جميع العلل والأمراض  
ان موضوع هذا العلم كما كان يدركه القدماء لا يمت باصرة ولا بعيدة ولا قريبة،  
لعلم الكيمياء، كما عرف في العصور الأخيرة، غير ان تحويل العناصر بعضها الى بعض بالتجارب  
الكيمائية لم يعد في القرن العشرين ذلك العلم الخيالي الذي تصوي أهل القرن التاسع عشر  
ان القدماء قد نعلموا بأهدافه، على ان كل ما يهتف في هذا الموضوع هو ما أقر عليه كل  
المؤرخين في تاريخ العلم عند العرب من انهم كانوا ذوي كفاءات اختيائية عظيمة وانهم  
جربوا تجارب كبيرة الفائدة، ولو انهم لم يدركوا كل الادراك ما كان لتجاربيهم تلك من الشأن  
ان كل الخون التي نشرها ميسو «برتلو» بلا استثناء تبدأ بالتحذير من اذاعة  
اسرار تلك الصناعة، وغالب ما تتضمن فقرات يدرك منها ان كاتب المتن قد نعد ان  
يفضل ذكر بعض التجارب والاختبارات لتلا يتناولها العامة الذين لم يتفقوا فيفسدون على  
الانسانية امرها وينكثون فنل اخلاقها بما يصحح بين يديهم من الذهب الذي يحولونه عن  
المعادن الاخرى

وانكجاو يرون من العرب يدعون انهم وصلوا الى تحويل المعادن الى ذهب، وانهم  
وقفوا على سر ذلك. والتاريخ مملوء باشارات الى تلك الدعوى، غير ان بعض الناقدين  
من معاصري الذين ادعوا هذه الدعوى يقولون بان دعواهم لا دليل عليها ولا صحة لها  
وكثيراً ما اشار المؤرخون الى ان المعلم الثاني «ابن نصر الفارابي» كان يعتقد بصحة  
ذلك الامر، وانه كان ثابت التمسك في إمكانية تحويل المعادن الى ذهب. غير انه مات  
فقيراً معدماً، بينما نجد ان الرئيس ابن سينا وهو من لم يعتقدوا ذلك الاعتقاد، مات  
في كفاف من العيش، وكان في استطاعه ان يجمع ثروة كبيرة، لو انه أراد ذلك

\*\*\*

خلال القرون الوسطى ترجمت عدة مقالات عن «جابر بن حيان» الى اللاتينية،  
وكان المترجم يدعى «جيبير» (Gaber) وكان له أثر كبير في تكوين مدرسة كيمائية ذات  
أثر في بلاد الغرب. وبعد قليل كثر العارفون بتلك الصناعة وكتبوا مقالات كثيرة في  
اللاتينية نسب أغلبها الى جابر غير انها ظاهرة الالتحال

على أن الروايات عن جابر كثيرة، والقصاص من حواره عديدة، غير ان ميسو «برتلو»  
يمتقد بان كل الظواهر التاريخية تدل على ان جابراً ذا آصرة قريبة ونسب أدنى الى حران  
في أوائل القرن الثاني من التاريخ الهجري

## الوطن وما يجب علينا له

(تابع ما قبله)

وعلى هذه النجاة عسده الحركة القائمة لتوسيع زراعة القطن وغيره من المحصولات التي تصلح لها تربة البلاد . فالزراعة هي مصدر الثروة الحقيقي ويساعدنا عليها ان البلاد جيدة التربة عموماً طيبة الهواذ كثيرة الماء وفيها جبال واودية يقتفيها المطر وتوجد فيها انواع الاشجار ذات الخشب الثمين كالارز والسنديان والجوز حتى كان ملوك مصر وملوك بابل واشور يأخذون الخشب منها لبناء سفنهم وقصورهم وهياكلهم وبقي هذا شأنهم الى عهد غير بعيد

قال بعضهم للبلاد ثلاثة موارد للثروة : اولها الحرب كما اثرى الرومان بنهبهم جيرانهم المغاربين . وثانيها التجارة وهي قلداً تتخذ من العنق والحداد . وثالثها الزراعة وهي الطريقة الوحيدة الشريفة التي يبذر الفلاح بها بذوره في الارض فتنبو بطريقة عجيبة وتعود عليه اضماً جزءاً من الله له على امانته وحياته الطاهرة في الحقل بين الزرع والضرع

وقولهم هذا وان كان لا يخلد من بعض المبالغة فانه جليل المعنى بالنسبة الى الزراعة ونحتاج ايضاً الى جمعية ثالثة من المتعلمين لاهياء الصناعة وتنشيطها بكل ما يستطيع من الوسائل فان الصناعة تكاد تكون الآن اسماً لغير مسمى كما اشرت سابقاً وما من شيء يمنع البلاد من ان تكون من ارق البلاد الصناعية لان فيها قوة مائة تقدر بثبات الالوف من الاحصنة وفيها معادن ثمينة من الحديد والحديد والقوة هما اساس الصناعة في هذا العصر وقد قطع الاوريون والامركيون شوطاً في الصناعة لم يبلغه العالم منذ بدء التاريخ على ما نعلم بكثرة ما عندهم من الحديد والذهب الحجري الذي منه القوة . ويطول بي الوقت اذا اخذت في تبيان بعض ما وصلوا اليه في هذا المضمار في كل نوع من انواع الصناعة وفي كل فرع من فروعها معاً انضمرت فانهم ذللوا الطبيعة وعكفوا بها فيها من العناصر حتى اتفادت اليهم صاغرة واصبحت طوع بنانهم في كل غرض من اغراضهم واذا لم اذكر اعمالهم الكبيرة العظيمة الثابت التي بلغوا بها حد الاعجاز واللاتهم الميكانيكية ويواخرهم وطياراتهم ومككهم الحديدية ومدافعهم الضخمة وغراضاتهم

ومعداتهم الخريبة فلا استطيع ان اغضي عما اخترعوه واقتنوه من الآلات والادوات  
الاحرى التي نستخدمها كل يوم في قضاء حاجتنا المختلفة  
انظروا الى بيوتكم وما فيها من اثاث ورياش وادوات وآنية على اختلاف انواعها  
فانها كلها صنعهم

وانظروا الى اشخاصكم نساء ورجالاً فان كل ما على اجسامكم من الرأس الى القدمين  
وما في جيوبكم من ساعات وقطود واوراق مالية ومحافظ جلدية كلها صنعهم  
وعليه فيكون من شأن الجمعية الصناعية تأليف اللجان لمساعدة الصناع وارشادهم الى  
ما يوقون به صناعاتهم وارسال النابغين منهم الى اوربا ليشكلوا الكثير من الصناعات فانها  
الآن ليست سرّاً من الامرار بل صارت علوماً مباحة لمن يريد تعلمها

واذا نشرت الدعوة لانهاض الصناعة وتوقيتها في البلاد فلا شك انها تصادف ارتياحاً  
عند الذين يريدون ان يكون لهم وطن بالمعنى المقصود فيساعدونها اديباً وبادياً بكل  
يستطيعونه من الناحية الواحدة ويقبلون على تعليم ابنائهم الصناعات اللازمة للبلاد من  
الناحية الاخرى

كان في بيروت وغيرها جمعيات علمية اهمها الجمعية العلمية السورية والمجمع العلمي  
الشرقي وكان فيها جمعية للصناعة ولكنها كلها لم تعش طويلاً لاسباب انقضت ومضت.  
اما الآن فقد تغيرت الاحوال واصبح العمل ميسوراً ولكن العبوة في ان تستمر هذه  
الجمعيات ولجانها متى تألفت على العمل يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة دون ان يعتمدها مثل  
او يتسرّب اليأس الى قلوب اعضائها معها حال دونهم من العقبات واعتراضهم من  
الصعوبات فالثقة طويلة والطريق محتوف بالكاره

واهم شيء في عمل هذه الجمعيات هو ان يسعى اعضاؤها ليكسبوا عطف الحكومة  
ويكونوا على اتصال بها في كل حركاتهم انهمه فان الحكومة لتنهل ازاء نهضة كهذه  
وتعصدها باغها واخبار رجالها ولاسيما اذا وجدت ان الجمعيات انشأها اليها مؤسسة على  
مبادئ قومية غايتها خدمة المنفعة العامة لا المآرب الشخصية فانه ليس من يعلم اكثر  
من رجالها ان السجون هي الجزء المئتم للندرس والله بقدر ما ينقص عدد هذه يزيد عدد  
تلك وان خير وسيلة لاستتباب الراحة والسكنة في البلاد ليس الاكثر من الجند بل  
الاكثر من المدارس وتشجيع العمل في الصناعة والزراعة وعليه فلا بعد ان ينضم الى

أعضاء الجمعيات عدد من موظفي الحكومة الذين يخدمون المعارف والزراعة والصناعة فيكونوا أكبر عون لهم

ومما يساعد الجمعيات في مهمتها اشتراك اساتذة هذه الجامعة وغيرها من المدارس العالية معها في العمل فانهم يقرّونها بخبرتهم ويدخلون في مدارسهم ما يرونها صالحاً من اقتراحاتها لتعليم الناشئة وتهذيب الاخلاق

الى لا أقصد بهذا التأييل من البيان وضع الخطة كاملة بل توجيه النظر الى الفكرة . اما وضع التفاصيل وكيفية العمل فننظر فيما الجمعيات واللجان بعد تأليفها مترشدة بالاخبار ومقتضيات الاحوال

ليس منكم من يعلم أكثر مني الصعوبات التي تكثف اخراج هذه الفكرة الى حيز العمل . ولا شك ان الكثيرين لا يزالون يظنونها مستحيلة او ضرباً من الاوهام ولا الوهم في ذلك فاخبارنا الماضي يضعف جبل الأمل ولكن يجب ان لا يقطعهُ

ولنا مثال حديث في اليابان ونهضتها العلمية والصناعية والزراعية والاجتماعية وما فعلهُ المتعلمون من انبثاقها يمثل هذه الجمعيات لمساعدة الحكومة والى اي اوج اوصلوها مما يدلنا دلالة صريحة لا تقبل نقضاً ان الانسان ابن التربية والتعليم . وان العلم من اقوى الوسائل المؤثرة فيه والمؤثرة له

لقد وقع نظري حديثاً على بيان عن صادرات البلاد الواقعة في منطقة الانتداب الفرنسي في سوريا واوراداتها فتوسمت فيه الخبر لاني وجدت ان الصادرات التي كانت قيمتها في سنة ١٩٢١ نحو ٦٩ مليون فرنك زادت الى ٣٤٠ مليوناً في سنة ١٩٢٤ اي انها قد اصحبت نحو نصف الواردات بعد ان كانت نحو عشرينها في سنة ١٩٢١ وفي هذا دليل على ان البلاد اخذت تنيق من غلتها وتعمل لتنهض من كبرتها وتشتري حاجاتها بما تصدرهُ من حاصلاتها ومصنوعاتها لا من تتجمع ثروتها الضئيلة

ولكن اذا دقق المرء نظره في ما تسجلهُ من الخارج وجد متسماً للبحث فيما يمكن الاستعاضة منه بما في البلاد من محصول ومصنوع . وفي هذا مجال للجمعيات واللجان المشار اليها آنفاً للعمل ومظهرهُ من ابهى مظاهر الوطنية واشرفها فتفشط اليد العاملة عندنا يخف تيار المهاجرة الذي يكاد يقضى على البلاد

ولربما كان اقبالنا على البضاعة الوطنية السبيل الى عودة كثيرين من الذين هاجروا وازدادت اليد العاملة ونمو ثروة البلاد نمواً مطرداً ولا ضرب مثلاً او مثلين على ذلك فاننا

لا تزال تستجلب الجنود المدبوعة من الخارج أفلا نستطيع القآن الدباغة والاكتفاء بجنود  
حيواننا؟ ولا تزال نجلب مختلف البضائع الخيرية واللائحة من الخارج أفلا يمكننا الاستغناء  
عن بعضها بتفسيط حياكة الحرير عندنا؟ ولا تزال تأتي بمقادير كبيرة من الدقيق من  
الخارج على اختلاف أنواعه لعمل الخبز أو بعض المأكولات أفلا يمكن الاعتماد على  
دقيقنا أو التوصل إلى طريقة لجعله بها كالدقيق الأسترالي

ولا تزال نستورد كثيراً من الأثمار الحفظة والمربيات من أوروبا. وبلادنا من أغنى  
البلاد في الأثمار أفلا يتيسر لنا أن نرشد المزارعين وإصحاب الأراضي إلى طرق تخفيف  
الناكبة وحفظها في العلب ونقلها إلى البلاد التي بها حاجة إليها. وننقس على هذه الأمثال  
غيرها مما نستورده من الخارج وهو يسور لدينا أو في الأمكان جعله يسوراً ببعض  
الاهتمام والعناية

وصفة القول إنها السادة أنه إذا شئنا أن يكون لنا وطن وجب أن نعمل وأن نثبت  
في العمل متمدين على أنفسنا من غير يأس أو ملل لأنني اعتقد أننا لا بد من أن نفوز بالنجاح  
أخيراً واعتقادي هذا مبني على حقيقتين جوهريتين يمكن اثباتها علمياً وحقيقة ثالثة يمكن  
اثباتها نظرياً وإن شك البعض فيها: الأولى أن الشعب السوري قدم على سنن الارتقاء  
وبقاء الاصح فكونت فيه ما نراه من اعتدال قامته وبياض بشرته وتجمد شعوره وملاصق  
وجهه وتلايف دماغه ونحو ذلك من سميات أرقى الأمم في العصر الحاضر وعصور التاريخ  
السالفة وذلك لأنه كما ذكرت آنفاً من سلالة الأراميين والفينيقيين والعمانيين واليونان  
والعرب وكلهم من الأمم ذات التاريخ الجيد

الثانية أن سوريا نفسها قابلة للارتقاء من حيث اعتدال إقليمها وجودة تربتها وكثرة  
القوة المائية فيها ووقوعها على ساحل بحر الروم بين مصر والعراق وبرا الأناضول. ففي  
البلاد وفي جنس السكان كل لوازم الارتقاء ولا حاجة لأن يرهن على هاتين الحقيقتين  
بذكر نواحي السوريين في كل فن ومطلب في بلادهم وفي غيرها من البلاد التي هاجروا إليها  
مبتدئاً منذ أكثر من ألفي سنة ومنتمياً في عالمنا الحاضر، أو يبان ما كانت عليه دمشق  
وصور وصيدا وأورشليم ودمشق وبيروت وطرابلس ورواد واللاذقية في كل العصور الغائرة  
وما بلتته من التفوق في العلم والصناعة والتجارة مما أثبت على ذكر بعضه

والحقيقة الثالثة هي أن أرقى أم العالم الغربي وأقواها وهي أميركا وانكثرتا وفرسا  
أخذتا في تطور الساتي حينئذ متعولة من الأثرة أو الانانية الحفظة إلى العيرية المعتدلة.

وبعبارة أخرى ان هذه الامم أخذت ترى ان مصلحة غيرها من مصلحتها وان عطفها على الامم الضعيفة وانهاضها ومواخاتها تعود عليها وعلى تلك الامم بالخير فهي تساهدها على الرقيّ جهدا أخذت على عاتقها اذا دعيت الخصال الى ذلك تدبير شؤونها حتى اذا آتت منها الكفاية للاستقلال باعمالها والسير الى الامام تركتها وشأنها قائمة يكسب صداقتها . هذا من الجهة الواحدة ومن الجهة الاخرى فان الشرق على بكرة ابيه أخذ ابناؤه يشمرون ان الوقت قد آن لطرح رداء الخمول عن اكتافهم والجري في غلاء الجهد . فاستيقظت فيهم روح اسلافهم ونهضوا نهضة عامة لتضوية شؤونهم الادبية والمادية والسياسية واعداد سابق عزيم وبدأوا يعملون . هذه هي الحقائق الثلاث التي بنيت عليها اعتقادي بالتجاع فعسى ان لا تكذبني فيه الايام وتجعله بارقا من المنى او حشا من الاحلام

\*\*\*

في العالم في عهد الحديث ايها السادة فكرة راقية شهب وتغيب من حين الى حين وهي شيوعية الوطن او الاخاء الانساني العام . ومعنى ذلك ان لا يكون للانسان وطن خاص محدود من اربع جهات ولا امة خاصة بل يكون العالم بأسره وطن الجميع ابنا شأؤوا حلوا وحيث شأؤوا ارتحلوا . وطنهم كل بقعة وامتهم الجنس البشري لا فرق فيه بين التركي والشرقي والاميركي والاوربي والاسيوي والاخرقي ولا بين السود والبيض والصفير والسمر . بل الكل اخوة لم حقوق واحدة ومثلة واحدة

وليس مؤتمر السلام ومؤتمر نزع السلاح والتحاليف بين الممالك والتحكيم الدولي وجمعية الامم سوى مقدمات لهذه الغاية السامية سواء كانت مقصودة بالذات او كانت الامم مدفوعة اليها بعامل الخوف على كيانها بعضها من بعض . ولاسيما ان الحروب الآتية سيكون فيها من عوامل التخريب والتدمير والتنتك بالارواح ما يجعل الحرب الكبرى الحديثة العهد شيئا لا يذكر بالنسبة اليها . وما عمل الامة الاميركية بانشاء هذه الجامعة وغيرها من المدارس في سوريا وسائر المشرق للتعليم والتهديب وترقية الاخلاق ، ولا المبادئ التي وضعها رئيس حكومتها اثر الحرب العالمية ولا الانتداب بالمعنى الذي نقصده جمعية الامم سوى تأييد فعلي لهذه الفكرة الراقية وخطى واسعة نحو تحقيقها

اذا راجعنا تاريخ رقي الانسانية من اول عهدها أمكن قسمته على وجه التعميم الى خمس مراحل : الاولى المرحلة التي كان يعيش الانسان فيها فردا شريدا في الغابات سكنه الكهوف وأغالي الأشجار . والثانية المرحلة التي اصحبت له فيها اسرة يرتبط بها

يرباط القرابة وتجد معها على دفع اذى غيره من افحوش وشر الامر الاخرى  
والثانية المرحلة التي انضمت فيها الامر بعضها في بعض واصبحت تعيش جماعات او  
قبائل او عشائر مرتبطة برباط العنصرية تعمل كل قبيلة او جماعة لنفسها ولو كانت  
سعادتها متروكة على الاضرار بسواها

والرابعة المرحلة التي اتحدت فيها القبائل والعناصر معاً واصبحت انما تعالج كل امة  
منها اسباب سعادتها في البلاد التي اتخذتها وطناً لها متضامنة متكاتفه

والخامسة هي المرحلة التي لا تزال فكرة في مهدها . مرحلة الاخاء الانساني العام  
وشعبوية لوطن . هذه المرحلة وان عدتها انكثيرون وهمما من الاوهام وضرباً من الخيال  
يجب ان تكون غرضنا الاسمي نحن ابناء هذه الجامعة ومعاشر المتعلمين . وهذا الغرض  
الاسمي الذي لا كمال بعده في رقي الانسانية لا تناقض بينه وبين مبدأ الذين يقولون  
بالوطن الخاص بل هو نتيجة له اذا كان أساس بناء الوطن الخاص العلم الصحيح واليقين  
القوية التي تفرسها هذه الجامعة بين ابناءها

انما نحن ابناء السادة لا نزال في المرحلة الثالثة مرحلة الجماعات في بيئة وحدانها  
متناظرة سريعة الى التوائب لا رابط بينها سوى التقهر الاديبي ويجب ان نتخطاها الى  
المرحلة الرابعة مرحلة الامة والوطن الخاص وذلك بالوسائل التي يبتتها في عرض كلامي  
ولا فرق بين ان يكون هذا الوطن الخاص لبنان او دولة الشام او غيرها فاني على  
يقين اننا اذا بدأنا بالعمل بجهد وثقة بالمستقبل وانفسنا لا يطول الزمن حتى يجمع العلم  
العالمي والتهديب الصحيح هذه البقاع المختلفة والعناصر المتضاربة في وطن واحد ويجعل  
من ابناءها امة واحدة رقيقة المنزلة في العيون عظيمة القدر في النفوس جديرة بنقل خطاها  
الى المرحلة الخامسة وتسم ذرى المجد في عملة البشرية فهل نحن بادئون ؟

هنالك بداية سهلة المناس لا تعالج فيها شدة ولا نمالي نصبا وهي ان نعقد النية منذ  
الآن نحن المتعلمين من ابناء هذه الجامعة وسواها ان نعمل افراداً فنبث الجياد السامية  
التي رينا عليها في مختلف مدارسنا بين ظهراني ابناء بلادنا حيث كنا ، ونكون قدوة  
صالحة لهم باعمالنا واخلاقنا وسيرتنا وتسامحنا واجتهادنا والتضحية في سبيل المصلحة العامة  
وان نكون نواة يتجمع حولها محببو الوطنية المتألمون من تفهقنا الاديبي والاجتماعي والدين  
لا يستطيعون الثبات وحدهم امام العواصف والعوامل المختلفة التي تعمل على القضاء  
على تكوين الوطن

فإذا كان الواحد منا موظفًا في الحكومة وجب عليه ان يُري الغير باعماله ان الوظيفة ليست وسيلة للثمن او فرصة سانحة لترطيب الاقارب والاصدقاء والتكيد من الخصوم بل هي امانة في يده من الله يجب ان تستخدم في قضاء اعمال العباد وان يكون هو في استخدامها مثالاً للتزاهة والتفاني في العمل بعيداً عن الهبات فوق الاحزاب والغايات

وإذا كان مزارعاً وجب عليه ان يعتني بزراعته ليقنتي به جاره ويطبع على غراره فلا تكون محصولات بلاد اخرى من حبوب وفاكهة وبقول وغيرها افضل من محصولات ارضه . وإذا كان صانعاً وجب عليه ان يتقن صناعته فلا يبتى فيها على ما ورتته منها من ابيه او تلمه من معلمه بل ان يرقبها حتى لا تكون لمصنوعات بلاد اخرى من نوعها مميزة عليها . وإذا كان تاجراً او طبيباً او مهندساً او محامياً وجب عليه ان يتقن عمله ويلزمه متابعا فيه آخر ما وصل اليه العلم لا قائماً بما درسه في المدرسة لكي يبنى الاعتقاد السائد على اوهام البعض ان الاوربي او الاسرقي امير من السوربي

وإذا كان موصراً وجب عليه ان لا يجيب امواله في خزائنه او ينقها على اللذات الزائلة راضياً بالكل والعيش الهني بل ان يستخدمها في الاعمال الزراعية او الصناعية لتزيد وتمتد وينفق منها في المرافق العامة ما امكنه فينتفع بما ينفعه هو وينفع الصناع والفلاحين من اهل بلاده

ومن يك ذا فضل فيجمل بفضلهم على قومه يستنّ عنه ويذم  
ايها السادة : هذا بدء العمل الفردي وهو ان يكون الواحد منا مثلاً حسنًا في اعماله واخلاقه وقدره سالحة الغير في التزاهة والامانة والسامح وسواء نجحنا سريعاً في تكوين الجمعيات والليجان المشار اليها والعمل مجتمعين او لم نتجح فان العمل الفردي هذا لا بد ان يوصلنا الى العمل مجتمعين

ان تكوين الوطن ومجد الامة لا يأتيان جزاءً او على جناح البرق بل بالعمل المتواصل والجهاد الدائم والتضحية الغالية. ان الثقة طويلة والصعوبات حمة عظيمة كما قدمت ولكن الجزاء اعظم . قد لا نرى نحن هذا الوطن المنشود ولعل ابناءنا لا يرونه ايضاً ولكننا اذا عملنا فلا بد من الوصول اليه وتكون قد وضعنا حجر الاساس في بناء الوطنية الحقة وصرح الجهد فنموت مطمئني الضائر اننا قنا بسطنا وادينا الواجب علينا

ما حلك جلدك غير ظفرك فتول انت جمع امرك

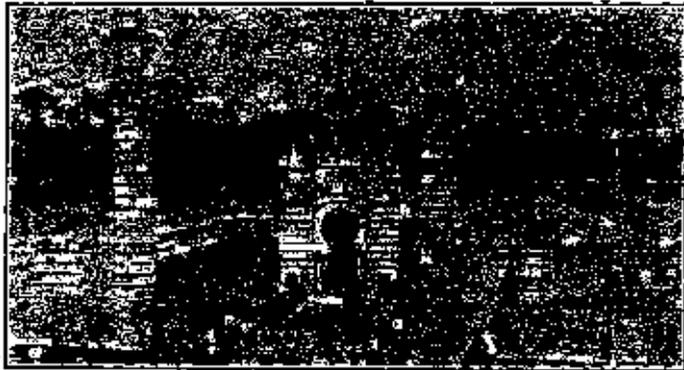
صعيد شقير

## الرحلة الأخيرة

حالت حوائل كثيرة دون الاستمرار في هذه الرحلة حتى لقد خطر لي ان ارجع  
 نمتها الى ان ازور معرض باريس هذا الصيف فاضيف ما اراه فيه الى ما رأيت في  
 الصيف الماضي واقابل بين المعرضين وتكسني اضطررت الى البقاء في مصر فرأيت الآن  
 ان لا بد من الاكتفاء بما رأيت وانجاز ما شرعت فيه

### معرض ملايا

ان اظهر بناء يقابل من يزور معرض ومبلي (المعرض البريطاني) حين دخوله  
 بوجان قربان من مدخل المعرض كأنهما مأذنتان عاليتان دقيقتان ولاسيما لانهما مخططان



معرض ملايا

بمخطوط بيضاء وصفراء مما لم تألفه العين في أوروبا ويقال ان هذين اللونين شعار ملوك  
 ملايا حين كانت ممالك مستقلة أي قيل ان تجمعها بريطانيا وتبسط عليها حمايتها. وبين  
 النرجين قبة شرقية عربية كقباب الجوامع والمزارات

وملايا واسعة الاطراف مساحتها نحو تسعين الف ميل مربع ولكن عدد سكانها لا  
 يزيد على اربعة ملايين ومعرضها كبير جدا يملأ نحو فدان من الارض وتدل معروضاته  
 على ان ثروة البلاد الطبيعية من اكر ما يكون وغنى الب لا تجني على سكانها. ففيها  
 النارجيل والارز والصيغ الهندي او الكاوتشوك والسكر والفلفل والتبوكا وصمغ دامار  
 وفي حراجها اثمن انواع الخشب الذي يصنع منه الاثاث الفاخر. ومعادنها كثيرة واهمها

القصدير فقد بلغ ما يستخرج منه في المكونة كلها سنة ١٩٢٢ نحو ٥٠٠٠٠٠ ٢٨ طن ومن مناجح ملايا وحده ١٢٠٠٠٠٠٠ طن اي نحو نصف ما يستخرج من المكونة كلها . وبتلوه او بفرقة في الامة الكاوتشوك وقد مثل في هذا المعرض ما يستخرج من الكاوتشوك في المكونة كلها وما يستخرج في ملايا وحدها بهرم من قطع الكاوتشوك المرعة في الصف الاسفل من هذا الهرم ٣٦ قطعة وفي الذي فوقة ٢٥ قطعة وفي الثالث ١٦ وفي الرابع ٩ وفي الخامس ٤ وفي السادس قطعة واحدة . فالصف الاسفل يمثل ما يستخرج من المكونة كلها ما عدا ملايا وباقي الصفوف تمثل ما يستخرج من ملايا . نسبة ما يستخرج منها الى ما يستخرج من سائر البلدان كنسبة ٥٥ الى ٣٦ . وقد مثلت فيه ايضا شجرة من اشجار الكاوتشوك في كل درجات نموها من حين تكون برة تزرع في الارض الى ان تصير شجرة كبيرة يشق قشرها الخروج لبها الذي يعقد ويصير كاوتشوكا وقد اشتهرت الملايا بغيرانها وعصبتها التي تصنع منه ولا نظن انه خطر على العالم الشاعر الذي قال

اذا قامت حاجتها انثت كأن عظامها من خيزران

أن الخيزران في متاعه يطول حتى يبلغ طول البينة منه على لبها ودقتها مئات من الاقدام دخلنا هذا المعرض فرأينا الناس ينظرون الى سقفه ويدورون ناظرين شاخصين كأنهم يرقبون طائراً او طيارة فنظرنا معهم واذا نحن نرى بينة من الخيزران التي بنا من ملايا ووضع اصلها في صندوق ومدت الى السقف ثم ادبرت حوله الى ان بلغت النقطة التي ابتدأت منها فبلغ طولها ٥٤٠ قدماً مع ان ثمنها كالأصبع وورقها في ادلاها كورق القصب العادي وجزعا هذا مؤلف من عقد طول العقدة منها نحو ثلاث اقدام . والظاهر ان الخيزران من النباتات المتعرشة فتتمرش بالسياجات والوشائع حتى تبلغ هذا المدى في طولها . وانجب كيف ان غذاءها يصعد اليها من الارض ويسري بين دقائقها واليائها هذه المسافة الطويلة الشاقة الى ان يبلغ رأسها فتتوي به مستفزة لاستعمال الانسان وفي ملايا مناجح الذهب والفضة والفضة الذي تصنع منه المصابيح الكهروباية وفيها ايضا كثير من الفحم الحجري واومع مصائد الاسماك في المكونة

والمصنوعات التي عرضت هناك تدل على مهارة المواطنين في النسيج والتطريز والتريشة وصياغة الذهب والفضة . وهياتهم لا تدل على انهم دون غيرهم من امم المشرق ولكن قلة

عددهم وانقسام طوائفهم وكثرة خيرات أرضهم التي تفرحهم بالكلية وتطمع بهم غيرهم كل ذلك سيجعل دون استتلاطهم وبطوغهم درجة عالية من الارتقاء - ولا يشمل ذلك ينقضوا أسماء الأوربيين كما انقضت سكان اميركا واستراليا لانهم من امة شريفة ودمهم يجود من وقت الى آخر بين يمتزج بهم من النصبيين

#### معرض غرب افريقية

اقتسم الاوربيون افريقية كلها ولم يبقوا لكانها الا مصر والحبشة فكان التعصب الاكبر منها لفرنسا وانكترا . وغرب افريقية الذي اقيم له هذا المعرض يشمل نيجريا وعدد سكانها نحو ٨ مليوناً وشاطئ الذهب وعدد سكانه نحو مليونين وثلاث وسرا ليوني وعدد سكانها مليون ونصف وبمجموع ذلك نحو ٢٢ مليوناً من النفوس اي اكثر من سكان



#### معرض غرب افريقية

مصر والشام والعراق ولذلك الشيء لم . معرض كبير كأنه مدينة ذات اسوار وابراج تمثل مدينة كانوا كبر المندن في شمال نيجريا الآن . مساحة المعرض ثلاثة افدنة ومساحة تلك المدينة اكثر من ستة آلاف فدان وطول سورها ١٣ ميلاً

والمعرض مقسوم الى ثلاثة اقسام قسم نيجريا وقسم شاطئ الذهب وقسم سرا ليوني وقد عرض في القسم الاول صادرات البلاد من الزيت والخشب والتعم الحجري والجلود والصمغ افندي والتارجيل والتصدير واهمها الزيت المنسحق الذي يصنع منه الصابون والزبدة وقد عرضت كيفية استخراجها بحدث الآلات وعرض ايضا التطن والبول السوداني وزيت الزيتون والزبدة وانواع الخشب الثمين الذي يصنع منه الاثاث الفاخر ولاسيما خشب الجوز وخشب المهورغي

والنسم الثاني الخاص بشاخي الذهب بني على شكل قصر قديم بناه الدغاريون هناك منذ خمماية سنة وعرض فيه كل ما تمتاز به تلك البلاد ولاسيما الجوز الذي تصنع الشكولاتا منه لان نصف الشكولاتا التي تؤكل الآن في المسكونة يرقى به من هناك وهذا الجوز من اشجار كالنخل . وقد كان في غرب افريقية بمالك عظيمة لم يتغلب عليها الاوروبيون الا بعد حروب طويلة ومنها مملكة الاشنتي . وقد عرض في هذا المعرض ما كان في بلاط ملوكها من الخلل الحريرية المزركشة والبيوف الملكية المرصعة وعرض فيه ايضاً ما يستخرج من مناجها من الالماس والذهب والتغيبس والقسم الثالث لسرا ليرني عرضت فيه خيرات الارض من الزيت والزنجبيل والفلفل



معرض شرق افريقية

والكوبال والتطن وانواع الخشب وصناعات السكك ولاسيما النسيج والصنج وقد عرض بعض السكك ايضاً وتدل ملاحظتهم على الخطاطم

معرض شرق افريقية

يشتمل شرق افريقية التابع لبريطانيا العظمى على كينيا وبنجياكا واوغندا وزنجبار ونياسالند وجزائر سيشل وموريشوس ومساحتها كلها نحو ٢٥٠ الف ميل وعدد سكانها نحو احد عشر مليوناً ونصف مليون . اما كينيا فمساحتها نحو ٢٥٠ الف ميل وعدد سكانها نحو مليونين ونصف مليون فقط وما قرأناه عن غناها الطبيعي يدل على انها من اغنى البلدان على قلة سكانها ومع ذلك قامت القيامة على الهنود الذين هاجروا اليها . ومن صادراتها البن والعاج والسيل والتارجيل والخشب وبنجياكا وقد كانت لالمانيا تصدر البن والسيل . واوغندا تصدر التطن ويبلغ ثمن

ما تصدره في السنة أكثر من مليوني جنيه وتصدر أيضاً البن والسهم والصويا والفاصوليا والذرة والفول السوداني والكافور والشوك. وزنجبار شهيرة بكبش القرنفل ومرضها بقبراجنيه الطيبة. وبذا قابلتنا بين طعم ما رأينا هناك وطعم ما يباع في اسواق مصر فظنر كأن هذا فقد كثيراً من زيت الطيار لقدمه أو استعطر بعض زيتي. ويذكر منها أيضاً جوز الهند وياساند عرضت التبغ والقطن والشاي والسيل. ويقال من فيها بلاد عالية باردة الهواء صالحة لسكن البيض. وأكثر ما عرضته جزائر سيس الزيوت الروحية والطيوب والذليل (ظفر الخفافه) وجوز الهند. وعرضت موريشوس السكر. وزراعة القصب واسعة جداً فيها وهي على صغرها وقلة سكانها لانهم اقل من اربعماية الف نفس تصدر في السنة من السكر ما يزيد ثمنه على اربعة ملايين من الجنيهات.



معرض فيجي

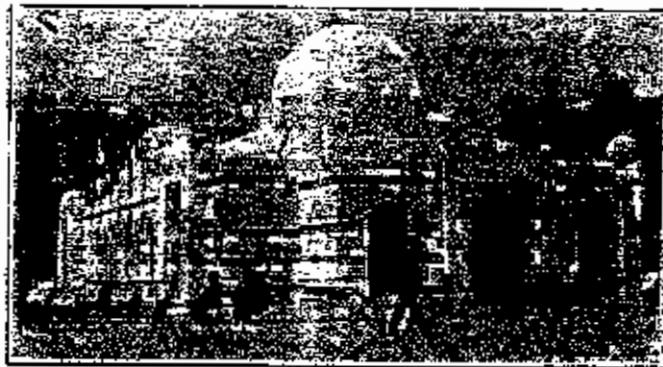
وفيجي جزائر كثيرة مساحتها نحو سبعة آلاف ميل مربع وعدد سكانها نحو ١٥٧ الفاً ومعرضها هذا ( ترى صورته فوق ) من اصغر نامعارض وقد عرضت فيه حاصلات البحر من انواع المرجان والاصداف وحاصلات الازر واهمها القطن الجيد من صنف السلي ايلند وجوز الهند. وفي هذه الجزائر ستة معادن كبيرة للسكر تستخرج في اليوم ٥٤٦ طنًا من السكر اثناسم ومعمل لتجفيف اوراق الشاي يجفف في اليوم ٤٠٠ رطل وعرضت مصنوعاتهما وغيرها من مصنوعات البلاد

وقد زرنا أيضاً معرض فلسطين ومعرض قبرص ولا نتذكر اننا رأينا فيها شيئاً يستحق الذكر غير البرنقاز واللوز والعل والزيت وبعض المصنوعات الساذجة في معرض

فلسطين والحمر والزيت والنعسل والخبز وأنواع الخرج في معرض قبرص . وليس فيهما كليهما ما يقابل بما في سائر المعارض . لا ما يعود بالفخر على الوطنيين ولا على البريطانيين كأن هؤلاء يجوبون البلاد لاهدائها فلا يجاونون استثمار خيراتها وأولئك سيرهم بطيء وشأنهم الاكتفاء بما عندهم حياً بأراحة وكرهاً للشعب

\*\*\*

وكنيت كلما دخلت معرضاً من المعارض التي ذكرت آنفاً أرى مصدراً جديداً لثروة الشعب البريطاني الثروة التي قدرت حكومته على ان تنفق ثمانية آلاف مليون جنيه وتقرض حلقاتها نحو الني مليون جنيه ولا تزرع تحت هذا الدين بل لا تزال تقودها في



معرض في سجن

مركزها الماني بينما ترى جارائها فرنسا وبلجيكا وإيطاليا انحطت قيمة نقودها حتى صارت ربع ما كانت . ومن ثم يتضح السبب الذي يجعل تجار الإنكليز واصحاب المعامل والاموال منهم يحملون حكومتهم على التوسع في الاستعمار والاستيلاء على البلدان ولا يكتفون بذلك بل يفرون رجالهم لكي يهاجروا اليها ويملأوا فيها بالهمة والنشاط لكي تزيد ثروتهم ويعلمو كهم . ولا يعمل الانسان عملاً الا اذا كان له منه ربح مادي وادبي . ولو عامل لانكليز سكان البلدان التي يمتلكونها او يحملونها بالانصاف التام كما يعاملون ابتداء جلدتهم لما رأيت لهم منازعاً او عليهم خارجاً

## الشاعر الفارسي الأكبر

- ١ -

انتبهت في صباح عاشوراء وهو أكبر يوم في إيران ، انتبهت وكان جبل البرز (١)  
يرفل بمطرفه المطرز وقد ذاب عنه الثلج الأقله فكانت بقاياها الناصعة تدور على فتحة  
فحمها خطرطاً فضية في ذلك الرداء الذهبي وكان الجبل ساكناً وقوراً أو مثلاً اثقلت  
الكرة والشرق يحمل كأس ذكاء الرودية ويذفها إليه بكف مرتعة ولا يكاد يمكها  
حتى تسقط بين الساقى والمعمور وتمزق على الصخور فيدركها النضحي ويتاشها من مغلب  
« البرز » فتتاب الجبل صاعدة نازلة تشتت ثلثة وتسفر اخرى ، وكانت قطع الغمام  
كالدمس تكو صفحة الزرقاء ففتحت كوة قلبي الكبير للثور والنسيم وكدت ارشف  
كأس الشمس واصيها على وجداني ولكن سرعان ما حلك النضاه واطلم في عيني النهار  
واكتهر الجو وكنت اخال جدران بيتي تهتز جزعاً وتردد صدى الناعين بمزاميرم  
وظبوطهم ، والناس يهرعون الى الشوارع من كل فج عميق ويذمون صدورهم لظلم بالاكف  
ويضربون رؤوسهم ضرباً بالسيف حتى تحسبت وجوههم وجسومهم بدمائهم وهم بذلك  
فرحون يعدون ما يتلون أكرم عبادة يقدمونها لله في سبيل الحسين بن علي سيد الشهداء .  
وكان المم قد لزمني فصمتت نفسي عن مشاهدة تلك المناظر في ذلك اليوم وركنت الى  
المصاحب الصامت فاخذت كتاب الفردوسي الموسوم (شاهنامه) اي (كتاب الملوك) او (تذكرة  
الملك) افتتحته دون ان اقصد باباً من ابوابه ووقعت عيني على فصل منه فقلت في نفسي  
حبذا لو ترجمته واتخذت ابناء العربية يد الفردوسي نظم كتابه في ثلاثين عاماً فكان  
مجموع ما نظمه ستين الف بيت وانى ترجمت في يوم واحد ثمانين بيتاً وايضت اني لو ادمت  
ذلك لانجزت ترجمة الكتاب في ستين او ثلاث ركورت النظر وترجمت ايضاً شيئاً كثيراً  
وعسى ان تحين الفرصة فارسله الى المتتطف الاغر

✽ الشعر الفارسي ✽ — حفظت شيئاً كثيراً من شعر العرب والعجم ونظمت الشعر  
باللغتين وما انا الا عربي استنبط او ليطي استعرب فهذه الصفة حكمت نفسي وقضيت  
لشعر الفارسي بالركة والحلاوة وحسن الاسلوب والتفنن بالاستمارة الجميلة وانوصف والنعور

(١) « البرز » جبل عظيم مشرف على طهران وله منظر رائع جميل

في بحر النغم والبراعة والكتابة والتشبيه كما حكمت لشعر العربي بالجزالة والبلاغة وعذوبة الالفاظ، فالغزل والشبيب والوصف عند نفوس احسن واعذب منها عند العرب، وذكري الديار والوقوف بالاطلال والنوح والحنين والوجد والرتاء والمغزى والحاسة عند العرب أكثر وأكرم منها عند العجم -- فلم يقف بين النطول في ايران إلا دون العشرة من الشعراء اشهرهم الخاقاني الذي وصف المدائن بقصيدة بليغة

عرفت العربي ياسلاً كريماً ، ابي الضمير ذا انف حمي فخكت له بشدة البأس  
ولشعره بالجزالة والحاسة - وعرفت الفارسي ظروباً لاهياً خفيف الروح ، رقيق الشعور  
فقضيت له بالشبيب ، فالحاسة درع يلبسه العرب في يوم القفر والغضب ، والغزل ثوب  
يرغل به العجم في يوم النهو والطرب ، وكل يلقى به ما هو لابس ، وان كان الفردوسي  
بجاسته في كتابه ( تذكرة الملك ) لم يبق باقية لا للعرب ولا للعجم ولكن ترد بهذه  
الصفة - اذا قلنا ان الوصف والغزل والنسب عند العجم اكرم منه عند العرب فانه يحق  
لهم لان بلاداً مثل ايران تثبت الورد صنوقاً توحى الشعر فنوناً وان مناظرها الطبيعية  
الرائعة الجميلة وطيورها الصواوح وظياها السواوح وانهارها الجارية وسماءها الصاحية  
وتسبيها العليل وبالجملة جمالها في كل شيء في اهلها ورأيها وجبالها وادبها وغاياتها كل  
ذلك يرسل الشعر ويهيج الضمير

من هو الفردوسي ؟ لقد اجمع النورس من متقدم ومتأخر ، اديب او امي ، امير  
وسوقه ، حضري وبدوي على ان ابا القاسم الفردوسي اكبر شاعر فارسي من يوم وجد وكان  
حتى هذا العصر ، فهو رب الشعر عندهم بالامراء ، وهو شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء  
ولست ار يد ما اسطر عنه الآن الا ان اشير الى فلسفته بالاجمال ولا يصحفي ولا القراء  
ذكر مولده وعمره واين عاش وكيف كان واين عرف وما ذلك الا ضناً بصحفات المقتطف  
الاعسر ولكن لا غنى من ان اقول :

كان الملك محمود سبكتكين مولعاً بالادب الفارسي فكلف الفردوسي بان ينظم  
تاريخ الاكاسرة بصف حروبهم ووصفاً حماسياً ووعدته ان يعطيه عن كل بيت ديناراً  
ذهباً ففعل الفردوسي واجاد ما شاء وشاءت نه قريحته وبذا تم نظم الكتاب مثل الملك  
ان يجز له ما وعد به . وقد حمد الشعراء الفردوسي على ذلك فصوروا به عند الملك وكان  
احد وزرائه المقربين ( وهو حسن البيندي ) يفض الفردوسي بغضاً شديداً نشيجه

وكانت المذاهب والاديان في ذلك الزمان منشأ الاسن والاضغان فاجمع كل من هذا  
 وذالك على سرمان الفردوسي ولكن الملك . شاه ان يخلف وعده تماماً فغواض الشاعر  
 بالدرهم من الدينار وكذب الفردوسي حينئذ في الحمام فلما خرج وعلم بوصول الجائزة  
 استخفها ووهبها للعمامي وقال انما نظمت ذلك للتحققة والادب والتاريخ . فاعتاظ الملك منه  
 واراد ان يوقع به شرًا فتصرع الفردوسي وشغ له ( اياز ) نديم الملك وحبيبة فعنى عنه  
 اولاً وتوعده ثانياً ثم وشمع يهجو الملك ولكن بعنة وادب . وقد ندم الملك على ما فعل  
 ولكن الفردوسي مات الا ان ذكره وعزة نسه ونباهه وشعره امور لا تزال تجدد على مر  
 النبال والايام وفلسفته نتسوع فتعطر الارجاء في كل مكان وزمان وهو اليوم كما كان  
 بالاس حديث الركبان وشمير السامرين وشعره المثل السائر والادب الرائج وها قد مر  
 عليه الف عام وهو لا يزال متاع الشعراء وبضاعة المتشاعرين

اما نظمه من حيث التاريخ فليس بلدي شأن اي ان مطالبة التاريخية ليست الا  
 خيالية بل قصص واساطير فهو اشبه شيء بالرواية منه بالتاريخ ولكنة من حيث المعنى  
 والمعنى والفلسفة والمزوى والصحة والموعظة الحسنة والمثل والمرام ليس الا آيات بينات  
 يعجز عن ان يحى همتها الثاني نبي الشعر ولا يقدر الشاعر البليغ ان يباريه ويمجاريه  
 في حلبة الادب . وكتابه اليوم في نظر المحوس ومن يدين بدين زردشت النبي الفارسي  
 كبير كتاب سادي واكرم سفر مقدسي يحفظ شعره الشيخ والوليد . وعند العم هو الامام  
 الطائفي الفصيح ، فيد المقتدى ، وعليه المعول في النظم والانشاء . وقد تكلف الفردوسي  
 في نظمه بالفارسية فانه احتز عن الكلمات العربية تعصباً وحرصاً على لغة قومه في حين لا  
 يتكلم بالفارسية المحضة الا القليل . فهو محيي اللغة الفارسية بعد ان قتلتها العربية قتلاً اديباً  
 ومادياً . وقد ترجم كتابه كله او جله او قليل منه الى اللغات الغربية فانعجب به الانجليز  
 والافرنج وغيرهم من الامم الراقية وهم اليوم يعرفونه كما يعرفون ( هوميروس ) وعندني بل  
 عند كل منصف ان كتابه يعوق الابدانة بكثير وان فلسفته تفوق كل فلسفة شعرية  
 فانك تجد في خلالها الروح العصري على بعد القرون . وقد بانني ان ملكة اجلتمرا ( فكتوريا )  
 كانت محبة بشعر الفردوسي وقصصه لاسيا قصة ( رستم وسهراب ) فان رسم قد قتل  
 ابنة سهراب في يوم الطراد من غير علم ثم رثف عليه وهو مجندل ينزع سكرات الموت  
 فرثاه . فكانت الملكة تقول :

« يخيل اني ان سهراب ابني فلما اصيب ابني يتل ما اصيب به سهراب ما حزن  
عليه اكثر من ذلك، وكنت اود ان اترجم تلك القاسية او خيراً منها كتقصص  
الاسكندر الفاتح الشهير ووقوفه على نعش دار الملك الفارسي ثم وقوف ام الاسكندر على  
جنازة ابها بعد حين وقد مثل فيها الدنيا احسن تمثيل فجعلها العربية اللامعة، وان فلسفة  
الزردوسي وبنفسه للعرب وحبها للعلم ودعوتها الى الاخاء ونبذ الضمن وذم الانتقام في قتل  
الحي باليئس ووصفه الناس بانهم من نبات واحد يظنر مما ترجمته من شعرو واعتقد ان ما  
ترجمته ليس من اجود شعرو وان احسنه يود يدي الى صدري عجزاً.

ظهران

ميرزا عباس الخليلي

صاحب « اقدم » اليومية ورئيس تحريرها

## الشمس بين عاشقين

« انا — واقتمر »

بعد ذاك الجلال والاشراق	آذنت بالشرى وزم النياق
أنا يا شمس ما أظقت فراقاً	أطيقين يا ذكاه فراقى
أو ما تصابن يا شمس مثلي	أن طعم النراق مر المذاق
كم اقلبي من الجوى ما اقلابي	وألاقي من الهوى ما ألاقى

\*\*\*

قادك الجذب للسياق فبرزت على الشهب في مجال السياق	وتنت من ذرى الافق اسما
جدت بالثور ثم رمت اختفاء	أو اججت خشية الاملاق (١)
أين ذاك الشجاع وهو مطور	دببت في صحائف الآفاق
والجلال الذي قد كما الار	ض والسموات فرق سبع ضباق
أيه يا شمس كم صبا لك قلبي	مستهاماً بنورك البراق
ما خلا سنك البديع المندى	ما جلا لي حسن على الاطلاق

(١) النور

أنت لا شك معجزٌ هو أقصى معجزات المهيمن اخلاق  
بك تحيا الجوم وهي موتٌ وتدب الحياة في الاعراق

\*\*\*

ليت شعري ما تفجوم حباري خافقات ككثلي الخفاق  
أنتقنها يد الطبيعة في الاذق بياع كثيرة الاتفاق  
فجئت مشعشات واثرة ن في دجى الليل أيما اشراق  
شبيه شروق تلك الدراري بشروق الدموع في الآفاق  
وهي تحكي الاقداح في الاعين الـ نخل، بنسي نواعس الاحداق  
ويروسي أفي لحاظاً صحاحاً ما لصرعى مهامها من واق  
كم اراقت من مهجة لشيد ودمر في ثرى الطلول مراقي

\*\*\*

أنا يا شهب عاشقٌ غير أفي لست أدعى في زمرة الشاقِر  
أنا هوى شهب السماء الدراري والسوى مولعٌ بذات النطاقِر  
نفس حورٍ تأتي سوى المرائق الصم ب خدينا ورقة الاخلاق  
وإياه لا يستطال وذوق ليس يجزي في حلبة الاذواق  
ما اشتياقي طرد الأرض لكن للواقى عند السماء اشتياقي  
كم اثارني وجدني اذا عمس الـ يل وحاجت بلابل الاشواق  
وتساجي طرفي وطرف الدراري وكلانا صب على العهد باق  
وفؤادي على الوفاء، قيم نهب نزعني جوى واحتراق

\*\*\*

وحلال في الافق ألقفُ الـ دُ وأضى حشاهُ مرُ الفراق  
مد جفته شمس القمى فكسته بعد ذلك الكمال ثوب الخاق  
هي تهوى طلاقة وهو يصير لتنداني بعد الجنان والتلاق  
ما لاسر الطلاق قد عم في الارض وفي الافق، ويح امر الطلاق

محمد كامل شعيب  
العالمي

بيروت

## نظامنا الاجتماعي

### (١٦) الحكومات

الحكومة مجموع الأفراد الذين يمثلون الدولة ويتوبون عنها، وهي تتألف من ثلاث سلطات تشريعية وإنتاذية وقضائية . فالسلطة الأولى تسن القوانين والانظمة، والسيطرة الثانية تناسر إنفاذها، والسلطة الثالثة تطبقها على الحوادث وتعالج من يخالفها . وهذه السلطات الثلاث متباينة ومنفصل بعضها عن بعض أما الدستور فهو القانون الأساسي للدولة الذي يبين نظام الحكومة وطرق إدارتها ونصيب كل فريق من الوطنيين فيها

والسلطان في الحقيقة للأمة وإنما الحكومة كالوكيل عنها . إلا أن الأمة إذا كانت في حال جبرائها جهلت هذا الحق فلم تتحجج بإيها حكامها الذين يتصرفون فيها تصرف المالكين في منكمهم ولا قوة لهم إلا بالبيض الذي هو بعض هذه الأمة . والله در خليل مطران القائل في هذا المعنى

مُ حَكُومُهُ فَاسْتَبَدَّ حَكَمًا      وَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَصُولَ فَصَلَا  
وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَدْ نَقَادِمُ عَيْدُهُ      فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَزَالُ عَضَلَا  
لَوْلَا الْجِهَالَةُ لَمْ يَكُونُوا كَتَمُهُمْ      إِلَّا خَلَائِقُ إِخْوَةٍ أَمْثَالَا  
لَكِنْ خَفَضَ الْأَكْثَرِينَ جَنَاحَهُمْ      رَفَعَ الْمَلُوكَ وَسَرَدَ الْأَبْطَالَا  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْجُحَ يَسْفِلُ بَعْضُهُ      أَلَيْسَ تَالِيَهُ طَغْيٌ وَتَعَالَى

وفي هذه الحال تكون الأمة كالسيد ويكون حكامها سادتها . وهذه هي الحكومة الاستبدادية . ثم إذا ارتقت الأمة من ذلك استردت حقوقها جميعها وأصبحت الحكومة منها كالوكيل مع موكله وقيدتها باستشارتها في كل عمل وهذه هي الحكومة الشورية سواء أكانت ملكية أم جمهورية

فالحكومة تكون ملكية فردية إذا كانت السلطات الثلاث الآتية في يد شخص واحد سواء أكان ملكاً أم أميراً أم إمبراطوراً وسواء أكان كل ذلكراً أم أمي وتكون استقرافية إذا كانت تلك السلطات الثلاث في أيدي فئة ممتازة من الوطنيين ، وديمقراطية أو جمهورية إذا كان الشعب يحكم نفسه أي إذا كانت السلطة كلها في أيدي النواب الذين يختارهم الأمة

وأفضل الحكومات .. كانت تدير بمقتضى عادات الشعب وتقائده و أخلاقه وهذا ما يجب علينا أن نلاحظه في سن القوانين لتعزز الحكومة رضا الشعب فتكون قائمة عن رغبة واختيار لا عن رهبة واضطرار ويرى شبثيون ومنتصكيو ان الحكومة الملكية الدستورية افضل انواع الحكومات ويرى غيرهما ان الجمهورية افضل من الملكية الدستورية. ونرى ان أفضل حكومة هي التي تحقق العدالة والمساواة بين الناس فتتالي رضام ومصدر السلطة العامة مشارا خلاف بين العلماء فربما يقول إنه حق إلهي وفريق آخر يقول إنه إرادة الوطنيين أو سيادة الشعب وطائفة تقول إنه الحق الشرعي المتوارث وطائفة أخرى تذهب الى أنه الاودعان الى القوة. وشرذمة ترى أنه الحق الوطني ولكل وجهة هو موليا في هذه المذاهب الخمسة فنقول

(١) مذهب الحق الإلهي وهو أن الله اختار أسرة او حاكما لحكمامة من الامم كالامة الامرائيلية فان الله تعالى اختار لها ملوكها وقضاها كداود ومليان عليها السلام (٢) مذهب إرادة الوطنيين أو سيادة الشعب ومعناه ان السلطة المدنية تصدر عن الشعب، ورضا الامة مبدأ لكل سلطة عامة، وهذه السلطة تختار لها الامة اناسا ليعملوا للمصلحة العامة فيكون للأمة والحالة هذه الحق في تغيير اولئك الناس بغيرهم اذا حادوا عن الصراط المستقيم وعملوا اعمالا لا تنفق هي ومصطلحة الوطن

ويمكن الجمع بين هذا المذهب وسابقه لأنه لما كانت الجحاسة البشرية قد وجدت باسم إلهي كان ما يصدر عنها صادرا عن الله عز وجل لأننا مخلوقون لله وما يصدر عن المخلوق لله فهو مخلوق له قال تعالى (وا لله خلقكم وما تعلمون) وهذا التأويل المراس على البرهان الصحيح تضرب على أيدي أصحاب المذهب الاول الذين لا تصلح آراؤهم لزماننا هذا وقد دالت دولة التجبرين والحكام الظالمين

(٣) مذهب الحق الموروث أي أن الشعب ينتخب رئيسا عليه يلي امور الرعية وهذا الرئيس يورث أسرته فيصبح لورثته الحق الذي منحهُ الشعب اياه وهذا هو الرأي المذاع في اوربا الحديثة كالمجترا و بلجيكاد هو لاندن و ايطاليا وفي كثير من الممالك الاخرى كالخيشة والفرنس والافغان واليابان وسيام

ويخشى ان الملك يصير الى وريث غير كنه فتسوء حال الرعية إن لم تكن نياية والشواهد كثيرة

(٤) مذهب القوة. وهو ظاهر من لفظه ولا يكون الا اذا سقطت السلطة

الشرعية في يد قوى زعيم ثورة ناجحة كالتين في روسيا في العصر الحاضر و نابوليون  
يونانيته في فرنسا في العصر القديم

ومن ابدي انه يجب احترام حق صاحب السيادة الشرعية ما لبثت الفئنة قائمة فاذا  
خانة الحظ فغلبة الثوار على امره فالنظام العام يقضى باطاعة الغالب امتتياً بالامن  
وإيثاراً للسلام وبذلك نفعل السيادة الى يد الزعيم وتوافق الامة على الحالة الحاضرة ثم  
يقول الحق الى ورثة ذلك الزعيم فيصبحون شرعيين على عمر الايام إذا ايدتهم الامة  
• — مذهب الحق الوطني — وهو يرجع الى سيادة الامة بشرط ان تندب عنها  
وكلاء ليدبروا شؤونها وقد تسود الفوضى إذا أراد كل انسان ان يقيم نفسه رقيباً  
ومنفذاً لحقوقه

ولكل وطني في الامم الحرة حق الاشتراك في السيادة الوطنية اي منه يعين ولو  
بالمساطة نواب الامة

وليس الانتخاب مقصوراً على انه حق بل هو واجب ايضاً ولا ينجح شركة ما  
او تطول حياتها إذا لم يهتم الشركاء بشؤونها

وقد علمنا التجارب ان دناءة الفرد ناشئة من دناءة الجماعة فإن شقيت شقي هو  
بانشار الرباة أو بالفوضى والثورة او بالظلم او بالجهل فيكون حفظ الفرد في هذه الاحوال  
كحفظ الجماعة عرضة للخطر . فاعتبروا يا اولي الابصار

وما انا الا من غزية ان غوث غويت وان ترشد غزية أرشد  
واذا بحثنا عن منشأ اقدم الحكومات في العالم رأينا ان الباعث الى ايجادها انما هو  
ضرورة الدفاع عن شعبها اذا ما هاجمها الاعداء وكل شيء في القرون الاولى كان يخيف  
بني آدم لذلك اضطروا الى الاتحاد كي يصدوا عدوهم من انسان وحيوان . والحكومة التي  
توجدتها ضرورات الحرب تكون تحت سلطان الفرد وقد علم الناس منذ الحروب الاولى  
ان النظام يأتي بقوة عينية تفوق قوة الكثرة . وكثيراً ما تمزقت الجماعات الصغيرة  
وذهبت ضحية الفوضى والاغراض حتى ادركت النفوس القاسية ضرورة الاتحاد فالتحمت  
في سويات الشدة . علم هذا اجدادنا حق العلم بعد تجارب شديدة ، فهل من مدكر  
والحرب أم الحكومات المستبدة ولا شيء . مثل نشوب الحرب بسلم زمام السلطان  
والحكم الى يد الفرد والشواهد كثيرة

وما يجدر بالذكر ان اكثر الممالك حياً للحرية أظهرت الحرب فيها رجالاً كانت

ظهورهم في بادئ الامر على صورة ابطال مدافعين عن الاوطان فلم تكن الا عشية او صباحها حتى اخذ اولئك الابطال يستبدون بالزعامة باسم مصلحة الدفاع !!

والامر الخيرية غلت بمواقفها الجغرافية محافظة على الحكم الاستبدادي في شكل الحكومة الى عهد قريب ، وكل بلاد واسعة الاجزاء قد تكون عرضة لهجمات جيوش الاعداء وظهور الثورات الداخلية وتكون حكومتها استبدادية لا عمالة . وبضدها الاقطار الصغيرة المنظمة بما يكنفها من الجبال قد تكون حكومتها جمهورية — وان صغرت — فدولة اليونان في الازمنة القديمة والدولة السويسرية في الازمنة الحديثة مثلان للبلاد التي لا يعرف أهلها الاستبداد ما دامت ارضها جبلية ذات حصون طبيعية جعلتهم في غنية عن الدفاع . وقوم التركان البدو نشروا فكرة الخضوع لسلطان الفرد كذلك كانت فرنسا والنمسا وبروسيا واطاليا في الازمنة الماضية

والصناعة وإن لم تكن من بواعث تكوين الحكومة الا انها من الوسائل بعد الحرب الى تعيين شكل الحكومة لان الصناعة اول اسباب الثراء بل اول سبب لتفاوت الناس في الاقدار . وما ارتقت الآلات إلا ارتقت الصناعات فاتسع نطاقها فعمت الثروة فكان ارباب الصناعات والشيطون من الزراعة يأتون بتاج يزيد على حاجتهم فوجدوا لهم ثروة من بيع التاج الزائد واستبدال غيره به من الحاجات الاخرى والذين صاروا بهذه الوسيلة اصحاب ثروة استقلوا بصناعات خاصة ثم رأوا انهم في حاجة الى المحافظة على ثروتهم من اعتداء الفريق الطامع فيها فسوا لذلك قوانين وأنظمة أي عدلوا بها اساس الحكومة وشكلها

وهذه الحكومة التي اوجدتها الصناعة والتجارة تخالف بداهة الحكومة التي اوجدتها الحرب لان السلطة فيها ليست بيد الفرد بل إن للتجار نفوذاً وكلمة فيها . مثال ذلك جمهورية البندقية وجمهورية النولك قديماً نعماً نموذجان لهذا النوع من الحكومات . ولا جرم أن الملك صاحب النفوذ المكروى لا يكون له من الامة رقيباً واما الحكومة التجارية فيكون فيها فريق من التجار والاعيان يتحسون لصاحب السلطة من احوال الامة وصاحب السلطة نفسه يعتمد على الامة التي تكون عرضة وهدفاً لظلم الاعيان والتجار وهنالك قوة ثالثة في تعيين شكل الحكومات . وهي سلطة الكهنة والتيسين والمشايخ لانهم يزعمون انهم وسطاء بين الخلق والملائكة ، وهم من حكومة اسقطوها واقاموا غيرها للزعامة دينية باجرام نيران ثورات أهلية والتاريخ مملوء بالادلة . ولقد مثل

النهضة فصولاً عجيبية بين المصريين في الأزمنة الغابرة حتى كانوا في مصر يسدون  
 الزراعة بعد موتهم لتقريبهم إلى الله زلفى ولا يزال ملك سيدهم مثل هذه المترلة كما كان بابا  
 رومة هو المسيطر على إيطاليا سيطرة دينية وسياسية وقد بقي لهذا اليوم النفوذ الدينى على  
 المذهب الكاثوليكي بعد سلب نفوذ السياسى لأسباب معلومة فى التاريخ . وهذه الدولة  
 العثمانية قد شقيت فى أواخر عهدها إسلاطينها الذين كانوا يلقبون بالخلفاء مع اجللنا  
 الخلافة الاسلامية والخلفاء الراشدين ، وكنا يعلم ما كان لعلاء الدين من النفوذ فى أرجاء  
 الدولة الاسلامية فى العهد العباسى والعثمانى

وعلى الجملة فإن القوة السياسية نتيجة ازدياد اجتماعى

وكما تكون القوة حية فى الجيش والاسطول البحرى والموائى تكون غير حية أى  
 دينية وخطية وفكرية واقتصادية — قال ماركس إن القوة الاقتصادية هى السبب الوحيد  
 فى القوة السياسية إلا أن هذا الحصر غير صحيح وإن كانت القوة الاقتصادية ذات شأن  
 خطير فى تاريخ الأوضاع السياسية

والراجب على الحكومة تسهيل مقاصد كل فريق من الوطنيين وتعيين حدود كل منهم  
 ونشر لواء الأمن والطأنينة كى لا يبنى بعضهم على بعض وحماية الوطن ممن يريد بوسوءه  
 فى داخله وخارجه والقيام بالتربية والتعليم  
 وواجب على الأمة للحكومة العانة والتجنيد ودفع الضرائب الرسمية لصرفها فى المصالح  
 والمنافع العامة وعلى الجملة فالأمة لها ثلاثة أعمال

(١) الزراعة والصناعة والتجارة وهذه كلها للحياة

(٢) التأديب ويقوم به القضاة وأولياء التربية والتعليم

(٣) الحماية ويقوم بها المساكين

فليعلم الذين ييهم الحل والمقد أن القدرة التى ييهم لم تكن إلا لنشر العدل وحب  
 الخير للرعية ودفع الضرر عنها وأتهم ما تبوءوا كراسيهم المحاذرة ألا يجندوا الأمة لا  
 يستخدموها . فلا تأخذهم العظمة . وعليهم أن يكونوا نماذج للخير وأمثلة للمآداب وقد مضى  
 العصر الذى كان فيه الناس يعظمون رجال حكومتهم كأنهم أمة فى عهد الزراعة والقيامرة  
 والاكسرة ، والفرس من الخضوع إلى أولى الأمر الوصول بهموتهم إلى اصلاح حال الرعية

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

## محمد علي باشا والسultan محمود الثاني

العوامل الجغرافية والاقتصادية في النزاع ينعا

— ٣ —

✽ الخمر والتبغ ✽ تحريم احشاء الخمر وسائر المشروبات الروحية في مصر الاسلامية كان سبباً في ان كثيرين من اهلها باتوا في بعض الاحيان لا يعرفون الاعتدال في تدخين التبغ. ومع ان الجدل في مصر على فائدة التبغ كان عنيقاً في خلال القرن السابع عشر فانه ما جاءت اوائل القرن التاسع عشر حتى اصبح تدخينه عاماً الى حد كبير وقد انبأنا «كارن» الذي مر بمصر حوالي سنة ١٨٣٥ بأنه كان شائعاً في القاهرة حتى بين السيدات. وكان اهل المدن المصرية في تلك الايام يفضلون التبغ السوري على التبغ البلدي لسبب لم يقف عليه كاتب هذه المقالة فكانت البلاد تستورد منه بمقادير كبيرة في كل سنة فاستوردت في سنة ١٧٩٩ من اللاذقية وحدها ٤٠٠٠ باقة زنة كل منها ٤٠٠ رطل واصدرت اليها صور في السنة نفسها من ٤٠٠ باقة الى ٥٠٠ وقد أبدته الحقيقة بوجه الاجمال ما كتبه سنت جون ودي سال اللذان ارتادا مصر في العقد الثالث من القرن الماضي

✽ التجارة ✽ ولقد كانت سورية منذ عصور غاية متقدماً من المنافذ الكبرى لتصرف تجارة اسيا الوسطى والهند وجانب كبير من العراق والافاضول فصنع ايران وراوند الصين وقرم شمال العراق وارهينيا الصغرى وعنص الافاضول كانت ترسل كلها الى مصر وغيرها من بلدان البحر الايض المتوسط عن طريق سورية. ولا تزال اسما بعض الاقشة الحبرية الى يومنا هذا تدل دالة كافية على ما كان لنا في العصور الوسطى وما لنا اليوم من الصلات باميا الوسطى. فان حريرتنا وحرير ساتان المعروفين عندنا الآن أصلها على الغالب من اسيا الوسطى. وكثير من الحجارة انكرية التي كانت تباع في اسواق الشرق في ايام محمد علي وقيل في ايام كانت ترد كذلك من ايران واسيا الوسطى ولم تكن هذه السلع كبيرة الطبع فكان الحجاج ينقلونها معهم في ذهابهم الى الحج اذ كان يجتمع ألوف منهم في دمشق كل عام ومن هناك يسرون معاً الى مكة والمدينة. وفي بعض الاحوام كانوا يقيمون شهراً او شهرين في سوريا فيساعدون بذلك على ترويج تجارتها ومنافعها

رواجاً عظيماً وهكذا كانت سوريا تمتدُّ مصر بما ينقصها من حاجاتها الاقتصادية وتقدم محمد علي كل ما يحتاج إليه

رياح الحمين \* يضاف الى هذا كله ان احوالاً طبيعية وجغرافية كانت تجعل سورية وقيليقية ضروريين جداً لوالي مصر فان ريح الحمين التي تهب برملها على وادي النيل اقلت ما كان محمد علي باشا قد استورده حديثاً من اوروبا من الآلات ذات الاجزاء الدقيقة. كذلك اخرت الارض الرملية الواقعة على حافة الصحراء بما كان تنده من قطعان غنم المرينو وبصوفها الناعم النفيس لان مراعي هذه الاغنام كانت إما في مراعي رملية وإما في مراعي رطبة وغير صحية أما الاراضي الجيدة التربة فقد كان يصعب تحويلها الى مراعي للماشية لقلها ثمنها ووفرة ريعها من المحاصيل الاخرى المتنوعة وفوق ذلك فان هذه القطعان لم تكن تجرد في صيف كل سنة ما ثنياً من خلال اشجار الاقليم الذي الفتته وكانت لا تجد حظائر تبيت فيها في الشتاء

أما في سوريا فالاحوال الطبيعية كانت تختلف عن ذلك كثيراً اذ لم يكن فيها اذ ذاك سيارات فورد او سواها تملأ جوماً غباراً. ثم ان مواه لبنان وامانوس يضارع في صفائه وتقواته هواه اي صقع من اصقاع اوريا. وفي جبالها كل ما كان محمد علي في حاجة اليه من المعادن وبنام الفحم اللازمة لمصانع وكان بعض من بقاع سوريا يصلح لتربية اغنام المرينو كما يصلح لها شمال ايطاليا وهو وطنها الاصيل فاقليم سوريا وسراعيها كانت تصلح جداً لهذه الغاية

\* الحدود الجغرافية \* زد على هذا ان محكام مصر من اقدم العصور كانوا يجدون مشقة عظيمة في السيطرة على حدود صحراء سيناء. وفي ايام الاحتلال الفرنسي كان البدو يتجرون في المهابت الحربية المهرية بين مصر وسوريا فتمذر على الفرنسيين منع هذه التجارة بسبب طبيعة البلاد ولم تشغل هذه الحالة على الاطلاق في مدة حكم محمد علي حتى جاء وقت كان البدو فيه اشد ازعاجاً له مما كانوا على عهد الاحتلال الفرنسي ليلبوا في سنة ١٨١٢ قافلة خاصة به يينا كانت سائرة من السويس الى القاهرة وغرّوا بنتيتهم من الجمال والسلع ولما حاول محمد علي ان يقتص منهم لجأوا الى حدود سورية. وهكذا نجح ايضاً بعض رعايا محمد علي نفسه وكثيرون من اعدائه وما جادته فرار ١٠٠٠٠ او ١٢٠٠٠ من التلاحين الى تخوم سورية في سنة ١٨٢٩ والتجارهم

الى حدود عكا الأوحدة من حوادث كثيرة من هذا القبيل ولم تكن تلك الحادثة وحدها عند حرب سنة ١٨٣٠ بل كانت إحدى عملها الحقيقية وهكذا لم يجد محمد علي بدءاً من ضمّ جنوب سوريا الى مصر صوتاً للنظام وتوطيداً للامن في مصر

السياسة والحزب المعارض \* وعلاوة على هذا كان محمد علي يحس ان سبب القاهرة عاصمة ولايته حزباً قوياً معارضاً لحكمه وكان يعرف جيداً ان الفلاح لا يميل الى اسلوبه النظامي الجديد في الحكم حتى ان قرأ من المصريين كانوا يعتقدون اصلاحاته الزراعية وكانت اشد عناصر السكان تعصباً غير محبذة لبعض اصلاحاته الاجتماعية بل انه كان على بينة من ان له اعداء من ذوي النفوذ ينفرون منه بسبب سياسته في السنوات العشرين الاخيرة ويحتمون الفرص لثقب عصا طاعته ولهذا كله اشتدت رغبته في محاربة السلطان محمود حرب الحياة والموت بعيداً عن مصر وعن حزبه المعارض وفي بلاد غريبة كسورية ليكون اكثر اطمئناناً الى السكان الوطنيين في ميدان الحرب



ولكن ليس هذا كل ما دفع به الى اختيار سوريا ميداناً للحرب بل ان سورية وفيليقية وهما بلادان جبليتان كانتا من اصح الحدود التي تحيط بممتلكاته الافريقية فقد كانت مساحة مقاطعة ادرنه قبل الحرب ٥٢٠٠٠٠٠٠٠ دونم منها ٢١٠٠٠٠٠٠٠ قط اراضي جبلية و ٩٠٠٠٠٠٠٠٠ بطائح و مستنقعات و ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ قط اراض لا تصلح لاغراض الدفاع في الحرب ومثلها كانت سوريا بجبالها الشاهقة وادويتها العميقة وشعابها الضيقة — هذه وتلك كانتا حاجزاً طبيعياً دون تقدم جيوش السلطان محمود جنوباً اذ لم تكن فيهما طرق صالحة لسير الجيوش فكانت خطراً على كل جيش معاد

وكان على الجيش التركي الذي يريد غزو سورية المصرية ان يجتاز ايضاً جبال طوروس من طريق واحد او من طريقين وهذا امر كان يعوق تقدمه كثيراً وكان عليه ان ينقل كل مهماته وموته في طريق واحد وهو فاذا أكره على التراجع استهدف لخطر كارثة تحمل به في ارتدادوه على عقبيه لاجتياز جبال طوروس ثانية

أما محمد علي باشا فكان له وراء هذا الخط الاول من خطوط الدفاع خط ثان في لبنان حيث كان في وسمو ان يعتمد على تأييد الامير بشير الشهابي الكبير وحزبه

كذلك كان له خط ثالث في جبل الكرمل وخط رابع هو خط هيئة الطبيعة خصيصاً في صحراء سيناء

كان جانب عظيم من ساحل سوريا قاحلاً مجذّباً وكانت فيه صخور قليلة هنا وهناك ولكنه كانت في معظم امتدادها مستقيمة اجزأؤها المتعرجة قريبة الى منحدرات الجبال المجاورة له بحيث كان من الميسور أخذها حصوئاً له فباستيلاء محمد علي على سوريا حرم جناحه من الاستهداف لهجات اسطول السلطان

وقد كان جميع المنعبرين على سوريا يتجنبون غالباً انزال جنودهم الى البر قبل ان تصبح البلاد الواقعة وراء الساحل في قبضتهم فحمّوس وسقي ورميس والاسكندر ونابوليون اغاروا على سوريا من طريق البر غير ان ساحل سورية كان على الضد من ذلك ذا فائدة حقيقية لمحمد علي في حربه مع السلطان محمود اذ استطاع بما كان له من القواعد البحرية في كريت والاسكندرونة وعكا ان يدافع عن مصر بجرأ

وكانت سوريا ايضاً طريقاً عاملاً بين آسيا وافريقية وخطرة عظيمة تصل املاك محمد علي بالملك السلطان محمود ولهذا السبب كان ينبغي ان تكون السيطرة عليها لوالي مصر

وان من يتم النظر في ما ابداه محمد علي من الهمة في تشييد المباني في سورية بين سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٠ يغلب ان يؤيد صحة تعليلنا هذا للبواعت التي دفعت به الى فتح سوريا فانه حصّن شعاب طوروس وجرّد بناء حصون عكا ورسم طريقاً حريماً كبيراً بين شمال سوريا ومصر وشرع في تحويل الاسكندرونة الى قاعدة بحرية ثم ان ما كان من شدة تصميم ابراهيم باشا على اخذ ادنه من السلطان علاوة على سوريا لا يفهم الا على الوجه الذي علّنا به بواعت ابيد

وقصارى القول ان سورية ومصر كانتا منذ مائة سنة تولفان وحدة اقتصادية وبعنى ما وحدة جغرافية طبيعية وقد اعترف محمد علي بهذه الحقيقة منذ اوائل عهد ولايته ورغب بحربه مع الباب العالي في ان يجعل البلادين وحدة سياسية ايضاً اه  
جامعة بيروت الاميركية  
الدكتور اسد رسم

## رحلة أمدسن الهوائية

الى القطب الشمالي

تجيط باسماء الرواد الذين يرودون بمجاهل الارض ، ويضربون في اصقاعها غير  
الأنهولة ، هائلة من الجهد لا يفوز بها كثيرون من العلماء الذين قد يكونون أكبر من  
الرواد شأنًا وازرع مقامًا في نظر العزلة على ان انصر الذي يظهره الرواد في مغالبة  
المصاعب والشجاعة التي يعرضون بها نفوسهم الى اقتحام المخاطر والاهوال ، تضرب على وتر  
حساس في النفس فينظر اليهم الناس نظرة الأكارب والانتجاب ويجهلونهم في مصاف  
الابطال . لذلك تلقى الناس حين اقتضت مدة طويلة ولم يرجع أمدسن وصحبه من رحلتهم  
الهوائية الى القطب الشمالي ثم تهللوا حين وردت الانباء انهم سالمون وما وصلوا الى اوسلو  
عاصمة نرويج حتى خرج سكان المدينة يهتفون ويهزجون لرجوع بطلم ورفاقه واحدى  
اليه ملك نرويج وماتًا ذهبيًا لم ينله من الاحياء سوى اثنين واحدى الى رفاقه وسام  
القديس اولاف وهو من اوسمة الشرف والفخار عندهم

وكان رجال الرحلة ستة احدهم اميركي وهو المستر لثكن الزورث Nilsen الذي  
قام بتفقات الرحلة (وقد مات والده في ٣ يونيو الماضي) وخمسة من النرويجيين هم الكيتم  
روالد أمدسن Roald Amundsen والملازم بالمان ريزر لارسن Riiser Larsen  
والمستر كارل فوخت Fauchel والملازم ليف ديتريخسن Dietrichson والملازم اوسكار  
امدال Omdal الذي رافق أمدسن حين حاول ان يطير الى القطب الشمالي من الاسكا  
سنة ١٩٢٣ .

وكان معهم طيارتان من نوع الطيارات المائية ماركة دورنيه في كل منهما آلتان  
من ماركة رولر رويس الشهيرة . وقد اطلعنا في جريدة النييس الاسبوعية على وصف  
سهب هذه الرحلة بقلم أمدسن نفسه فاقتطفنا منها ما يأتي قال  
انتظرنا اليوم الحادي والعشرين من شهر مايو بشاوخ صبر لانه كان اليوم الذي  
فربناه للبه في ارتياد مجاهل الاصقاع المتجمدة الشمالية بالطيارات  
تناونا طعام الغداء كالمادة ثم اعددنا احمال الطيارتين وجوزفا متعتنا فكتب كل  
منا اسمه وعنوانه على صندوقه حتى ترسل الامتعة الى نرويج اذا لم نرجع





واجتمع كثيرون من رفاقنا ومن سكان نيوايلزوند حول الطيارتين ليحيوا تحيات الوداع فادار ريزر لارمن وديترخن آلات الطيارتين في الساعة الرابعة واندقيقة الخامسة عشرة مساءً وتركوها تدور ثلاثة ارباع الساعة حتى تسحق ثم سعدنا في الهواء في بدء الساعة الخامسة وكل من الطيارتين تحمل نحو ثلاثة اطنان

وما سرنا طرلاً حتى اقتضاباً كثيراً يتد إلى ابد ما يصل إليه البصر فاقتربت الطيارتان احداهما من الاخرى وارفعتنا اولاً الى علو ١٨٠٠ قدم ثم الى علو ٣٠٠٠ قدم ومضينا في سيرنا فوق الضباب . كانت الحرارة حينئذ على عشر درجات تحت الصفر يميزان ستفراد والضباب كغشاء كثيف يجيب عنا وجه الارض على اننا كنا نرى فروجاً صغيرة في بين آونة واخرى فكنت انظر من خلالها الى الارض فارى جيداً حديث التجمد يختلف عن انهر الجليد القديم التي على شاطئ غرينلندا الشرقي طرنا فوق الضباب نحو ساعتين وصلنا في نهايتهما الى منطقة صافية الادم تشرق عليها الشمس فتعكس اشعتها عن سطح الثلج ناصعة الياض فيترد الطرف عنها كليلاً . وارجح اننا كنا حينئذ على الدرجة ٨٣ من العرض الشمالي وبسرنا يتد فوق دائرة قطرها نحو ١٢٠ ميلاً

ثم هبت علينا ريح شمالية شرقية تخفضنا سرعنا وهبطنا قليلاً لعل الريح تكون اللطف صوباً قرب سطح الارض ، وبقينا على ارتفاع يتراوح بين الف قدم والف وخمسة مائة قدم لكي نتمكن من البحث عن مكان يصلح لتزول الطيارات اذا حدث ما يوقنها عن الطيران او ما يضطرنا الى التزول لكننا لم نر بقعة واحدة بين جدران الجليد المتجمد ، على جانب كافد من الاتساع لتزول الطيارتين . وكان في الفرج بين هذه الجدران الجليدية نواق من الثلج المتجمد تجعل نزول الطائرة متعذراً . فادركنا ان ما امناه من وجود مساحات نسيجة لتزول الطيارات كان يوقاً خلباً وللحال عرفنا ان الرحلة صارت محنوفة بالخطر اذا عجزت الطيارات عن الطيران . لكن نتقتنا بالات رولزويس كانت كبيرة فلم يتطرق الخوف الى نفوسنا

وسرنا على هذا النمط بضع ساعات من غير ان نقف على اثر اليابسة . ودلت ارسادنا في الساعة العاشرة اننا كنا طائر في اتجاه غربي ورجحنا ان سبب ذلك ريح شمالية شرقية لذلك غيرنا اتجاهنا وسرنا شرقاً من غير ان نرى مكاناً صالحاً لتزول الطيارات . وكنا من آن الى آخر نمر فوق ممر جليدي بين ركام الجليد اقصر من ان يكون كافياً لتزول الطيارتين

وفي الساعة الاولى من صباح ٢٣ مايو اخبرنا فوخت الميكانيكي في الطائرة التي كنت رائدها ، اننا حرقنا نصف ما كان معنا من البنزين فقررنا ان نخط على الجليد لنحقق مركزنا اندي لم نتمكن من تحقيقه بالنسبة ونحن محققون في الهواء . فبيطنا اى علو ٣٠٠ قدم فوق سطح الارض او فوق سطح البحر لاننا لم نعثر على يابسة هناك . وكان تحتنا بقعة من الجليد حبتها اصنح من غيرها لتزول الطيارتين فطرنه فوقها على ارتفاع ٣٠٠ قدماً وفيها كان السائق يدبر الطائرة ليتطدبها عرضاً ظهر عطل في احدى الآتين التي تطير بقوتها الطائرة . وكان حملها اكبر من ان تقوى آلة واحدة على رفعها به فوقف السائق الآتين وخفض السرعة فزلنا اضطراراً فوق الماء معرضين الطائرة للكسر على نواقيء الجليد لان جانبيها كانا يسان جداري الجليد على جانبي المر الغبيق

وقدنا في آخر المر على ضيقه مرغمين ومقدم الطائرة بكاد يفرز في ركاب الجليد الذي يندم ، نكنها لم نصب بعطل ما . وبعدما وقفنا حاولنا ان ندير الطائرة لنخرجنا الى مكان قريب اكثر اتساعاً فكابدنا في سبيل ذلك مصاعب حمة واذ كنا على وشك الفوز بمرامنا اطبق الجليد على جوانب الطائرة وغدت كأنها علفت في شرك

ورآنا دبترخسن سائق الطائرة الثانية فحسب نزولنا في تلك البقعة نبرياً من الجنون لانه لم يعلم سبب نزولنا الحقيقي فلكني لا يفصل عنا نزل هو ايضاً بطيارته على الجانب الآخر من المر الذي نزل فيه وكان اكثر اتساعاً

كانت جدران الجليد تحجب عنا الطائرة الثانية فلم ندر اين حطت ولا اين استقر ركابها وكانت طيارتنا مستهدفة لان تحطم اذا زاد ضغط الجليد عليها

عرفنا من ارصاد اجريتها في النيل اتساعى الدرجة ٨٧ والدقيقة ٤٣ والثانية ٢ من العرض الشمالي وعلى الدرجة ١٠ والدقيقة ١٩ والثانية ٥ من الطول الغربي وكنا قد وصلنا الى ابعد من ذلك شمالاً حين كنا نبحث عن ساحة لتزولنا فنكون قد قطعنا في ثمانى ساعات اى من الساعة الخامسة مساءً الى الساعة الاولى صباحاً ١٠٠٠ كيلو متر (بحر ٦٢١ ميلاً) بمتوسط ١٢٥ كيلو متراً في الساعة واقترنا حتى صرنا على ١٣٦ ميلاً جغرافياً من القطب ولولا الريح التي حرقنا عن السير المستقيم لاقتربنا ٢٠٠ كيلو متر اخرى من القطب وسبرنا غور البحر هناك فوجدنا عمقه ٣٧٥٠ متراً . ودرسنا في الايام التالية الطواهر الجوية وحركة الجليد ومغناطيسية الارض وكنا في طيراننا الى الشمال قد لاحظنا بقعة

صاحتها نحو ١٠٠ الف كيلومتر تمتد الى الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٠ من العرض الشمالي. فاتفق لنا من سير غور الماء هناك انه لا يحصل وحوود يابسة قرب القطب في هذه الجهة من الاوقيانوس المتجمد الشمالي التروبي

ثم نظرنا في امر طيرانا الى القطب فاجمنا على انه لا يحصل وجود مكان لنزول الطائرات اصح من المكان الذي نزلنا فيه ولذلك فالنزل قرب القطب قد يكون محفوفاً بالخطر وحينئذ يتعذر القيام بإرصاد ومباحث عملية. اضف الى ذلك اننا لم نر فائدة من مجرد الطيران فوق القطب تعادل الخطر الذي نعرض له

واتفقنا ان نضع خطة للرجوع بدلاً من متابعة الطيران الى القطب لكن طيارنا لصقت بالجليد في الليل فحاولنا ان نخلصها من الثلج المطبق عليها فذهبت انماينا ادراج الرياح. وبعد ما استرحنا ساعتين عزمنا ان نعود الى رأس كولومبيا على الاقدام وكنا قد اعدنا عدتنا لذلك لاننا حسبنا حساب عطل يصيب الطائرة فتعجز عن الرجوع بها ثم حاولنا ان نبحث على رفاقنا على غير جدوى لان جداراً عالياً من الجليد كان يحول بيننا وبينهم فلم نرمهم. ولكن خيل الينا اننا سمعنا طلقاً نارياً على مقربة منا وقد صدق ظننا بعدئذ انهم اذ قالوا لنا حينئذ انهم اطلقوا النار ليرفوتنا بوجودهم هناك

وحاولنا جهدنا ثانية لاجراج الطائرة من شركها الجليدي لكنا ما كنا نفتح نفرة في الجليد حتى تمتلئ ثانية وتجمد باسرع ما تنفخها وكان البرد في الليل قد حبس الى ١٢ درجة تحت الصفر بيزان مستفرد

وكان الهواء بعد الظهر صافياً فادركنا طرفنا في الجو النسيح فرأينا رابتنا تحلق فوق ركاب حال من الجليد، رفسها طليد رفاقنا لكي يعلمونا عن مكان وجودهم فرفنا رابتنا اجابة لم ومن ثم صرنا نستخدم الاشارات في الحفاطية فاخبرناهم عن حالتنا واخبرونا عن حالتهم وانهم يحاولون ابقاء طيارتهم. مستعدة للطيران انتضاغف اسباب النجاة من هذا المأزق الحرج. وكان الجليد يتحرك فاقتربت محطتنا من محطتهم وفي ٢٥ مايو رأينا قفمة ملتحية ولكن تعذرت علينا مطاردها انما سررتنا جدّاً بروية احياء في تلك الاصقاع المتجمدة وقد كان المظنون ان لا احياء وراء الدرجة ٨٥ من العرض الشمالي

وفي اليوم التالي عرفنا ان رفاقنا يستعدون للقعود اليانا لانهم فشلوا في كل محاولة حاولوها لتخليص طيارتهم ورأيناهم يقطعون طريقنا لم في الجليد لكي لا يدوروا دورة

تستغرق ٢٤ ساعة قبل وصولهم اليها . فذهبت مع ريزر لارسن المرافقهم ومعنا مركب صغير لتقلهم فوق بقعة ماء خائبة من الجليد

وإذا بصريخ رن في آذاننا . صرخ ديترخسن وامدال يطليان النجدة وقد عننا بمدئنا انهما كانا يمسيان على الجليد وكل منهما يحمل حملاً ثقيلاً على ظهوره فهبطا في بحري من بحاري الجليد فهب الزورث للعال نجدهما فانقذ ديترخسن اولاً ثم تعاونوا على انقاذ امدال ولو تأخرا دقيقة عنه لكان اكلت من ايديهما واتي حنقه

ولم نستطيع ان نعد يد الموعنة لرفاقنا لان بقعة الماء بيننا كانت مغطاة بطبقة رقيقة من الجليد وكان يتم تحطيمها قبل استخدام الزورق . وان قلبي ليحجز عن وصف فرحنا حين رأينا رؤوسهم ظهرت وراء جدار الجليد بعد ان رنت في آذاننا اصوات اليأس وطلب النجاة

ومن ثم تعاوننا جميعاً على فتح طريق لاجراج طيارتنا من الجليد فبقينا حتى الرابع عشر من يونيو نكابد من المشاق والمصاعب مالا نقاس به المشاق التي كابدها في رحلتي الى القطب الجنوبي . لان حركة الجليد في هذه الاصناع الشمالية لا تجري على خطة واحدة يمكن الاعتماد عليها . اخيراً وفقنا الى اجراج الطائرة من انياب الجليد الذي كاد يمزقها ، من غير ان تصاب بمخل او عطل ما، وجررناها الى بقعة تستطيع الجري عليها مقدمة لطيرانها وكنا قد مهدنا لها بقوة سواعدنا وطولها ١٨٠٠ قدم وعرضها ٣٦ قدماً

وفي ١٤ يونيو ظهرت ثغور وشقوق في الجليد مهددتنا بتعطيل جانب كبير من الجليد الذي كابدها في تمهيد هذه الساحة للطيارة لكي تجري فيها قبل الطيران فنحننا احمال الطائرة للعال وفي صباح ١٥ يونيو جربنا ان نظيرها فافئنا وكان ريزر لارسن يسوقها فطرنا جنوباً بعد ان تركنا الطائرة الاخرى مدفونة في الجليد وقد عجز رفاقنا عن اخراجها منه وحدهم وتركنا وراءنا من المعدات ما قيمته نحو الف جنيه . وكانت ثققتنا بالآلات كبيرة فحسبنا نفوسنا قد خرجنا من منطقة الخطر حالما حلت الطائرة في افواه ثم هبت علينا ريح جنوبية شرقية وانتشر الضباب امامنا فاضطررنا ان نظير على ارتفاع ٣٠٠ قدم اولاً ثم ارتقمنا فوق الضباب مترشدين بالبوصله الشمسية . وكان ديترخسن يلاحظ حركات الجليد كما نسي له ذلك . كنا حينئذ على ارتفاع ثلاثة آلاف قدم ولم نحض عليه مدة طويلة حتى خرجنا من منطقة الضباب واتنا الطائرة في حالة جيدة جداً . وكنا قد حددنا ما يسمح للواحد منا اكله لما كنا على الجليد ولا بارفة

امل بالفرج اما الآن وقد فحمت امامنا ابواب النجاة فصرنا نأكل من غير حساب . وكان امدال يراقب مقدار البنزين الذي معنا ويحبر ريزر لارسن بذلك فيتصد جوده وبعد ما قطعنا الدرجة ٨١ والدقيقة ٣٣ من العرض الشمالي لتينا الضباب ثانية . وكنا قد اقتربنا من اليابسة فلم نستطع ان نخلق فورة لئلا نضطراب في التزول فجأة اذا نفذ البنزين الذي معنا . وزادت كثافة الضباب فطرنا على علم يتراوح بين ١٥ قدماً و ٣٠ قدماً فوق سطح البحر . واذا جهال سبتسبرجن تظاهر عند الافق فطرنا بأقصى سرعة الطائرة وسددنا مقدمنا نحو نورث كيب في جزيرة نورث ايسل لنصل اليه بأسرع ما استطاع وكان ريزر لارسن قد لاحظ ان الاجنحة الصغيرة وعمامها يشبه عمل الدفة قد صارت صعبة الحركة وجرب امدال وفوخت ان يعرفنا موضع الخلال ليصلحاه فلم يستطعنا ذلك ونحن في الجوى . وكان التزول فوق امواج البحر الطائفة منحرفاً بالاخطار لذلك طرنا بالطيارة ما بقي الطيران مستطاعاً . اخيراً وقفت الاجنحة الصغيرة فجرب ريزر لارسن ان يتناض منها بالذفتين المستطيتين فلم يجد ذلك تماماً فاضطربنا ان نزل على ثمن الامواج فامتطيناها نصف ساعة حتى وصلنا الى اليابسة التي على الجانب الغربي من نورث كيب وكان قد بقي معنا حينئذ ٢٠ لترأ من البنزين وهي كافية في اسوال عادية ان توصلنا الى محطة هولي لو لم تصب الطائرة بمطل

وكنا نعد شيئاً من الطعام واذا نحن بمركب في غرض البحر فذهبتنا اليه في الخلال فوجدنا انه المركب التروجي سويكث فاستقبلنا ضباطه وبجارتهم احدن استقبال لان حديث رحلتنا كان قد بدأ يثير الخراف في نفوس ابناء وطننا

وهبت في الليل عاصفة شديدة عرفنا اننا لا نستطيع الطيران فيها الى خليج الملك فوضعنا الطائرة في مكان امين في الجانب الغربي من خليج لادي فونكان . وبعثنا خليج الملك على ظهر المركب سويكث على ان يعود معنا من مرجع بها حين تسكن العاصفة ونقرر بلج البحر فبانتاه في الساعة الاولى صباحاً وكانت بعثة تروجية تعتمد للضرب في الاصقاع القطبية البحث عنّا فوصلنا قبل قيامها بساعة واحدة وكان قد تجمع جمهور غفير لوداعها فرأوا المركب سويكث يقترب ولكن لم ينظر لهم اننا عليه ولما علموا بذلك علا حثاف البشر وازدحمت المناكب لمصاحبتنا

وقد عاد امدال بصندوق من شرائط السماعات عليها . شاعهد الاصقاع المتجمدة الشمالية وما قامت البعثة من الاهوال

## أول رائد مصري حديث

(١٣) تابع ما قبله

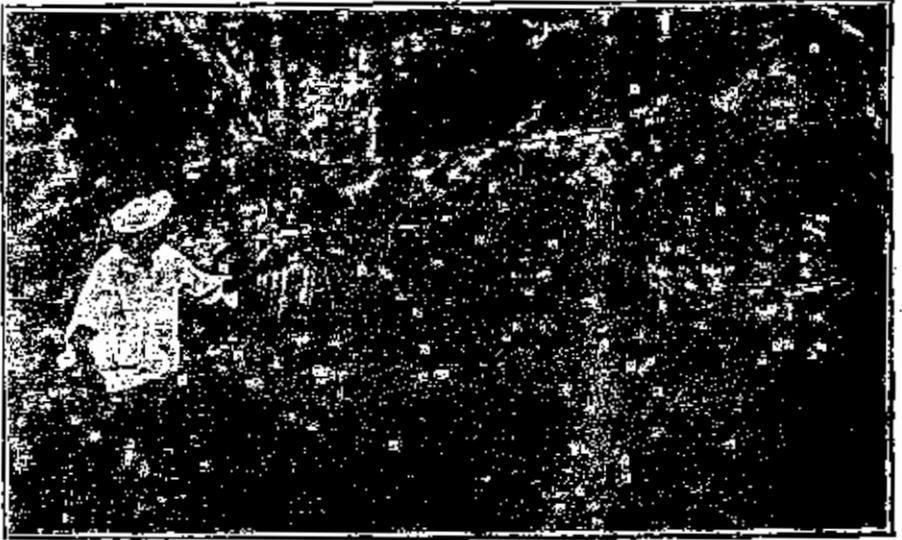
وفي ٢٨ من أبريل بدأنا مسراة لأن للسرى نيلاً مزينة على انفسير نهراً يرى المسافر الوقت ينقضي مسرعاً إلا إذا كان قد اضناذ الشعب ويرى له من التخيوم رفيقاً أيقاً يليه إذا كان من عاشقي الطبيعة. وكنا نرى جبال عو بنات في الاقنق قائمة امامنا فنطمئن اليها لان البسامة تزول اذا كان امام المرء غرض محدود يسعى اليه بدلاً من ان يسير في عرض القفر على غير هدى لا يرى امامه إلا ابعاداً شامسة لاحدة لها. ولما دنونا من تلك الجبال ظهرت الشمس فوقها وفاضت على قننا من اشعتها الذهبية فالقت على الارض ظلاً ظليلاً كنا نراه ينقلص ويقصر ويبدأ ويبدأ بدونا من الجبال فنصبنا خيامنا عند الزاوية الشمالية الغربية وهناك شعب في طرفه عين ماء والجبل قائم على جانبيه كشاهق نندقد عليه حجارة كبيرة وصغيرة فالت بها انياب الدهر فانزلت زوايلها ومجنتها سملاً. والدين ليست بسوعاً جارياً بل قلت في الصخر تجمع فيه مياه المطر

وقنا في الصباح وصعدنا في الجبل الى الدين الكبرى وهي غزيرة المياه طيبها تحيط بها قصبة دقيقة الشعب. وفي اخريات النهار امعنا في الواحة حتى اذا كان منتصف الليل دخلنا وادياً تحيط به التلال عن يماننا والجبل عن يميننا. والوادي ناعم الرمل كثير الحجارة السبر فيه شاق على الجمال. ووقتنا عند الفجر صلينا الصبح وشربنا الشاي حتى اذا كانت الساعة السابعة دخلنا وادياً واسعاً بين جبلين شاهقين ارضه منبسطة كاللحف وفيه عشب واشجار من السنط والنجم اذا مررت او واقفا يدك شممت لها رائحة كرائحة التناع. وهناك كثير من نبات المنطل وهو عر يفض الورق له ثم اصفر مستدير كالليمون الكبير الحجم يغطي السكان بزده حتى تزول مرارته ثم يسهونه مع التمر والجراد في هواوين من الخشب ومنه اكثر طعامهم

ونصبنا خيامنا الساعة العاشرة ونمنا ثم قنا واكنا وسرت انا لاشاهد آثار الانسان في العصور الخالية فاذا هناك رسوم حيوانات منقوشة في الصخر تجرد فيها رسم الاسد والذرافقة والنعامه وانواع الغزال ورسوم كالبقر. والنقش غائر في الصخر من ربح بوحه الى نصف بوحه. ولم انف على تاريخ هذه النقوش وما استلكت نظري بنوع خاص امران

الاول ان الزرافة لا تقطن تلك البلاد الآن ولا توجد في قفر مثل هذه القفر والثاني ان ليس بين هذه الرسوم رسم الجمل مع انه يستحيل على المرء ان يصل الى هناك الا اذا كان الجمل مطية. فهل كان الذين نقشوا هذه الصور يعرفون النعام ولا يعرفون الجمل مع ان الجمل أدخل الى افريقية من اميا نحو سنة ٥٠٠ قبل المسيح . ولم ار هناك من انواع الصيد الا الغزال والضأن الجبلي ونوعاً صغيراً من الثعلب رمادي اللون

عدنا الى خيامنا صباح الثاني من مايو فوجدنا الشيخ حري في انتظارنا وطلب بملك العربيات مع ان مكتبتها ١٥٠ تمكاً . وقد اتفقت معه لكي يرافقنا الى اردي كدليل



رسوم الحيوانات المنقوشة في الصخر التي كشفها حسين بك في عربيات

وقدنا من هناك مساء الاحد في السادس من مايو وصرنا في ارض منبسطة وهي رمال تغطيها الحصى وهناك شيء من الخيش فكانت جمالنا تقفوت بو قطعنا ٥٤ كيلومتراً في ١٢ ساعة

وفي التاسع من مايو كنا سائرين فشمعت نحو الساعة الثامنة ليلاً ان الريح تم في وجهي وكان الجو مطيقاً بالقيوم فالتفت الى الخك (البوصله) واذا نحن سائرون الى جهة الشمال الشرقي بدل الجنوب الغربي فالتفح في ان دليلنا مكر اضاع رأسه. وهنا مشكل يجب مداواته بالحكمة لئلا يفقد الدليل ثمنه بنفسه. وواد الطين بلا ان تارت. زويرة رملية

اطفأت المصباح الذي يسير به أمامنا فاختلط الخليل بالنايل واشتدَّ عصف الرياح وادرت كل واحد اننا خلفنا السبيل فصممت على السير مسترشداً بالخلك واخذنا المصباح وصرت في المقدمة والخلك في يدي وبعد ساعات قليلة هدأت العاصفة فاذا نحن بين كتيبان من الرمال

وفي العاشر من مايو بلغنا الجرد وهي مرتفعات من الرمال جوانبها تكاد تكون قائمة تسير الجمال عليها فتخوض فيها الى الزكب . وفي الثاني عشر من شهرنا في السير الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر وقضينا سبعين كيلومتراً دفعة واحدة ثم حططنا رحالنا قبيل الساعة العاشرة صباحاً وارسلنا الجمال الى التلال المجاورة لترعى فيها

وفي الرابع عشر صار هماً الاكبر الوصول الى وادي اردني لان ماءنا يكاد ينفذ وكلت جماننا من التعب ورأى اثنان من رجالنا اثار ورايل فالتفتياه الى حجرهم وبجنا عنقه وامسكاه وهو لا يعرض ولكن ذنبه كالسوط فيضرب به . والبدو والزنج يستعملون ذهنة دواء لداء المفاصل ويقولون ان رأسه عروضة لقي من الصحراء . وهنا كثرت الاودية وهي كثيرة التلال والحشيش دليلاً على اننا دوننا من وادي اردني ولكننا لم نزل نلها الحراء الا صباح السادس عشر من مايو . وأجمع رأينا على النزول في وادي اردني نفسه لانقوة لكي نكون على مقربة من الماء مخافة من طارقي بفاجئنا ونحن بعد عنه فصعدنا حيداً الى ان بلغنا اعلاه فاشرفنا منه على وادي اردني وهو ضيق طوله ٨ كيلومترات وعرضه نحو ١٠٠ متر تحيط به صحور شائعة حمره اللون فاشجنا برؤية ما فيه من الاشجار الغيباء والمروج الخضراء . وهذا الوادي غير نافذ وفيه بار تغطيها الصخور وهي بركة كنعف دائرة طولها ستة امتار وعرضها ثلاثة ومن رأينا ان ماءها حليط من ماء المطر ومن ماء نابع في الارض . والوادي جميل بما فيه من الخضرة وما يحيط به من الصخور الحراء القائمة حراء كالجدران

وهنا حذرنا دليلاً من البفر ليلاً لكثرة ما في البلاد من التلال والوهاد فقمنا في السابع عشر من مايو الساعة الخامسة والديقة الثلثين صباحاً ولما خرجنا من الوادي رأيت الفرق الكبير بينها وبين اودية اركنو والعربيات فان ارض الاودية هناك على ارتفاع الارض حول الجبل واما هنا فالوادي اعرق من السهل الذي حول الجبل . ولما خرجنا منه جزئاً في ارض جبلية صحورها سوداء وحمره وقبلاً انقضت مرحلتنا رأينا تلال اجاء في

الافق وبلغنا وادي اجاه في العشرين من الشهر ولم نزل في وادي حتى الآن ما رأينا فيه من كثرة الاشجار والنباتات . والبير فيه مثل بئر اردي ولكن الجمال والنطعان عشت بجانبها فاصدته . والطيور كثيرة هنا تطرب الاذن باصواتها . واردنا ان نشبع بعض الخرفان من السكان فابوا حاسبين ذلك عاراً عليهم نكثهم اهدوا الينا ثلاثة خرفان ضيافة وابوا ان يأخذوا ثمنها فاهدنا اليهم مقاطع من البنت الازرق فسرنا بها

واستأنفنا السير في ٢١ مايو قبل غياب النجوم واذا امامنا ثلاثة غزلان فجمعنا ثلاثة من رجائنا واطلق حامد بندقيته على واحد منها فاطأه لكنه افسم بالله انه اسابه ورأى الدم يفر من بدنه . ولما جلنا الظهر للنداء جرح واحد يده وهو يقطع بضعة من الخروف الذي شويناه لندائنا فالتفت من اين هذا الدم فاجاب آخر هذا من غزال حامد فقهقه الرجال مسرورين . وبعد الغذاء كنت ادير ساعاتي واكتب فراءات البارومتر والثرمو مترين اللذين يدل احدهما على اعلى درجات الحرارة والآخر على اوطاها واذا بحامد يعدو الينا وهو يقول انه رأى منيراً من النعام فاسكنا بتادقنا استعداداً لما فرحت بنا وهي نحو ثلاثين او اربعين نعامة فاطلق الرجال بتادقهم عليها وهي لا تزال بعيدة وعدا حامد وامسك بعنق واحدة منها فصررت برجلها في خاصرتي وافلتت فعاد الينا ويده على جنبه فسألته هل آذنتك فقال كلا فقلت لماذا لم تأت بها اذا فقال لانني وجدتها انثى

وقنا الساعة الخامسة وسرنا في الوادي ساعة من الزمان ثم صعدنا في الاكام فلما بلغنا اعلاها رأينا ذلك الوادي تحثا كسباط من الزبرجد ثم صعدنا الاشجار والاشجيم وبقع الرمل الوددي وتحيط به صفوف وتلال حمراء . ونسيم الماء يخلل هديل القماري وغابت الشمس حينئذ فاكتمت الجو حلة من الاربعون لا يساها من يراها

بلغنا ابناءه في ٢٣ مايو والماء هناك عذب قراح وطيبة جماعة من قبيلة البديات ومعهم كثير من النعم وبعض الخيول فخرجوا الاستقبالنا فاحتهم وصبت على ايادهم قليلاً من الروائح المطرية فانونا بالخرفان ضيافة وجاءنا نساءهم بالسمن والجلود ليبيها منا لان البيع والشراء في ايدي النساء . وبنما كنت ارسد في الماء رأى الرجال الشيردوليت والمصباح الكهربائي فارجسوا شراً ودخل احد شيوخهم خيمتي ورأني افتح صندوق آلة من آلاتي فاظفنته لما رأيتة ولكنني اتهمت الى ما في عملي هذا من الخطا لاني رأيت امارات الشر في وجهي

كانه حسب ان الصندوق مملوء ذهباً. وما خرج من حياض من حياض من روجي و مرتهما  
 على مسج منه ان ابتدأ دورهم في حراسة المعسكر خيراً ان لا يدع احد من النساء  
 او الاولاد يذهبوا من الاطلاق رجائي انصاح عليه خطاً. قلت ذلك لارايه - على حذر  
 فاصاب قولي نوبى

ومرنا من هناك الى ان بقنا ودياً كبيراً اسمه كوتي مينا امتد من شرق الى



اسرة من قبيلة بديات

الغرب تقطع اشجار كبيرة وكان فيه جماعة من قبيلة الجرحان ووصل ابيهم ونحن هناك  
 تاجر قادم من وداي ومعه بقرة وغنم وهو ذاهب بها الى العاشر. ومرة في ٢٦  
 مايو مقننين آثار الغنم والحمار الى ان بقنا ودياً كبيراً جداً فيه كثير من الاشجار  
 الظليلة اسمه كب تركي وكنت محب اننا نصل الى باو صباح السابع وعشرين حسب

قول الدليل هري ولكن انقضى النهار ودخل الليل ولم نصل لان هذا الدين احصاً في تقديره . وكان ماؤنا قد نفذ كله ما عدا قربة واحدة . فتابعنا السير الى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والاربعين فوصلنا الى ارض صخرية يتمذر السير فيها في ضوء القمر وكنا على حافة وادي ادعى هري انه وادي باد نكتني لم اصدقته ولم اسمح للرجال ان يشربوا ماء القربة الا حينما تبلغ مكاناً فيه ماء . فبما تلك الليلة من غير عشاء لكي لا نشرب

وكان النزول الى الوادي عمراً جداً لكن كان لا بد منه فنزلنا الى ان رأينا في الوادي غنماً وكروخاً فاذنت للرجال ان يشربوا ماء القربة واقبل نفر من الجرغان والبديات للقائنا وناسؤم حان المنظر يشتمل بياضين اشتمالاً ويفترن شعورهن ويقلبن بجلى من الفضة والعاج وفي اعتاقهن عقود من الخرز والكهرمان والبينات يكتفين بوزرة يترن بها عوراتهن والرجال عمارة في الغالب وهم مجدولو العضل يحمل الواحد منهم حرتين او ثلاثاً وسيفاً وسكيناً يرشق بها خصمه رشقاً . واما شيوخهم فيرتدون اردية بيضاء ويعتمون . اعطينا النساء من المعكرونة فلم يأكلنها بل نظمنها عقوداً انزلن بها وللمال دار الاخذ والمطاه بينهن فتبادلن هذه العقود بالسمن والجلود

وقنا من هناك في الثلاثين من مايو وانسبست الارض امامنا وقتلت الاودية والاشجار الكبيرة ورأينا آثار الاسد . وبلغنا وادي هور في اول يونيو وهو ك نصف دائرة وفيه اشجار كبيرة وارض زراعية كارض مصر . والارض بعمده قليلة الشجر ولكنها كثيرة العشب . ومررنا امام تلة تسمى قاميرة على رأسها شجرة بايسة وهي الحد الفاصل بين وادي والسودان

ونهبنا في الثاني من يونيو باكراً لكي نصل الى فورويه ذلك اليوم فررنا في الساعة الخامسة صباحاً امام حجر كمرارا وكان على عشرة كيلومترات عن بيننا وبعد ساعة مررنا امام حجر اردو وهو تل ارتفاعه نحو ٨٠ متراً وطوله ٢٠٠ متر . والحجر بلقة السودان الالكة الصغيرة . ثم زلنا الى وادي فورويه وهو اكبر واهل وادي مررنا به في رحلتنا حتى الآن ومكانة من الرضاوى وقليل من البديات . وكنا نتظر ان نجد طعاماً في هذا الوادي فلم نجد وكان سكرنا قد نفذ منذ ثلاثة اسابيع فكنا نحلي الشاي بدقيق التمر . ونفذ ايضاً ما معنا من الدقيق والرز ولم يبق الا المعكرونة فعانقنا تقوسنا . فكتبت الى

مشيل باشا حاكم دارفور في الناصر نرسى الينا طعانا وثياجا لرجالي لان ثياهم صارت اخلاقا وارستت لكتاب مع رسول استأجرته بعد عناء كثير  
 اتنا في فور وويه ثلاثة ايام وكانت السماء تمطر كل يوم واكثر رجالي من اكل الغنم  
 ولكنهم لم يفتهم من الشاي والسكر

وفي ٦ يونيو سرنا في طريق مطروق جنوبا وكنا نمر في طريقنا بقري صغيرة  
 بيوتها اكواخ من القش وبلغنا ام بورو في اليوم التالي فنزلنا قرب البحر ونهضنا في الصباح  
 باكرا على صوت الغنم والبقر آتية لتترب وبعد ساعة قامت سوق الى جانب خيامنا  
 لاننا كنا قد نصبناها ملاصقة لشجرة كبيرة وهي في وسط مكاف السوق ولا يحضر  
 السوق الا النساء فهن يمين ويشترين بالسمن والجلد والحصر والذرة والقطان والمخ جبادلتها  
 ببادلة والرجال مقلون كالى

والمرحلة التالية كانت حمة ايام الى كتم قطعنا فيها ١٢٩ كيلو مترا والطريق  
 مطروق وكنا نقوم في الصباح ونزل العصر وفي البلاد تلال كثيرة تغذيها الاشجار  
 والحشيش وينها بقاع حرق حشيشها استعدادا لزرعها

وفي صباح اليوم الرابع جاءني رجل يقول انه رأى عن بعد عسكريا راكبا جملا  
 (هجانا) وبعد قليل وصل هذا العسكري ومعهُ كتاب من المستر تشارلس دبوي حاكم  
 دارفور باليابة لان سائل باشا كان قد استعنى وبعهُ شيء من الرز والدقيق والشاي  
 والسكر والسكر وقد كان سرورنا بالسكر على اشد لان ما كانت معي منها نقد كلة  
 بعد خروجنا من ارضي . ولا بلغنا بيت الحكومة في مرائب جعل رجالي يفتون ويطلبون  
 واقاموا قلوب السكر في وسط ساحة وجعلوا يرقصون حوله والعسكري ينظر اليهم مدهوشا  
 حاكب انهم جنونا ولا يعرف الشوق الى السكر الا من حرمة ابانا متواليه

وصحمت على ان نسرع المير لان مؤوتنا كادت تنفد كلها فبلغنا ضواحي كتم في  
 الرابع عشر من الشهر وشاهدنا حينئذ كوكبة من الخيالة تدنو منا فقلنا بما بالمتانف وكان  
 ابرج شيء في نظري رؤبة الجنود السودانيين بلاسهم العسكرية وكتب في الكوكبة  
 معاونان وعشرة جنود وقاض وكتب وبعض وجوه كتم فصاحفهم كلهم وسرنا تحت  
 لواتهم ولا دوننا من المركز خرج النساء لثماننا لابسات البياض يقرعن الدفوف ويشدن  
 الاناشيد فدخلنا المركز واقفنا فيه وحوله وعادت النساء الينا وهن يفتنن ويرقصن فسر

رجالي واستأذوني في اطلاق بادعهم عند اقدم البنات فاذت لهم ثياب البنات اولاً  
لانهم لم يأذن ذلك وكلمين ادر كن المراد حالاً واستأذن البناء والرقص والزغردة فزال  
كل ما كنا نعلم به من وعشاء البدر

اقنا يومين في ضيافة المعاونين لان المستمر اكل المنتشر كان في العائش، وقتنا في  
السابع عشر من يونيو فوصلنا الى القاشر بعد يومين كانا من ايام التسرور والبهجة لاننا  
شعرنا اننا رجعنا الى العمران الذي كنا نشاق اليوم، ولما مرنا على ثلاث ساعات من  
العائش نزلنا لكي نستعد للدخولها فحقت وكان المستمر دبوي قد بعث البنا مقدماً من البنت  
الابيض الى كشم فالتفت به رجالي ثم استأنفنا السير واذا بكوكبة من الفرسان آتية  
للقائنا فصرخ جوادى اذنيهم وعدا اليهم وخرج المستمر دبوي على جواده للقائنا لتصالحنا  
مصالحه الاصدقاء ورحب بنا الضباط كلهم من الكاين ومصريين واطفنا المستمر دبوي في  
بيتهم. وهناك مركز لتاخراف اللاسكي فاستعلم مديره لي عن وقت غز بنش (بانكتر) فاذا  
خرونوميترى لم يفقد الا ٢٣ دقيقة و٢٣ ثانية في ثمانية اشهر اي اقل من ست ثوان كل  
يوم. واقمت عشرة ايام في ضيافة المستمر دبوي والضباط واعيان المدينة فانهم لم يتروا  
وسيلة لاكمالنا وصرنا من هناك الى الأبيض وركبت منها الى الخرطوم فالقاهرة  
فبلغتها في اول اغسطس سنة ١٩٢٣

\*\*\*

ولا يدعي ان اختم هذه الخطبة من غير ان ابدي جويل شكري للسردار السري  
ستاك باننا حاكم السودان العام والمستمر دبوي مدير دارفور بالنيابة والمستمر كرايج مدير  
كردفان وبكل الضباط والموظفين والاعيان في حكومة السودان على ما تقيت منهم من  
العناية وحسن الضيافة انتهى

[ المتطاف ] انتهت الخطبة وقد قوبلت بمزيد الشكر والاعجاب وسأقي في فرصة  
اخرى على خلاصة الحقائق العلمية التي ادعت اليها هذه الرحلة كما بينها الدكتور جويل  
أول مدير مباحث الصحراء والدكتور هيوم مدير مصلحة المساحة الجيولوجية في القنطر  
المصري

—♦♦♦—

## تحف توت عنخ آمون

في دلة الآثار المصرية

التي اكتشفها هورد كارتر الاثري الشهير وكاشف مدفن توت عنخ آمون بالاشتراك



الشكل الاول

مع المرحوم نورد كارتر في خطبة ضافية في المعهد الملكي بلندن تدور على الاعمال التي عملها في ذلك المدفن في شباط سنة ١٩٢٣ وسنة ١٩٢٤ ووصفت بعض التحف النفيسة التي عثر عليها في ارض الغرفة التي وجد فيها ناووس الملك او في الصناديق الخشبية الاربعة التي كانت تحيط به

قال انه عثر في ارض الغرفة بين الجدران والصندوق الخشبي الخارجي

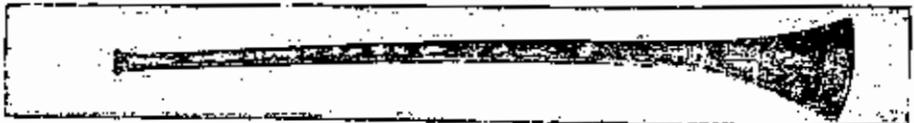
المصنوع بالذهب والقيشاني الازرق على اثلة فريدة من الفن المصري القديم منها تمثال اوزة بالحجم الطبيعي من الخشب المطلي بالقار وهي اوزة امن المقدسة وترأها في شكل الاول



الشكل الثاني

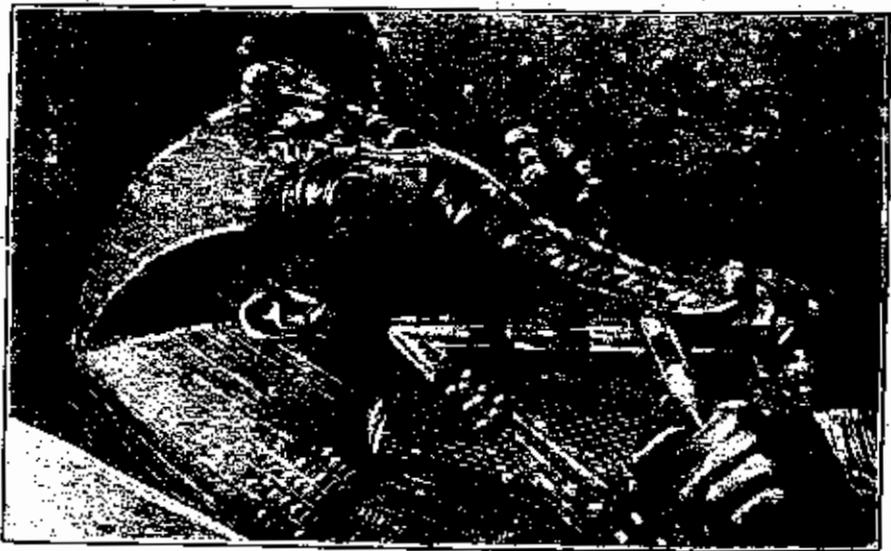
وعلى مقربة منها وجد مصباحاً تراه في الشكل الثاني من الحجر الكلسي الصافي الذي يكاد يكون شفافاً وفي وسطه كأس لا يظهر عليها شيء من الزخرف لا سيفه الداخل ولا في الخارج وتكون متى انيرت من الداخل ظهر على خارجها صورة للملك والملكة زاهية الالوان والظاهر ان هذه الكأس تتألف من كأسين احدهما داخل الاخرى وقد رسمت الصورة على

خارج الكاس الداخية ، ونرى على جانبي الكاس شخصين يحملان ختم ملك  
وعثر أيضاً في أرض العرقة خارج البندوق وإمام أبيه عن مصباح آخر حفر من قطعة  
واحدة من الأنبار لشعب يتألف من ثلاث كوروس كل منها في شكل زهر السيفور



الشكل الثالث

الكاس الوسطى مستطيلة الشكل وعلى جانبيها كأسان مستديران وأصغر منها حجماً وهذه  
الكوروس الثلاث ترمز إلى الثاوث الطيبى (نسبة إلى طيبة)  
ووجدت في مكان آخر من العرقة بوقاً حجرياً من الفضة تراه في الشكل الثالث وشعاراً  
ذهبياً لآنوبيس وآية خمر كثيرة



الشكل الرابع

أما النابوس الحجري فمن صخر الكور تريت الأصفر طوله ٩٠ قدم وعرضه ٤٠ قدم  
و ١٠ بوصات وعلوه ٤٠ قدم و ١٠ بوصات وغطاؤه من الفرايبت وزنه طن وربع طن  
رُفِعَ بعد صعوبة كبيرة ، ولما فكَّت رباط الكتان ظهر للعيان منظر بهير العيون - تابوت

ذهبي في شكل سائر يمثل شخص الملك رمسيس مغطى بالبقوش البارزة وأما الرأس واليدين  
فمصنوعة من الذهب. لون الذهب في الوجه واليدين أكثر اصفرًا من لون الذهب في سائر الجسم  
للدلالة على صفرة الموت. أما العينان فمن سيج والاراضخريت والحاجبان مثلان باللازورد  
وعلى الجهة شمال لسانس وهو الافرسي وآخر للانسر وهما رمزان لمصر العليا ومصر  
السفلى . ويحيط بهذين الرمزين الكثير من الزهر الحقيقي لا يزال حافضًا لبعض روائيه .  
والمظنون ان الملكة زوجة توت عنخ آمون وضعت هذا الكثير على رأسه وداعًا له حين  
دفنه . وتصل بالذقن الحبة المشهورة في التماثيل المصرية . واليدين متقاطعتان فوق الصدر  
في احدهما المذراة وفي الاخرى المحجن . وترى صورة الرأس سيق الشكل الرابع .  
وصورة الثابت كما هو ملق في التابوس في الشكل الخامس



شكل خامس

على ان ابداع الفن المصري في اوجده لا يظهر في بديع روائه الا عند مشاهدة  
حقة العطور الملكية التي تراها في الشكل السادس وقد وجدت مع تحف اخرى في الصندوقين  
الاول والثاني . وقد وصفها المترجم في خطبته المشار اليها سابقا « بأنها آية نادرة  
المثال من الحفر الدقيق في الالستر والترصيع بالعاج والذهب »  
فالقطعة الوسطى التي في الصورة تمثل علامة سما وترمز الى الوحدة . والعروق التي  
على الجانبين تمثل زهر الزنبق على اليمين وزهر البردي على الشمال ورمزا لمصر العليا ومصر  
السفلى وجذوع هذه الازهار مربوطة معا حول عنق الكعس رمزا الى وحدة الملك -  
مصر السفلى ومصر العليا . والى جانبي الازهار مثلان بديعان لهايبي آله النيل يمثلان

علاوةً وصحيفةً على رأس حديدٍ يبردي شعور مريضٍ لتعذيبه على رأسه في أديلايفر  
شعور مفسرٍ انتهى الأمر بمسكينٍ عراً دقيقةً من رجاها في أديلايفر أديلايفر من



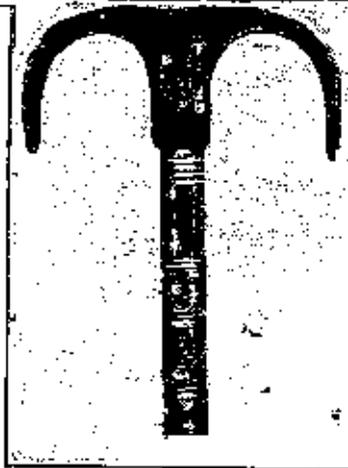
شكل السادس

أناشيد ملكي وعشٍ رئيسيه، ترحل حدهم حمراء لآخر بعض يتلوان مفسر عليها العشي  
وفي عي انكاس فوق علامة سم لالاحة مت في شكل سر منشتر جد حيدر

وقد نقش على الحلقة اسمها كذلك وللملكة . وكان فيها عطور تحمرت على كوز ابقرون  
ففقدت حبيب رانحتها في من الابلستر ومرصعة بالذهب والعاج وعلى قاعدتها اسم الملك  
بمحمد باسقان يثلان هورس آله الشمس  
وعثر على صفيحة كخسف دائرة من الذهب نقشت عليها صورة ذهاب نوت عنخ



امون في مركبته الى  
صيد النعام ليصنع من  
ريشها مروحة يروح بها .  
وعن محيطها آثار اصول  
الزيتون من ريشة سوداء  
الى ريشة بيضاء وهكذا  
دواليك . وقبضة المزوحة



عصا من الذهب طولها نحو متر عليها كتابا  
مناها ان هذا الصيد حدث في شرق  
صحراء هليو بوليس كما ترى في الشكل  
السابع . وقد نقش على الوجه الثاني من  
الصفيحة رجوع الملك من الصيد فانرا  
وهناك تحف اخرى احداها حقا  
للطير لا يزال فيها طيب عطر بمد  
انقضاء ٣٣٠٠ سنة عليه وتحليله جار  
الآن . وهناك تحفة نفيسة اخرى في  
شكل عصا في اعلاها تماثيل من الذهب

### للشكل السابع

اخلاص نوت عنخ امون صغير الحجم دقيق الصنع وهو آية من آيات الفن طولها ٣ بوميات  
ونصفت بوصة . وتظهر عليه اثار الشباب مما يؤيد القول بان نوت عنخ امون مات في .  
وقد عثر على عصي اخرى تشبهها شكلاً ولكنها من الفضة . هذه التحف النفيسة وكثير غيرها  
نقلت الى دار الآثار المصرية في القاهرة نسي ان لا يكتبني قراء المقتطف بقراءة ما  
تقدم بن يزوروا دار الآثار نشاهدنها

## دقة موازين العرب

جاء في مجلة ناشتر ان الدكتور هل وزن عشرين ديناراً (مستاتر) من عهد ليسياخوص القائد المكدوني الذي توفي سنة ٢٨١ قبل المسيح فوجد ان انقلبها يزن ٨ غرامات و٦٢ في المائة من الغرام وانقلبها يزن ٨ غرامات و٤٢ في المائة من الغرام وقد وجدت جديدة لم تقعد شيئاً بالاستعمال فالفرق بين انقلبها وانقلبها اثبات وثلاث في المائة من الغرام . والفرق في غيرهما اقل من ذلك كثيراً نحو جزء من ٢٠٠ من الغرام

ولكن الاستاذ فلندرس بتري وجد الفرق بين اوزان نقود الزجاج العربية التي ضربت في القرن الثامن المسيحي ( الثالث الهجري ) اربعة اجزاء من الف جزء من الغرام والفرق بين بعضها اقل من ذلك فقد وزنت ثلاثة نقود فوجد الفرق بين اوزانها جزءاً من ثلاثة آلاف جزء من الغرام . قال السر فلندرس بتري انه لا يمكن الوصول الى هذه الدقة في الوزن الا باستعمال ادق الموازين الكيماوية الموضوعة في صناديق من الزجاج ( حتى لا تؤثر فيها تموجات الهواء ) وتكرار الوزن مراراً حتى لا يبقى فرق ظاهر في رجمان أحد الموزنين على الآخر ولذلك فالوصول الى هذه الدقة لمعاينوق التصور ولا يعلم ان احداً وصل الى دقة في الوزن مثل هذه الدقة

وكتب السر فلندرس بتري الى ناشتر يقول انه عشر سنة ٨٨٥ اعلى كتر فيه ٥٨ من النقود الاثينية فوزنها ووجد ان متوسط وزنها ٢٦٤٤٢ القصة والاختلاف في الوزن بينها لا يزيد على ستة اعشار القصة فلو وزنت في دار الضرب البريطانية لاجازتها وانه وجد عبارات مصرية قديمة عهدها يرجع الى ٨٠٠٠ قبل المسيح

ومن المعلوم ان العرب درسوا مسألة الميزان درساً دقيقاً نظرياً وعملياً ولهم في ذلك مؤلفات كثيرة فان ثابت بن قرة الرياضي المشهور المتوفى سنة ٩٠١ ليلاد (٢٨٩ هجرية) كتب كتاباً في القسطون ( ميزان النقود ) لا تزال منه نسخة في برلين واخرى في وكالة الهند بنندن . ومن الذين كتبوا في الاوزان والموازين نظرياً وعملياً الفارابي وابن سينا وقسطا بن لوقا البعلبكي وابن الهيثم . واومع من ذلك ما كتبه الخازني سنة ١١٢١ م ( ٤١٢ هجرية ) للسultan سنجرفانه لم يكتب بوصف انواع الموازين المختلفة بل تناول موضوعات اخرى هندسية وطبيعية في كل ما يتصل بالوزن فيبحث في مركز الثقل على ما بينه ابن الهيثم والكروي وذكر آلة لقياس الساعات متابعاً بيوس الاسكندر الذي

نشأ في القرن الثالث المسيحي وتمايز ثابت بن قرة في البحث عن اختلاف ثقل المواد اي عن الثقل النوعي

ولخازني كتاب ميزان الحكمة فيه وصف الميزان الذي توزن فيه السائلات ويستعمل لاستعلام الثقل النوعي وهناك جدول للانتقال النوعية لمواد كثيرة وقيلما تختلف انتقالها عما نعرفه الآن وقد اشرنا الى شيء من ذلك في صفحة ١٦٤ من المجلد الاول من المقتطف ونشرنا في مجلد آخر من مجلدات المقتطف جدولاً فيه الانتقال النوعية لبعض المواد كما عرفها العرب . ونشرنا في مقتطف يونيو سنة ١٨٩٩ جدولاً من كتاب عيون المسائل من اعيان الرسائل لثقل الذراع المربعة من كل مادة من المواد التالية وذلك بمثابة الانتقال النوعية وهو هذا

الذهب	٥٤٧٣٩٦ مثقالاً	الماء	٢٨٦٠٠ مثقالاً
الزيت	» ٣٨٤٣٤٣	الزيت	» ٢٦٣٣٢
الاسرب ( الرصاص )	» ٣٢٣٣٣٤	الياقوت	» ١١٣٢٣٩
الفضة	» ٢٨١٦٦٥	المينا	» ١١٢٠٥٦
النحاس	» ٢٤٤٣٧٦	الياقوت الاحمر	» ١١٠٠٢١
الشبه (النحاس الاصفر)	» ٢٤٠١٩١	البلخش	» ١١٢٤٦٤
الحديد	» ٢٢١٤٦٣	الزمرد	» ٧٨٢٣١
لين البقر	» ٣١٩١٤	اللازورد	» ٧٦٩٦٠
الجين	» ٢٩٠٦٠	العقيق	» ٧٣٣٥٢

ويظهر منه ان ثقل الذهب النوعي نسبة الى الماء ١٩٦٣٧ والمعروف الآن ان ثقل الذهب النوعي ١٩٦٣ ولكن هذا نسبة الى الماء المقطر فاذا نسب الى الماء غير المقطر كما فعل العرب قل ثقله النوعي قليلاً

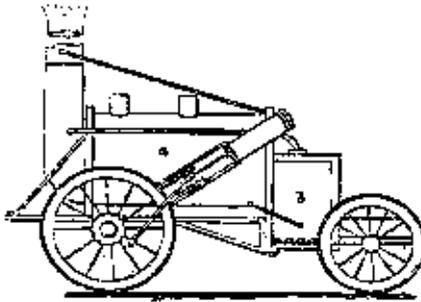
ولكن ما بلده العرب من الدقة في الموازين في القرن الثامن المسيحي او الثالث الهجري لم يحفظوا به بل كان ما بلغوه فيه كما كان ما بلغوه في علم الكيمياء الا انه ظهر منهم بعض التواضع في الكيمياء واستعمال الموازين بعد ذلك كالجندكي الذي قال ان العناصر يفعل بعضها بعض على نسب محدودة فكانت اتصل الى المبداء الجوهري قبل دالتون . وفي الخف البريطاني كتاب خطي في اصل الكيمياء فيه صورة ميزان من موازين العرب

## السكك الحديدية في مائة عام

### الاحتفال بذكري انشائها في انكرا

اسباب النقل والانتقال على اختلافها اهم الدعائم التي شيد عليها نظام العمران الحاضر القائم على اشتباك المصالح، ثنائية والعمرانية، لانها تسهل سبل التفاهم والتعاون والتبادل بين الناس سواء في ذلك السكك الحديدية والبواخر والطائرات. ولا شك في ان السكك الحديدية لها المقام الاول لانها اقدمها واعمها

وقد احتفل الانكليز في اول يوليو الماضي بانقضاء مائة عام على انشاء الخط الحديدي الاول في بلادهم بل في التاريخ بين بلدي ستكتن ودارلنغن وهو الخط الذي سار عليه



فاخرة ستكتن التي سردها سنة ١٨٢٩ على الخط بين ليربول ومنستر وكان عليها جازة قدرها ٥٠٠ جنيه

ستفتون مستنط الفاطرة القطار الاول في ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٢٥ تجره فاطرة الشهيرة السجامة لوكوموشن. واشترك في هذا الاحتفال كل شركات السكك الحديدية الانكليزية فبعثت اشلة من احدث فاطراتها وانجم مركبات الشين والفر والنوم والطعام واعيد تسيير فاطرة ستفتن التاريخية المذكورة والعربات التي جرت بها منذ مائة سنة

«في سكة الحديد امران مستقلان الاول وضع الخطوط الحديدية على الارض لتجري المركبات عليها بسهولة ويقل الفرك كما في سكك الحديد والترمواي. والثاني استخدام الآلة البخارية لجر المركبات بدل الناس والحيوانات. اما الامر الاول اي وضع الخطوط الحديدية على الارض لتجري المركبات عليها بسهولة ويقل الفرك فيقال انه فعل اولاً في هويتهافن ببلاد الانكليز وذلك سنة ١٧٣٨ وكان الناس يضعون الواح الخشب على الطرق قبل ذلك لتقليل فرك العجل فوضع الحديد حينئذ بدلاً منها. والامر الثاني اي استعمال البخار لجر المركبات ويقال ان اول من فعل ذلك نقولا جوزف كينو الفرنسي فانه صنع مركبة بخارية سنة ١٧٦٩ في دار الصنعة الفرنسية على نفقة كونت ساكس وكان لها ثلاث عجلات وفيها آلة بخارية تدير العجل المتقدم. ثم اصلى جس وط الانكليزي

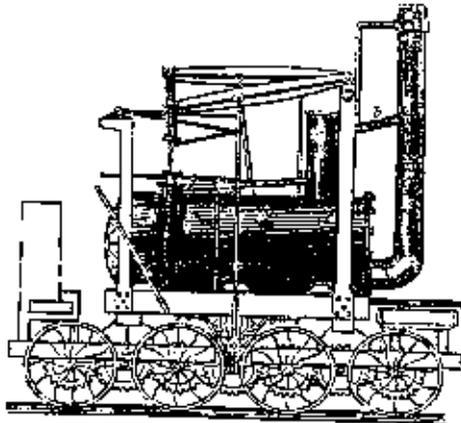
الآلة البخارية فاستخدمها ريتشارد ترفنك في مركبة بخارية سنة ١٨٠٨ . وسنة ١٨٠٣ اخذ وليام هيني امتيازاً بمركبة متقنة تسير بالبخار وهي اصل كل القاطرات المستعملة الآن في الدنيا ولم تزل محفوظة في دار الامتيازات الصناعية ببلاد الانكليز بعد ان عمات عملاً مستمراً في جر مركبات الفحم الحجري من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٢٢

«وكانت العموية انكبرى حينئذ في جمل قوة البخار منتظمة فتكن جورج ستفنسن من ذلك سنة ١٨١٥ بعد تجارب كثيرة وحسن في الآلة البخارية تحسينات اخرى ضرورية وصنع قاطرة استعملت لنقل البضائع والناس في ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٢٥ وكان ثقلها ٩ اطنان وسرعتها ١٦ ميلاً في الساعة لذلك لقب «بابي السكك الحديدية» كما لقب هيروودتوس بابي التاريخ . ثم انشئ الخط بين ليربول ومانشستر وعينات الشركة التي انشأته ٥٠٠ جنيه جائزة لاجل قاطرة تجري عليه فنالت قاطرة اخرى مستنصت من هذه الجائزة لانها جرت مركبة فيها ٣٠ شخصاً بسرعة ٣٠ ميلاً في الساعة وكان ذلك في اكتوبر سنة ١٨٢٩ . ومن ثم الى الآن قدمت القاطرات كما تنمو الشجرة الكبيرة من البنية الضخمة ولكن الاجزاء الجوهرية لم تتغير تغيراً جوهرياً» ويتضح من القاطرات من مقابلة الصورتين المشورتين هنا بالقاطرات الكبيرة التي تستعمل في مصر وان لم تكن هذه من اكبر القاطرات في الدنيا فقد جاء في انباء الولايات المتحدة ان شركة نيويورك سنترال صنعت قاطرة تستطيع ان تنظر قطاراً مؤلفاً من ١٤٠ مركبة او ما ثقله ١٢٠٠٠ طن على ان تاريخ هذا الارتقاء وحدث المصاعب التي لقيها ستفنسن وغيره من الرواد في بناء الخطوط الحديدية هو تاريخ كل عمل مبتكر وحدث كل فائدة يجي بفكر من الآراء قال احد الكتاب في مجلة الكونكويست الانكليزية انه من المرجح ليد ان ما من شخص لي من المصاعب في تاريخ الارتقاء التجاري ما لقيه جورج ستفنسن مستنصت القاطرة والذين ساروا على اثره في انقائ السكك الحديدية ومدت خطوطها . فقد اجتمعت الصحافة والرأي العام والبرلمان حينئذ على مقاومة كل رأي او استنباط من شأنه انقائ هذا النوع الجديد من المواصلات . فكانت الصحف تدعو قاطراته «بالقدور التنكية الراضحة» ومركباته «بعربات الموت الحديدية» من اهلها وكان الناس ينظرون الى الذين يقبلون على الانتقال بها نظروم الى من احبب عيس في عقله فاقبل على وسيلة للالتحار

وكانت الشركات تدفق مبالغ طائلة من الاموال لتضع اعضاء البرلمان بالتعريض لها كما ارادت انشاء خط حديدي جديد . فانفتحت شركة «النورثون» ٤٥٠ الف

جنيه ونفقت شركة أخرى نصف مليون جنيه وكلف كل ميل من خط بريطن  
الحديدي خمسة آلاف جنيه - أضف إلى ذلك مقاومة اصحاب الاملاك التي كان يتم  
مرور الخطوط الحديدية فيها فانفقت الشركة التي أنشأت الخط بين لندن وبرمنغهام  
٦٣٠٠ جنيه ثم ما ابتاعته من الارض لمد كل ميل من القضبان الحديدية

وكان الفلاحون يبذلون جهدهم لمقاومة عمل الشركات وحجتهم في ذلك ان سرور  
الدار يطير من التاضرات فيحرق زرعهم ولان اصوات التاضرات تحيف البقر في مراعيها  
فيفسد ابنها - وكان من امر هذه الحجج الواهية ان اضطرت احدى الشركات ان



تحرف خطها الحديدي وتكبد من النفقات  
٣٠٠ الف جنيه زيادة عن المقرر لذلك الخط  
وكان المهندسون الذين يجمعون الاراضي

لمد القضبان الحديدية فيها يلقون كل انواع  
المقاومة والعنف ، فكان الفلاحون يرمونهم  
بالحجارة او يطلقون عليهم الرصاص او  
يجمعون عليهم حياض لضرهم وانزال  
الاذى بهم او يقضون عليهم ويرمونهم في

ترع الماء وفي بعض الاحيان كانوا يذجونهم  
في غياهب السجون - لكن المهندسين تأبروا

فكانوا يخططون الارض تحت جناح الليل مستنيرين بنور المشاعل - وهذه المقاومة هي  
السبب في ان كثير من الخطوط الحديدية الانكليزية وخصوصاً القديم منها متعرج متمتع مع  
ان اصحابها كانوا يقتصدون كثيراً من الوقت والنفقة لو مدوا قضبانها في خطوط مستقيمة

لكن العمل كان نافعاً وقد ظهر نفعه رويداً رويداً فاقبل عليه الناس حتى بلغ طول  
الخطوط في بلاد الانكليز الآن ٥٨٧ ٥٠٠ ميلاً وعدد القاضرات ما يزيد على ٢٤ الفاً ومركبات  
المسافرين ٥١٥٢٠ مركبة ومركبات البضائع ٦٣٩ ٢٢٢ مركبة عدا ١٣٠٠٠٠  
مركبة خاصة ، وقد قطعت مركبات المسافرين ٢٣٩ ٤٤٠٠٠٠ ميل في سنة واحدة  
ومركبات البضائع ٩٠٨ ٠٠٠ ١٣١ ميل ، وبلغ عدد المسافرين ١٩٤ ٦٨٢ ٠٠٠  
عدا نحو مليون تذكرة ابونه ووزن البضائع التي نقلت يزيد على ٣٠٠ مليون طن ونحو

١٧ مليون رأس من المشية وبلغت رؤوس اموات شركات الكوك الحديدية ٢٥٦ ٢٨١ جنيه وقس على ذلك سائر البلدان ولم يقتصر ارتفاع الكوك الحديدية على بناء القاطرات الضخمة والقان مركبات السفر والنوم والاكل وزيادة الخطوط الحديدية واقبال الناس على استعمالها للنقل والانتقال بل تعدى ذلك الى القان من الاشارات الميكانيكية وبناء الجسور (الكباري) فوق الالهار الواسعة وحفر الاتفاق في الجبال الشاهقة وتحت قعر البحر. وفي ذلك كله اشترك العلماء والمهندسون ورجال الاعمال من مختلف البلدان. وما الاحتفال بذكرى انشاء الخط الحديدي الاول الا استعمال بكل من له اثر في ترقية الكوك الحديدية والقيامها

## التعليم عند قدماء المصريين

نحن الآن ننظر الى اوربا لنقتبس اساليب التعليم منها. ومنذ اكثر من التي سنة كانت ارق ممالك اوربا ترسل رجالها الى مصر ليقتبسوا اساليب التعليم منها. والدهر في الناس قُلب اطلدنا الآن على مقالة نفيسة لسترورن دوسن في مجلة تقدم العلم موضوعها «التعليم في مصر القديمة» وعلى مقالتين للاستاذ داكري في مجلة نائشر موضوعهما الرياضيات المصرية فيينا عليها السطور التالية

كان في الكتابة المصرية القديمة المسماة هيروغليف (من هيروس باليونانية بمعنى مقدس وغلغو نقش او كتب) اكثر من ثلاثة آلاف علامة بعضها قليل الاستعمال ولكن اكثرها كان يستعمل كثيراً بعضها يقوم مقام حروف وبعضها مقام كلمات او اجزاء منها. وقد يتغير مدلول العلامة الواحدة حسب موقعها ولذلك كان التليذ المصري يجد مشقة كبيرة في تعلم القراءة والكتابة بهذه العلامات ولعلها لم يكن يشكو من صعوبة الامتحان والرسوب فيه

لم يكن التعليم عمومياً في مصر ولا في غيرها من البلدان ولعل العارفين بالقراءة والكتابة كانوا قليلاً جداً في جنب الاميين ولكن كانت معرفة القراءة والكتابة محرومة على كل الذين يتشون الكتابات او يصورونها على جدران المياكل والمدافن والشراهد ويحذوهم ايضاً على كتاب الاباعد والذواوين. وكانوا يطلقون اسم الكاتب على كل من يقرأ ويكتب. وكان عندهم مدارس متصلة بالهياكل وبدوائر الحكومة حيث

يتعلم الاولاد القراءة والكتابة والحساب استعداداً لما سيتقاضونه من الاعمال . وكان التعليم عندهم عملياً اي مما يلزم تطبيقه على الاعمال لكنه لم يكن حائياً كما فائدة اديبة محضة كعلم الاخلاق والشئون الحيلية

اذا اردنا ان نعرف كيف كان الناس يتعلمون القراءة والكتابة في هذا القطر في عهد الخلفاء الراشدين نو عهد بني امية و بني العباس الى آخر عهد المالك تعذر علينا ذلك . اما المصريون الاقدمون الذين كانوا قبل الهجرة بقرون سنة فقد وجدنا بعض كتبهم التي كانوا يستعملونها في تدريس تلاميذهم فعرفنا منها نوع قراطينهم واقلامهم واحبارهم واشكال كتابتهم بل علمنا منها اهم كتابون الاعمال كما نعرفها نحن فيقولون في المترد ما ترجمته قلت وقلت وقلت وقال وقالت . وفي الجمع قلنا وقلتم وقالوا . وانهم كانوا يتعلمون الحساب فيجمعون ويطرحون ويضربون ويقسمون ويربعون ويحذرون ويجزؤون ويمجرون هذه الاعمال بالارقام الصحيحة وبالكسر ايضاً . وارقامهم احاد وعشرات ومئات والوف وعشرات الالوف الخ وكانوا يحسبون الاراضي ويستخرجون مساحات المثلثات والمربعات والمكعبات والاساطين والاهرام والمخروطات . ووصل تدقيهم في تربع الدائرة الى ان مساحتها تعادل مربع ثمانية اضع قطرها والمربع بينه وبين ما نرفة من مساحة الدائرة الآن ظفيف جداً . وكل ذلك مشروح فيما حفظ من كتبهم المدرسية او فيما لم يلفه نزل هذا القطر بعدهم

ويظهر من تصرفهم في الكسور انهم كانوا يحاولون ان تكون الصورة واحداً دائماً مهما كان الخارج . قال السر فندرس بتري انه اذا كان عندهم رغبان وارادوا قسمتها بين سبعة رجال قسموا كل رغبف قسمين وكل قسم من قسمي قسمين فنصير الاقسام ثمانية فيعطى كل رجل قسمين منها ويبقى قسم يقسم ثمانية اقسام ويوزع عليهم سبعة منها والباقي يقسم ثمانية اقسام رجباً جزءاً . ولكن هذا لا ينسر توصلهم الى معرفة اخذ الجذور ومساحات الطوح والاحجام ولا الى معرفة نسبة محيط الدائرة الى قطرها فقد جاء في التوراة ان البحر الذي صنعه سليمان الحكيم في هيكله كان محيطه ثلاثين ذراعاً وقطره من شفته الى شفته عشر اذرع اي ان قطر الدائرة كان يحسب كأنه ثلثها فالمصريون الاقدمون كانوا ادق من ذلك كثيراً في نسبة المحيط الى القطر

قلنا ان العلامات التي كانوا يستعملونها في كتاباتهم المقدسة ( الهيرغليف ) كانت كثيرة جداً ولذلك لا ينتظر ان يعتمدوا عليها في كل كتاباتهم واعمالهم فاختزلوا منها

كتابة مختصرة يطلق عليها الآن اسم الكتابة المقدسة ( هيراتيك ) خطأ وكانوا يكتبونها  
 كتابة بقلم من القصب من الجبين الى اليسار كما تكتب العربية و بحبر اسود ويستعملون  
 الحبر الاحمر في التراويس والخواتم والنواصل وتواريخ السنين وما اشبه . وقراطيسهم من  
 البردي يشق قدداً دقيقة بيسط بعضها فوق بعض طولاً وعرضاً . وقد يكتبون على  
 انواع من الخشب مطية بالخص يسهل محو الكتابة عنها وذلك وقت التعلم . اما قراطيس  
 البردي فكانت تستعمل بكتابة الكتب وازسائل والمستندات اي لكل ما يواد حفظه .  
 والالواح كانت تستعمل في المدارس للتعليم كما تستعمل الجورة او الواح الحجر  
 ( الاردواز ) الآن وقد استعملوا رقوق الجلد احياناً . واستعملوا شقف الخرف ايضاً  
 لكل ما لا يقصد حفظه فيكتب عليه ومني وفي بالحاجة منه رمي . فكان التلاميذ يكتبون  
 التبارين على شقف الخرف لان قراطيس البردي كانت اعلى من ان تستعمل لذلك فيكتفي  
 باستعمالها كتباً للتدريس وقد حفظ كثير منها الى الآن وعليها اكثر الاعتماد فيما عرفناه  
 من علوم المصريين واساليب التعليم عندهم

واكثر ما في هذه القراطيس رسائل وتمارين انشائية يراد بها تعليم الكتاب كيف  
 يكتب رسائله والغالب ان يذكر فيها اسم مرسل الرسالة واسم من ارسلت اليه  
 ورسائلهم ثلاثة انواع الاول من الاعلى الى الادنى والثاني من واحد الى من يماثله  
 مقاماً والثالث من الادنى الى الاعلى ولكل منها صورة تميزه من غيره فالاولى تبتدى  
 بالادامر والنواهي وتختتم بكلمة معناها فانظر او فاعلم هذه والثانية تبتدى بالتحيات والتحيات  
 وتختتم بما معناه دم سالم . والثالثة يكون اكثرها تذلاً وتوسلاً ودعاءً وتأكيد الخضوع  
 وتختتم بتأكيد القيام بكل ما يجب القيام به

هذا من حيث فوائح الرسائل وخواتمها اما ما بينهما فمختلف المطالب والاعراض فيجد  
 في النوع الاول من الرسائل مثلاً اوامر من المالك الى وكيله في اطيانه لكي يعلق  
 المواشي وترويض الخيل والاهتمام بسائر اعمال الزراعة او ترميم ابنيان او ارسال الحاصلات  
 او الاستعداد لزيارة احد العطاء او جمع الاموال . وفي النوع الثاني الاكتفاء بالتسليمات  
 والتحيات او الاخبار عن الاقارب والاصدقاء او وصف ما فعله صاحب الرسالة لاجل  
 المرسل اليه . وفي النوع الثالث وصف نمو المزروعات وحالة المواشي واهتمام الخادم بتصانح  
 مخدومه . وقد نجد في هذه الرسائل اسماء كل جزء من اجزاء المركبات والآلات المختلفة  
 لتتبع معرفة التليذ بلغة واسماء العروس والمنسوعات والنباتات والطيور والاسماك

والمعادن وبعضها من المواد الأجنبية التي اتي بها وباسماؤها من الخارج والفرض من ذكرها في هذه الرسائل تعليم المتعلم امائها وكيفية كتابتها كانت المصريين الاقدمين كانوا يرحبون بكل لغة اجنبية تدخل نفوسهم فيكتبونها ويعلمون تلايمذهم قرائتها واستعمالها . والظاهر انه لم يكن عندهم مجامع لغوية فحظرت عليهم استعمال الكينا والرومانزم والتلفراف والتلفون والاسولين لثلاً تقصد بها لغتهم المقدسة

وهذه الرسائل توجد بنسخة في قرايطس مختلفة كأنها من انكتب المقررة للتعليم . ومما يمتاز به انشائية محضة كأن الفرض منها تعليم الانشاء العالي وتهم المعالي الشرعية مثل الترائيل التي تشد لتسيج امن الله تبيت وتوت اللدالتعليم وغيرهما من الالفة . مثل وصف تبيت ومنف وغيرهما من المدائن المصرية ومثل خطب التيجيل التي ترسل الى الملك . ولذلك فالفرض من التعليم لم يكن مقصوراً على ما منه نفع مادي بل ما كان يتناول اموراً اديبية ومن هذا القبيل التحذير من الكسل والخلاعة والتهتك بالشايه والاشغال فقد وُصف الكتاب الكلان ببحار جالس على مقدم سفينة غير مكترث لما يتهددها من الخطر . ووصف الكتاب الطليح بسفينة فقدت دفتها وبسبب كل لا معبود له وبيت لا خير فيه

وفي دروج كثيرة نصائح مماثلة للكتاب انكول لكي يحترم مقام طائفة الكتاب الرفيع والضرر الذي يناله اذا اعناد الكسل . وهناك مقابلة بين وظيفة الكتاب الشريفة ومتاعب الفلاح الذي يعمل من الصباح الى المساء في خدمة زراعة مزرعة لمحشرات والصرص واذا لم يدفع الضرائب في حينها ضرب وطرح في السجن . والاشئلة كثيرة من هذا النوع في كتب التعليم لكي تفري الطلبة بالتعلم اما بالمقابلة مع الفلاح كما تقدم او مع الجندي الذي يلتزم ان يخضع لفساط كثيرين ويعمل اعمالاً شاقة ويطعم ما كل سخيفة . وقد وجد درج مشهور بوصف مشاق العمال والصناع ومجد بعض ما فيه مدرجاً في دروج كثيرة وبعضه مكتوب في شقف الخرف والظاهر ان هذا الوصف كان شائعاً جداً في مدارس تبيت في عهد الملوك من آل رمسيس . ورى منسوخه بحث التلاميذ على الانتباه الى التعليم وحفظ مقام الكتاب ومما قاله « اني لم ارَ حذراً اداً ارسل سفيراً ولا سباً كآ بعث في امرهام ولكنني رأيت امام الاتون والكور واصابعه بكلمة التماسح ورائحة اخبث من رائحة البطرخ » . وهناك وصف مسهب لمتاعب الحجارين والبنائين والحلاقين والفلاحين والصباغين والنجارة والحلابة والاشاظم

وقد فقد كثير من أصول المخطوطات المصرية القديمة وحفظ ما نفعه اتلا يذعنها  
 وهم يعملون. من ذلك النسخة التي نسخها التلميذ ابن الذي كان في عهد الملك سبي الثاني  
 ( نحو سنة ١٢٠٥ قبل المسيح ) وكتابان كتبهما الشاب بتور الذي تعلم في عهد الملك  
 منفتاح خليفة زعميس الثاني وهما المعروفان بدرجة الاول ودرجة الثالث واوفا  
 مفتاح بقصة تاريخية مدارها على ان سكتار ملك تبت اختصم مع ابوفس احد عمال  
 المكروس ولكن القصة غير قامة كأن الكتاب خرج من المدرسة قبل انقائها . وفي الثاني  
 نسخة من الشعر الذي وصف فيه تغلب زعميس الثاني على الحثيين وقد كان المظنون ان  
 بتور هذا هو الناظم لذلك الشعر .

ومن هذا القبيل « وضايا امنس لابنه » فان اصلها مفقود وامنس هذا مؤسس  
 الدولة الثانية عشرة ( نحو ٢٠٠٠ قبل المسيح ) وقد كتب وصية سياسية تاركا ادارة  
 مملكته لابنه ولا توجد الآن النسخة الاصلية من هذه الوصايا ولا نسخ نقلت عنها في عصرها  
 ولكن وجدت نسخ منها بقلم بتور وابن وغيرهما من الذين قاموا بعد عصر امنس  
 بقرون كثيرة . والظاهر ان المصرب كان كثير الاستعمال في المدارس المصرية ومن اقوالهم  
 ان اذني التلميذ في ظهور فلا يسمع الا اذا ضرب عليه .

ذكرنا نوعين من انواع الكتابة المصرية وهما الهيروغليف وهي صور تقوم مقام  
 الحروف او الهيئات او اجزاء الهيئات والكتابة المختصرة التي اختزلت منها تسهيل  
 كتابتها . وبعد الدولة السادسة والعشرين ( نحو ٦٥٠ قبل المسيح ) ظهر نوع ثالث من  
 الكتابة اخذ يحمل محل الكتابة المقدسة وهي المعروفة بالديبوتك ( اي الدمية او الشعبية )  
 فصارت انكتابات كلها تكتب بها في عهد البطالسة ما عدا الكتابات الدينية . ولما انتشرت  
 الديانة المسيحية في مصر كانت اللغة المصرية قد امتزجت باليونانية فانشى لها خط جديد  
 من الحروف اليونانية بعد ما اضيف اليها ستة احرف تعبر عن اصوات ليس لها ما يقابلها  
 في الحروف اليونانية . وجعل ممثل الاقباط مدافن اسلافهم مدارس يعلمون تلاميذهم فيها  
 كما ترى في قبور بني حسن .

وما حفظ من حكم المصريين الاقدمين واشعارهم واعمالهم الحسانية ووصفهم لبلاد  
 التي اجتاحوها حرباً او دخلوها للتجارة تشهد كلها كما تشهد مبانيهم العظيمة في اهرامهم  
 وهياكلهم ومصنوعاتهم الدقيقة التي وجدت في مدفن توت عنخ امن وغيره من المدافن على  
 انهم كانوا يحسنون تعليم اولادهم العلوم والفنون علماً وعملاً .

## بَابُ الزَّرْعِ

### زراعة القطن في المكونة

القطن من الحاجيات التي لا يستغنى عنها لانه ارخص مادة وجدها الانسان حتى الآن لينسج ثيابه منها . وهو في هذا القطر عماد ثروته فاذا كبر موسمها وعلا سيره رأيت السكان كلهم في سعة فيونون من ثمنه اموال الحكومة . ويتاعون كل ما يرغبون فيه من الحاجيات والكاليات . واذا صغر موسمها وهبط سعره رأيت اكثر السكان في ضيق شديد . وقد كنا منذ خمس عشرة سنة مطمئنين من قبيل مقدار الموسم لانه كان يتراوح بين سبعة ملايين قنطار وثمانية ولكننا غير مطمئنين من قبل السعر لان موسم اميركا كان يزيد على الحاجة زيادة كبيرة فيهبط سعر القطن عموماً وكنا نلتزم احياناً ان نبيع القنطار من قطننا بمشرة ريالاً الى سبعة واذا بلغ سبعة عشر ريالاً في سنة من السنين كنا نحسبها سنة خير ورغاء لان اسعار الحاجيات والكاليات كلها كانت مناسبة لذلك اما الآن والاسعار كلها ارتفعت حتى كادت تكون مضاعف ما كانت عليه قبلاً وزاد عدد السكان ايضاً وانتشرت دودة اللوز القطنية حتى هبط بها متوسط غلة الفدان عشرة الى عشرين في المائة فلم يبق غنى عن اسعار القطن الحالية

وينا نحن في هذا القطر نحسب ان قطننا من الضروريات التي لا يستغنى العالم عنها لوجوده وشدة لزومه لبعض الحاجيات اذا بمشروع زرع القطن في الجزيرة بالسودان يهدد حياة مصر الاقتصادية . وقد اطلعنا على مقالة قيمة في هذا الموضوع نشرت في عدد مايو من مجله القرن التاسع عشر الانكليزية فاقطننا منها اكثر ما هلي لما فيها من الفائدة لسكان هذا القطر عمزماً والمشتغلين بالزراعة خصوصاً قال الكاتب

اذا كان المعروض من مادة اولية مساوياً لما يطلب منها بقي سعرها على حاله تقريباً . واذا كان اقل فما يطلب منها زاد سعرها

وزيادة سعر القطن الآن تدل على انه صار اقل مما يحتاج اليه العالم . ففي سنة ١٩١٤ كان سعر الرطل من القطن الاميركي مدنيح نحو نصف سعره الآن لان موسمها قل عمماً يطلب منه . وهذه القلة ثلاثة اسباب الاول : زيادة سكان العالم مدة عشر سنوات فاذا

حينئذ إن متوسط الزيادة السنوي واحد في ألفة فقط فقد زادوا نحو ١٠ في ألفة أو نحو ١٧٠ مليون نس. والسبب الثاني حشرة نور القطن التي انتشرت حتى عمت كل الولايات التي تزرع القطن في اميركا. والسبب الثالث هو اجور العمال بنوع عام. وقد حدث في اميركا حدث في مصر أيضاً من قبيل دودة الورد وغزو اجور العمال ويزاد على ذلك تكرار زرع القطن في الارض قبل ان تستريح وتتمرد خصبها فانه ألتص مترسب غلة القطن وقد كتب نورد مستون عن مشروع ري الجزيرة لزراع القطن محذراً من الشاؤم في امره قال « ان اتساع هذا المشروع وانتظامه يعدانه عملاً الفه الفلاحون فاذا ارادت الحكومة الانكليزية ان تنتشر زراعة القطن في املاكها فعليها ان تبدأ بمشروعات صغيرة يسهل على الفلاحين العمل بها وتوسعها هذه المشروعات رويداً رويداً »

قال الكاتب وهنا الخطر. فهنا يحتاج الفلاح الصغير الى العمل في مشروع كبير كمشروع الجزيرة واذا ارتاح اليه وانتقل بيته الى حيث يزرع القطن فهل يعمل بما يُطلب منه من الحمة والنشاط. واذا جئ به الى مزارع القطن رغباً عنه او على غير رغبته افلا يقل الرجوع الى حيث كان و يصير يكره النظام الجديد الذي لم يأنه ولا اعتاده. فان قراءنا يكرهون الاشتغال في معامل كبيرة منتظمة ويفضلون ان يعمل كل واحد منهم في بيته مستقلاً. ويقال بالاختصار هل مشروع الجزيرة يفرض من الفلاحين الرطبيين العدد اللازم ليعيشوا بعياهم الى حيث يراد زرع القطن وهل في الامكان ابقاؤهم صالحين هناك وقد بدأت الدلائل تدل على انه بشك في ايجاد العدد الكافي من العمال فان السودانيين لا يحبون العمل في ادارة اوقاتها منتظمة مثل غيرهم من سكان البلدان الجنوبية من افريقية وهم يكرهون الانتقال من بلادهم الى غيرها الا اذا اصحابهم فخط او ويا او اكرهوا على ذلك اكرهاً ولو كان الانتقال الى مكان اطيب من المكان الذي هم فيه. وهذا قد يظهر غريباً ولكنه امر فطري فيهم ولا بد من مراعاته

قد تنظر الى السوداني وهو يعمل اعالة فحسبه من اهل الكسل. وليس الامر كذلك بل ان المعيشة في افريقية مهلهة والحاجيات قليلة ولذلك لا يجد المرء هناك نفسه مضطراً الى السعي والكد فيأخذ الامور بالتالي. ومهما اجتهدت ان تقنعه بفائدة السعي وانه امر شريف بقي يفضل الراحة على السعي. ومن منا يكون في مكانه ويفضل السعي على الراحة ولكن تكان عائلته معه حتى يشعر ان عليه نفقتها فلا يتأخر عن العمل برغبة وهمة (وهذا يذكرنا بمحدث جرى لنا مع مدير ورش الخرطوم فانه ارانا اياداهم شكاً من

ان العمال السودانيون كما في حالنا يتناول الواحد منهم اجرة يقطع عن العمل الى ان ينفقا فلا يستطيع الاعتماد عليهم واستشارنا في امرهم فقلنا له ان يبيع بيوتاً لعيالهم على مقربة من الورش ويجمع بيعة الاقشة والحلج كالدساج والاقراط لكي يترددوا عليهم ويبيعهم مما معهم فيرى كل رجل من عمالنا انه في حاجة دائمة الى العمل ليقيم بنفسه زوجته واولاده . فصوب رأينا ونفذنا عملنا (

وعليه قدّم الى العائلة الافريقية عملاً رائجاً يمكن ان تعمل به في بيتها عملاً يستحقه الرجل وامرأته وابنته عملاً يستطيعون كلهم ان يتعاطوه ويردوا فيه شيئاً من التسلية فانهم يدأبون عليه

ولا يفلح زرع القطن في بلاد الأ إذا كانت تربتها صالحة له وفيها مطر كاف او تروى رياً صناعياً واجرة العمل فيها رخيصة ووسائل النقل ميسورة . والري والنقل يسيرهما المال ولكن العمل الرخيص لا يستغني عنه ولا بد ان يكون يد العمال لان لوز القطن لا ينضج كله في وقت واحد ولا يحسن تركه الى ان يفتح كله ولم نضع حتى الآن آلة تصنع جنبيه ولذلك لا بد من يد الانسان ويجب ان يعمل عن طيب خاطر وان تشاركه زوجته واولاده في العمل والأ فلا فائدة تجني من زرع القطن

لما غلا سعر القطن اخيراً اهتم الاوربيون سكان الامبراطورية البريطانية بزراعة مفضلين اناء على المزروعات الاخرى . وقد توسعوا في زراعته في استراليا وجنوب افريقية . وعملهم هذا بنيد في الوقت الحاضر ولو قليلاً ولكن لا يحل مشكلة لنكشير فان الاوربي المقيم في افريقية لا يد له من ان يعيش عيشة راضية والأ مات وهذه العيشة صعبة الحاجيات والكماليات غاليتها ومساكن لنكشير تطلب مقداراً كبيراً من القطن الرخيص الثمن والاوربي لا يستطيع ان ينتج قطعاً رخيصةً لانه لا يستطيع ان يستخدم عمالاً من الاوربيين ولا يستطيع الاعتماد على العمال الوطنيين لانهم يكلفونه كثيراً ولو كانت اجورهم رخيصة . وقد يستطيع بعض الاوربيين ان يعتمدوا على نساء الوطنيين واولادهم ولكنهم يضطرون ان يستخدموا رجالهم ايضاً ويظنهم ويدفعوا اجورهم فاذا دام سعر القطن غالياً كما هو الآن استطاع الاوربي ان يزرعه والأ فلا . واما معامل لنكشير فتطلب ان يعود سعر القطن الى ما كان عليه قبل الحرب بأسرع ما يمكن . وقبل الوصول الى ذلك يكون الاوربيون المشتغلون بزرع القطن قد ابطنوا زراعته

فلا يرخص القطن الأ اذا زرعه اناس يكتفون باجرة طفيفة وهذا قد حدث فعلاً

في اوغندا وهو يطابق ما قاله نورد مستون الذي قال « اجعل الفلاح الافريقي يقبل على زرع القطن برغبة » فان كل القطن الذي ينجى في بلاد اوغندا او اكثره يزرعه ارضيون في اراضٍ يتحكمونها وفيها يوتهم فائدهم يحرثون ارضهم ويزرعون القناوي ويحصدون القطن. والاوربي او الاسيري الكثير هناك اما يشتري القطن منهم ويحلجه ويبيعه والحكومة تقدم القناوي وتعين التلاحين برشادهم ومراعاتهم وقد بلغ قطن اوغندا ما يأتي بالفتاخير المصرية

سنة ١٩١٥ ١٠٠.٠٠٠ قنطار

» ١٩٢٠ ٣٠٠.٠٠٠ »

» ١٩٢٥ ٦٤٠.٠٠٠ »

والصعوبة الكبرى هناك في النقل ويقال انه لو كانت وسائل النقل ميسورة لبلغ محصول قطن اوغندا الآن ١.٠٠٠.٠٠٠ قنطار اي اكثر من نصف محصول القطن المصري. وفي اوغندا ثلاثة ملايين من الوطنيين وكلهم قادر على زرع القطن راغب فيه يزرعه ويحصده ولكنه لا يسر في نقله بل يحسب ان حمل اكياس القطن على رأسه وجرا عربات ثقيلة بما عليها من بالات القطن مسافات طويلة عمل شاق مكروه ولا سيما لانها تبعد الرجل عن اهل بيته حتى لقد يرفض زرع القطن لكي لا يفصل مشقة نقله. ومع ذلك فكان اوغندا تمكتوا من جني ٦٤٠ الف قنطار من القطن هذه السنة وقطنهم اجود من المدلف الاسيري وهو ما تحتاج اليه معامل لتكثير. ولا يزال المجال واسعا امام اوغندا وثروتها الآن متوقفة على القطن الذي يزرعه الفلاحون الوطنيون تأييدا للقول المأثور وهو ان القطن يأتي بالخير الجزيل للبلاد التي يزرع فيها ولناس الذين يزرعونه وفي افريقية اما كن كثيرة مثل اوغندا حيث التربة صالحة لزرع القطن والمطر كاف والسكان كثار فاستثارها يأتي بفائدة كبيرة. ولا يؤخذ من ذلك ان اوغندا وجدت سبيل زرع القطن سهلا خاليا من العقبات ولا ان سبيل غيرها يكون امهل من سبيلها بل هي وكل المستعمرات الانكليزية تجد امامها مشاكل ومصاعب كثيرة. ثم انه على الفلاح الوطني ان يتعلم زرع القطن وخدمته تعلم كذلك يتعلم ذلك سريعا ولا يتساهل

وكان سكان افريقية يزرعون القطن قبل دخولها دول اوربا واقتحمها وكانوا يفرلونه وينسجونه ايضا تكن كان قطنهم اشجارا لئلا ينمو من نفسها وتبقى في الارض من سنة الى سنة فتكون مقرا لكثير من الحشرات التي ان تبيس فلما جاءهم الاوربيون اعملوا

فطنهم واعتمدوا على ما يأتيهم به تجار الأوربيين من المنسوجات القطنية والحرز وما اشبه وصاروا يبدلون عترة أو عشر دجاجات بتمر من الشيت أو البنت وعجلاً بحرام من القطن فان غزل قطنهم وأتجه من الاعمال الشاقة عليهم واما الدجاج والمعزى والبقر فكثيرة عندهم فزال صناعه النسيج الوطنية وزالت معها اشجار القطن وان بقي منها شيء فلا بد من التنقيح عنه واستئصاله لئلا تنتقل الحشرات والآفات منه الى ما يزرع الآن من القطن الجديد . ويجب ان يرسخ في عقل الوطني ان هذا القطن سوي ويجب قلعته وحرقة حالما يجني لوزة . وان يعتمد على الحكومة في تقديم التقاوي السليمة ويجب ان تقدم له التقاوي مجاناً بغير ثمن والأفان زرع كل ما تصل اليه يده من التقاوي المحط نوع القطن . ويجب ان يرسخ في ذهنه ايضاً ان آفات القطن من الحشرات اشد اعدائه فيجب عليه ان يتلقاها بكل وسيلة ممكنة ويجب ان يعلم كيف يلقها او يبتقي شرها .

ثم ان في قلب افريقية ثلاث بحيرات كبيرة وهي فكتوريا ونيانجيا ونياسا وكل منها متصل بالبحر بركة الحديد والسكان كثار غالباً حول هذه البحيرات والمطركاب والترية صالحة للزراعة في الغالب فاذا أنفقت الاموال اللازمة في تسهيل وسائل النقل بالبر وبالماء ورغب السكان في زرع القطن جاروا اهل اوغندا في ذلك . واذا جرت هذه السياسة في غرب افريقية سياسة ترغيب الفلاحين في زرع القطن لم يطل الزمن حتى تستفي معالم لكثير عن غيرها من البلدان . فليجاء مامل لكثير في يد فلاح افريقية . انتهى

\*\*\*

كنا نترجم هذه السطور وكلام المرحوم السلطان حسين يرثي في اذنا وقد قال لنا وكرر القول مراراً ان اياه الخديوي اسمعيل كان شديد الحرص على استلاك افريقية كلها او كل ما يجاور مصر منها الى آخر ما يمكن الوصول اليه جنوباً وشرقاً وغرباً وهو يقول اذا استلكتها نحن كانت لنا مصادر ثروة واذا لم نملكها استلكتها دول اوربا وضيقنا خائفنا . هذه كانت سياسة اسمعيل باشا وهذه كانت مقاصده التي سعى لتحقيقها والظاهر انه جاهد بها امام اناس اوصلوها الى دول الاستعمار فاحبطوها . وعسى ان لا يقول سكان تلك البلاد في رطابهم الجدد ما قاله الشاعر في نغمه

تركت ضاني توداً الذئب راعيها وانما لا تراني آخر الا بئر

الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مديدة يديني

وقد عيننا بترجمة هذه المقالة ونشرها لترامها وزارة الزراعة وكل الذين يعينهم

مستقبل القطن المصري فإن قطنه وهو عماد ثروته مهدد بما يوجب هبوط سعره إذا نجحت زراعة القطن في المالك والمستعمرات الأنكليزية على الأسيوط المشروح في المقالة السابقة. ونحن نعلم أن نفقات المعيشة قد ظلت واعتاد الفلاح المصري أجوراً لا يرضى بأقل منها فإذا هبط ثمن القطن صارت نفقاته أكثر من ثمنه.

## البن في العالم

### وواردات مصر منه

لمحة تاريخية — الحبيشة موطن البن الاصلي ويقول بعض المؤرخين ان العرب هم اول من نقله الى بلادهم وزرعوه بها فنجحوا في زرعها نجاحاً عظيماً لان جو البلادين مماثل لتجاورها. ويعتقد بعضهم ان جمال الدين الديلمي مفتي عدن ساح في ايران ولما عاد منها جلب معه الى البلاد العربية عادة استعمال قهوة البن وعلى ككل حال فالتابت ان زرع البن يبدأ في اليمن وحتى القرن الثامن عشر كانت المتطوعة كلها ترد منها. وجلب البن الى مصر في اوائل القرن السادس عشر ولم يظهر في اوروبا الا حوالي سنة ١٦٧٠ وكانوا يعرفونه فيها باسم بن محال لان ميناء محال الياباني كان مركز اصداره.

وفي نحو سنة ١٧١٠ م احتكرت مرسيليا تجارة هذا الصنف تقريباً وكانت مصر تبيع مالاً طائلاً من رسوم الجمر على ما كان يمر بها من البن فارادت شركة سان مانو التخلص من دفع هذه الرسوم فصارت تجلب البن من بلاد العرب وترسله بطريق رأس الرجاء الصالح ثم التفت الشعوب الاوربية شيئاً فشيئاً زرع البن في مستعمراتها وكانت الهولنديون اول من جرب زراعته في جزيرة جاوى وانتقل من هناك الى سيلان والهند ثم انتشر في كل جهة.

اما البرازيل التي تنتج اليوم وحدها ثلثي محصول البن في العالم فلم تبدأ بزراعة البن في سنة ١٨١٥ ولم يسمع نطق زرعها فيها الى هذا الحد الا منذ سنة ١٨٩٠ وهو تاريخ الغاء الرق فقد نشأ من تحريم العبيد ان كثير عدد المهاجرين البيض الى البرازيل وخصوصاً من ايطاليا واسبانيا والبرتغال واشتغل الجانب الاكبر منهم بتوسيع المساحة المزروعة بنياً المساحة المزروعة — يزرع البن في عدد غير قليل من بلدان اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وفي اماكن عديدة في آسيا وافريقية ولكن البرازيل هي اهم بلد تنتج البن في العالم كما قدمنا فان مجموع مساحة الاراضي المزروعة بنياً هو ٨ ٦٥٢ ٠٠٠ فدان منها

٥٢٥٠٠٠ فدان في البرازيل وحدها وتليها الهند الصينية اذ تزرع ٣١٦٠٠٠ فدان فالهند الانكليزية فنواتيالا فيورتور بكونالغ

ولا تزال في البرازيل اراض سالحة لزراعة البن تكفي لضعفي ما تنتج منه محصول الفدان — يؤخذ من الاحصاءات الحاضرة وهي احصاءات غير تامة ان الفيلبين والاريترة هما في مقدمة البلدان التي يوجد فيها البن فان الفدان في الاولي ينتج ٥٢٥ كيلوغراما وفي الثانية ٤٠٥ كيلو غرامات اما البرازيل فتوسط محصول فدانها ٢٠٢ فقط محصول العالم — زاد محصول البن في خلال نصف القرن الاخير زيادة كبيرة كما زادت مقطوعته فمن سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٨٦٠ كان معدل المحصول السنوي في العالم من البن ٢٩٣٠٠٠ طن أكثر من نصفها يرد من البرازيل ثم اخذ يزداد بمعدل ١٢٠٠٠٠ طن كل عشر سنوات الى سنة ١٨٩٠ ومن ذلك التاريخ تضاعفت الزيادة حتى بلغ المحصول ١٠٢٨٠٠٠ طن في سنة ١٩١٠ وبعد ذلك صار المحصول يتفاوت زيادة ونقصا من سنة الى اخرى تبعا للاحوال الجوية

وهذا بيان المحصول في السنوات الخمس الاخيرة

السنة	المحصول بالطن	للبرازيل منها
١٩٢٠ — ٢١	١٢١٦٩٨٠	٨٦٩٢٦٠
١٩٢١ — ٣٢	١١٨٢٢٨٠	٧٧١٧٢٠
١٩٢٢ — ٢٣	٩٥٣٩٤٠	٦١١٦٤٠
١٩٢٣ — ٢٤	١٣٠٣٠٠٠	٨٩١٨٤٠
١٩٢٤ — ٢٥	١٣٢٠٠٠٠	٦٦٠٠٠٠

موعد المحصول — يزهر شجر البن في البرازيل عدة مرات عادة في الشهر اغسطس وسبتمبر واكتوبر وقد يبكر الازهار فيكون في يوليو او يتأخر فيكون في نوفمبر ولكن ذلك نادرا ويبنى المحصول بوجه الاجمال في البرازيل في شهر يوليو وفي الحبشة في شهر اكتوبر

المقطوعية — ازدادت مقطوعية البن في السنوات الاخيرة نظرا لانصراف الجليل الجديد عن الخمر حتى ان امة باكليا عددها ١١٠٠٠٠٠ وهي الولايات المتحدة حظرت شرب الخمر واستاحضت منها بالقاهرة فصارت تستهلك ٦٣٥٠٠٠ طن من البن اي أكثر من نصف مقطوعية العالم

على ان الولايات المتحدة مع ذلك هي اقل البلدان استهلاكاً للقهوة اذا تيسر بمعدل ما يستهلكه الفرد في السنة بثلاثة في البلدان الاخرى فان اسوج تسبقها في ذلك اذ يصيب كل واحد من سكانها في السنة ٧ كيلو غرامات وتنبيا اندونك وهولندا ثم تأتي بعدها الولايات المتحدة بـ ٥ كيلو غرامات ونصف كيلو غرام اما انكرا فلا يصيب الواحد فيها الا اقل من ثلث كيلو غرام في حين انها في مقدمة البلدان التي تشرب الشاي ولا يصيب الواحد في مصر في السنة الا ٧٨ من الكيلو غرام

واردات مصر من البن — تستورد مصر البن لقطوعيتها الخاصة وبمربها مرسلًا الى سوريا وفلسطين ويأتيها من البرازيل بطريق تربته وجنوب ورميليا ولندن او امتردام ومعظمه بطريق تربته لقرنها من مصر

وهذا بيان المقادير التي استوردتها من سنة ١٩٢٠ لقطوعيتها

السنة	الطن	القيمة بالجنيه
١٩٢٠	١٠٣٦٦	١١٢٥٣٩٣
١٩٢١	٩٤٩٨	٥٦١٠٧١
١٩٢٢	٩٨٦٢	٩٤١٦٥٦
١٩٢٣	١٠٣٢٧	٦٦٤٠٩٨
١٩٢٤	١١٠٥٠	٩١٤٣٤١

وكانت واردات البن لمصر في السنتين الاخيرتين من الجهات الآتية

	١٩٢٣	١٩٢٤
البرازيل	٦٤٩٠ طنًا	٦٨٦٥ طنًا
جاوي	١٠٠٧ »	١٠٣٠ »
الحبشة	٨٧٩ »	٩١٧ »
بلاد العرب	٨٧٧ »	٨٧٠ »
افريقية الشرقية		
الانكليزية	٥٥٩ »	٨٧٩ »
جهات أخرى	١٧ »	١٧ »

الحصول الجديد — نذل الانباء على ان الحصول الجديد في البرازيل محصول كبير وربما يعادل محصول سنة ١٩٢٣ وقد نشأ عن المضاربة الاميركية ان نزل سعر البن ٣٥

في المئة في بضعة ايام ولكن حصل رد فعل بعد ذلك اتسد على المضاربين امرهم والحكومة البرازيلية سامرة على مصالغ المتخبين وهي مستعدة للعمل واتخاذ التدابير الضرورية لمحايتهم على ان يستفيل المحصول لا يزال غامضاً

الاسكندرية نوري فارسي

[ المتعطف ] نقلنا هذه المقالة عن المقطم حرصاً على فائدتها اما الاسلوب الاكثر اتباعاً في زرع البن فقد نشرناه في مقالة مسبوقة ملأت اكثر من خمس صفحات في متعطف يوليو سنة ١٨٩٣ لفائدة من يريد زرع البن ونرجح انه يجود في كل سورية فقد رأينا شجيرات منه في حديقة المعلم بطرس البستاني منذ نحو ستين سنة وكان ثمرها فيها اما ما تعلمه برازيل اذا خيف من ميوط سعر البن وكساد بنها وخسارها فقد ذكرناه غير مرة عن لسان ثقة من اغنى نزلاتها وهو المرحوم نعمة ياقث وهو انها تشتري الجانب الاكبر من غلة بلاها وتحتكره حتى يصعد ثمنه فترج وتبني بلادها من الخسارة وكانت المراد من ذكره حث الحكومة المصرية على الاقتداء بحكومة برازيل اذا هبط سعر القطن المصري فلم تفلح في حثها الفلاح الكافي

### محصول فدان القطن باميركا

لا يخفى ان محصول فدان القطن المصري عندنا يتراوح بين ثمانية قنطارين وقنطارين والمتوسط الآن نحو ثلاثة قنطارين ونصف قنطار وكان منذ ثلاثين سنة اكثر من خمسة قنطارين اما في اميركا فالمتوسط الآن نحو قنطار ونصف كما ترى في هذا الجدول وهو منقول عن كتاب المحاصيل الشجرية والليفية والبريرية المذكور في باب التقريظ

السنة	المساحة المزروعة قطناً	متوسط محصول الفدان بالرطل
١٩١٦	٣٤ ٩٨٥ ٠٠٠	١٥٦٦٦
١٩١٧	٣٣ ٨٤١ ٠٠٠	١٥٩٦٧
١٩١٨	٣٥ ٨٩٠ ٠٠٠	١٥٥٦٩
١٩١٩	٣٥ ٢٣٣ ٠٠٠	١٦١٦٥
١٩٢٠	٣٧ ١٦٨ ٠٠٠	١٧٨٦٤
١٩٢١	٣١ ٧٦٣ ٠٠٠	١٢٤٦٥

وعليه فلا ندرى كيف يمكن ان يرخص القطن الاميركي ويبقى منه ربح لزارعيه

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت سرقة من تربية الاولاد وتدريب  
الطعام واللباس وللشرب والمسكن والزينة ولجو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

### الحمامات

تاريخها وفوائدها وانواعها

تاريخها \* بتدبير تاريخ الحمامات من ابتداء التاريخ القديم لان الاستحمام  
كان في غير الايام من الواجبات الاولى للشعائر والمراسيم الدينية ولا تزال آثار هذه  
الحمامات المتبقية باقية الى يومنا هذا قرب الهياكل والمعابد في الهند وايران ومصر وبلاد  
الاشوريين وكانت قديما المصريين يقدمون نهر النيل السيد وكذلك أهل الهند  
لا يزالوا يمدون نهر الكنج مقدسا

والديانة الموسوية اول ديانة فرضت الوضوء والتطهير بالماء قبل الشروع في العبادة.  
كذلك في ايام الدولة اليونانية القديمة كان استعمال الحمامات شائعا جدا وقد ذكر  
هوميروس الشاعر اليوناني العظيم فوائد الحمام السخن بعد التعب والرياضة ولذلك كان  
يوجد كثير من الحمامات العمومية والخصوصية في اثينا. ولكن في ايام الدولة الرومانية  
اشتهرت الحمامات وانتشر استعمالها في بلادها وسمعتها. وقد انشأ الرومان في  
اول الامر بركا للسياحة وبعد ذلك شاعت الحمامات السخنة وشادوا لها البنايات الفخمة  
الناخرة وتسابق امبراطورة الرومان في ذلك الوقت في تزيينها وزخرفتها طلبا للشهرة  
وتخليدا للذكر وكانوا يعقدون بها الملاعب الكبيرة لتسعة والرياض والمنزهات الجميلة  
والاروقة الواسعة

واشهر هذه الحمامات ما بناه الامبراطور درمستيان سنة ٩٥ قبل المسيح وكان كالا  
سنة ٢٠٧ وديقلديونس سنة ٣٠٢ التي لا تزال آثارها باقية الى اليوم لتدلنا على عظمتها  
ونخامتها فانها كانت تحوى بركا للسياحة وحمامات سخنة وبخارية وكان في جوار حمام  
كاراكالا ثلاثة آلاف مقعد من الزخام لاستراحة الذين كانوا يتصدون. وكان من  
ملحقات اكبر تلك الحمامات مكتبة عظيمة وجناح منمعة للتنزه واروقة فاخرة لاجتماع

الفلاسفة وأهل العلم وكانوا يزيتون تلك الحمامات بالنقش المنقن وبالخاميل الجميلة ويحشونها بالزخام الناصع المتين حتى صارت آية في الابناع وكان الرومانيون يبنون حمامات منفردة للجنسين ولكن اختلط الجنسان بعد زمن وكانوا يشيدون الحمامات في غير بلادهم فابنوا ذهبوا أوجدوها في ( باث ) من بلاد الانكليز نجد آثار هذه الحمامات كما نراها في الاسكندرية وفي سوريا

بعد القرن الخامس من التاريخ الميلادي اعملت الحمامات وقل استعمالها في اوربا وفي القرن الثامن عشر كانت الحمامات العمومية مجهولة كل الجهل ولكنها اشتهرت وذاعت في الشرق في تلك العصور وجدد شهرتها العرب في بلادهم خصوصاً في الاسكندرية وبلاد الاندلس واخذ الصليبيون يهدونها في اوربا بعد ما انتشرت في بلاد الشرق وفي سنة ١٨٤٦ ميلادية صدر قانون بالتصريح ببناء حمامات عمومية في بلاد الانكليز فصارت تزداد من ذلك الوقت حتى عممت معظم مدنها وقرراها

✽ فوائد الحمام ✽ النظافة الشخصية هي اول فروض الصحة ويلزم ان يلاحظ دائماً الوقت المناسب للحمام والمدة التي يستغرقها ودرجة الحرارة ونوع الحمام الذي يوافق البنية والمزاج حتى لا تضع الفائدة المطلوبة وتبديل المنفعة بضرر

والجلد اول ما يتأثر بالحمام من الجسم ثم الدورة الدموية ثم الاعضاء الداخلية ثم الجهاز العصبي . فالجلد خلاص واتي للجم واداة مهمة للتنفس . وبواسطة ماسح تمرز الغدد العرق الذي يهوي المواد الفاسدة من الجسم بعد ما تنصل اليها من الاوعية الدموية الشعرية . والاستحمام ينظف الجلد فتزول عنه الاوساخ التي تراكم عليه وتنتفع سامة

تأثير الماء البارد في الجسم : الاوعية الدموية الطوعية تنقلص من الماء البارد فيقل الدم فيها ويكثر في الاعضاء الداخلية وينبه القلب ويعمل بنشاط . ويجب ان تكون مدة الحمام قصيرة جداً وبمدها ينشف الجسم وبذلك بقوة . يشعر الانسان في اول الاستحمام بالماء البارد بقشعريرة يملؤها الشعور بنشاط وانتعاش

اما اذا كانت النتيجة خلاف ذلك فيجب ابطاله ويلزم ان لا يقدم على الاستحمام بالماء البارد الا من كان في عتوان الشباب ومن كانت بنية سليمة وقوية او من تعودت من الكحول ويلزم تعودته تدريجياً والاستمرار عليه حتى في فصل الشتاء ولكن الافضل لمن تجاوز الاربعين ان يستعمل الماء الفاتر في الشتاء

اما ضعاف البنية والاطفال والشيوخ فيجب عليهم ان يتنعموا عن الاستحمام بالماء البارد

وكذلك اذا كانت حرارة الجسم مرتفعة عقب الرياضة البدنية لان في هذه الحالة يكون الجلد قائماً بملمس ناعم والعرق لتعديل حرارة الجسم الداخلية حتى تعادل الحرارة الطبيعية وتكون الاوعية الدموية السطحية وتنتفخ مملئة بالدم وتمتددة فاذا بوشر الحمام البارد في هذه الحالة انضمت الاوعية وجرى الدم الى الاعضاء الداخلية فتزداد حرارة الجسم بعد ذلك ويشعر الشخص بضيق وتعب

تأثير الاستحمام بالماء الساخن : الاوعية الدموية السطحية لتأثر من الماء الساخن فتتدد وتوسع والغدد الجلدية لتنبه ودقات القلب تصير سريعة وتزول درجة الحرارة وتنشط جميع الاعضاء الداخلية وينقص الوزن بعد الحمام نحو عشرين اوقية . ويكتسب الجسم نشاطاً في اول الحمام ولكن يتحول النشاط الى ارتخاء وخمول اذا طالت مدته

يلزم الامتناع عن الحمام بعد الاكل مباشرة والمصابون بامراض القلب يلزم ان يحتموه ويستحسن عدم الاكثار من الحمامات الساخنة لانها تضعف الجسم وتقلل الوزن والجلد يجفن عادة ويحمر ويحسب الحرارة من الداخل اما اذا الحق بحمام رش (دوش) بارد فيبطل هذا الفعل . ويستحسن الاستحمام بالماء الساخن بعد الرياضة البدنية لانه يطفئ حرارة الجسم بشرط ان لا يتجاوز حرارة الماء ٣٧° بميزان سنتفرايد . وكذلك في حالة الارق او التعب او التهيج العصبي

ويمكن التعود على الاستحمام يومياً ان امكن بالماء البارد او الفاتر ومرة او مرتين في الاسبوع بالماء الساخن

وقد انتشرت الحمامات العمومية في اميركا اليوم وكذلك برك السباحة في المدن الكبيرة في متزحاتها وانديتها وانفتحت حديثاً بالمدارس الاولية والابتدائية واسمعت فيها الدوش الساخن بدلاً من المغاطس فظهرت منها فوائد كثيرة على التلامذة

انواع الحمامات :

- ١ حمام الحوض وهو يستعمل اما بارداً او ساخناً لشخص واحد
- ٢ الدوش وهو كذلك اما بارداً او ساخناً
- ٣ الدوش المتعدد وهو يحتوي على عدة جهازات تسيطر منها المياه على اجزاء مختلفة من الجسم في آن واحد
- ٤ حمام المغطس بارداً او ساخناً او البرك وهي باردة عادة ويستعملها عدة افراد في آن واحد

- ٥ حمام البخار او الحمام التركي وهو الحمام الشرقي المعروف وهو معتبر جداً للامراض الروماتيزية والنقرس وامراض الكلى والاستسقاء
- ٦ حمام الطين وهو شائع في روسيا وشمال اوربا ويختصر الطين خصيصاً من نيوزيلندا وشمال ايطاليا ومن اواسط اوربا ويغمس الجسم او جزء منه في الطين مدة ساعة من الزمن وهو يفيد كثيراً في الامراض الجلدية
- ٧ حمام المياه الكبريتية الطبيعية كحمام حوان واكس لايان في فرنسا او الاصطناعية التي تعمل بوضع مقدار من زهر الكبريت في منطس سخن وهي تفيد في الامراض الزهرية والروماتيزية
- ٨ التدليك باسفنجة مبللة بالماء البارد ويشتمل في الحيات وكذلك تغطية الجسم بشرشف مبتل وهو يساعد على تخفيض الحرارة وينعش الجسم الضعيف فيتحسن التنفس وتقوى العضلات ويتجدد النشاط والقوة
- ٩ الحمام الكهربائي وهو يعمل بتبليط التيار الكهربائي بجهاز خاص على منطس ملآن بالمياه يرفد فيه المريض مدة معينة من الزمن يفيد في الحالات العصبية كالمستعربا والنيورستانيا وفي امراض القلب وتصلب الشرايين
- ١٠ حمام البحر وهو يفيد جداً لتقوية البنية من تأثير الاصلاح التي تسلط على الجسم والهواء التي الصافي والحركات الرياضية. ويلزم ان لا يتجاوز مدة الحمام خمس دقائق او عشر لتلا يضعف الجسم وكذلك يلزم سد الاذنين بالقطن وتغطية الرأس بغطاء من المطاط (الكاوتش) وعلى المصابين بالزلزال او الاملاح البولية ان يمتنعوا عن حمام البحر لانه يضرهم كثيراً وكذلك الحياي والمصابون بافة تلبية

الدكتور محمد بشير  
طبيب بصحة البلدة

الاسكندرية

### الاختناق

الاختناق ينتج عن قلة الهواء او قلة الأوكسجين في الهواء او ضيق التنفس فلا تستطيع الرئتان ان تفرزا غاز الحامض الكربونيك المتجمع في الدم ولا ان تنشق الأوكسجين اللازم لفعل الاحتراق في الجسم. ولا يخفى ان التنفس قائم على استمرار هذا التبادل اي افراز غاز الحامض الكربونيك واستنشاق الأوكسجين، واسباب الاختناق مختلفة منها ما يشأ

حين تفتيس الرأس . الماء كما يحدث في حالات العرق المختلفة ومنها ما ينشأ عن سبب  
يكانيكي كالخفق . أو يضغط اليدين على العنق حين ارتكاب جريمة أو يدخلون  
جسام غريبة في الفم . فتسدها ومنها ما ينشأ عن وجود بعض السموم في الخياخاع المستطيل  
الذي فيه مركز التنفس الدماغية . ولا تستطيع معالجة الاختناق إلا بعد معرفة السبب  
على أن كثيراً من حوادث الاختناق تنشأ عن استنشاق غاز الحامض الكرونيك في  
مكان يكثر فيه كما في بعض مناجم الفحم والآبار والاقبية القديمة المغلقة . واعراضه حينئذ  
سداع في الرأس ووجع في الخلق ودوار ونعاس وزيادة في سرعة نبضات القلب وحركة  
التنفس وغيوبة . والمعالجة تقوم على استنشاق الهواى النقي واستعمال التنفس الاصطناعي  
وفرك الجسم والاسعاف ببعض المنبهات كدوش من الاكجين والنعس او تقلى الدم  
وإذا كان الاختناق ناجماً عن تفتيس الرأس تحت الماء كما في العرق فالامر الاول  
الذي يجب الاتيان له هو ان يلقى المصاب على بطنه وتوضع تحت بطنه منخدة ترفع البطن  
عن مستوى الفم . ثم يوضع احد معصميه تحت مقدم رأسه لرفع فيه عن الارض ويضغط  
على ظهره فوق المكان الذي وضعت المنخدة تحتها مدة ثلاث ثوان مع حركة الى الامام  
حتى يخرج من بطنه ورتثيه كل الماء الذي بلعه . وبعاد ذلك مرتين او ثلاث مرات ثم  
يسعف بالتنفس الاصطناعي لكي يتمكن من افراز غاز الحامض الكرونيك المتحيس  
واستنشاق الاكجين

### علاج العرق في الصيف

عرق الوجه — امزج غراماً من ماء اللوزة و ٥٠ غراماً من ماء الليمون و ٥٠ غراماً  
من ماء روج التمناع و ٥٠ غراماً من صيغة المر و ٢٠ غراماً من كربونات الصود . وبل  
نوطة في الماء ثم اعصرها وارش عليها من هذا المزيج واسمح الوجه ثلاث مرات في اليوم  
عرق اليدين — امزج ١٠ اجزاء من زيتات الزنك و ٢٠ جزءاً من تحت ثمرات  
الليزوث وجزءاً واحداً من بيتا فكتول و ٦٩ جزءاً من النشاء

العرق الكريه الرائحة — وصفة اولى — امزج ٤ اجزاء من زيتات الزنك وثلاثة اجزاء  
من الحامض البوريك وغطى المسطح الذي يكثر افرازه للعرق الكريه بهذا المسحوق  
وصفة ثانية — امزج نصف اوقية من زيتات الزنك و اوقية من مسحوق النشاء الناعم  
و ٢٠ غراماً من الحامض السيليك واستعملها كما تقدم

## فوائد منزلية متفرقة

- ١ - لازالة البقع من الاحذية البنية امسحها لازالة الغبار والوحن العالق بها اولاً ثم افرك مكن البقع بخرقة مبلولة بالبترون ثم اصعبه كالمادة
- ٢ - منفعة كبيرة من البورق في الماء الذي تفضل فيه شعرك تزين القشرة من الراس . واذا كان الشعر الذي يستعمل له البورق جافاً يوضع عليه بضع نقط من البترول حين تمشطه
- ٣ - الجوارب الملونة وخصوصاً ما كان منها حريراً يجب ان يعنى بعينها عناية خاصة . حضّر رغوة من الصابون الابيض في ماء فاتر اضيف اليه قليل من الملح ليحفظ لون الجوارب . ثم افرك الجوارب باليدين ومتى نظفت اشطفها مراراً بالماء النقي واعصرها ثم ضعها في قطة نسج واعصرها ثانية ثم انشرها في الهواء حتى تنشف سريعاً ومتى نشفت اكوها على الوجه الداخلي

## الطعام السحري

الطعام في المنزلة الاولى بين الضروريات بل هو الشيء الوحيد الذي تشترك في تغذيته كل انواع الاحياء من حيوان ونبات مدفوعة اليه بناموس وجودها من اعلاها واكثرها تركيباً كالانسان الى ادناها وابسطها كالحللايا الاصلية التي تتركب منها اجسام الاحياء ولذلك لا عجب اذا حسب بعض المفكرين من البشر ان لانواع الطعام مزايا تزيد على مزية التغذية وعلى ذلك يبي استعمال الطعام في علاج الامراض فلا نرى طبيباً الا وهو يصف مع الدواء نوع الطعام الذي يناسب المريض لا مجرد التغذية بل لانه يساعد الدواء على الشفاء من الداء وبعضهم يقتصر على تنوع الطعام في معالجة المريض وما من احد الا وهو يعلم من نفسه ان بعض الاطعمة ينفعه وبعضها يضره

الا ان هنالك من يحسب ان لبعض الاطعمة فائدة تكاد تكون سحرية فيقولون ان لحم الارنب يولد في آكله الجبن واخوف لان الارنب من اجبن الحيوانات واخوفها ولحم البير (التمر الهندي) يولد في آكله الشجاعة والجرأة حتى لقد يطعم القواد في بلاد الصين جنودهم لحم البير لكي يزيدوا جرأة وشراسة ولا صحة لشيء من ذلك

## بَابُ الْمُنْتَظَفِ وَالْمُنَظَّرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه توقيفاً في المعارف واتهامنا لهمم وتشعيذا  
 للاذمات . ولكن المهمة فيما يدور فيه على أصعابه فنحن براه منه كله . ولا ندورج ما خرج عن  
 موضوع المتكلم وبراعى في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) الناظر والتظير مشتقان من أصل  
 واحد فتناظرك نظيرك (٢) انما النرض من المناظرة للتوصل الى الختائق . فاذا كان كاشف اغلاط  
 غيره عظيماً كان المتكرف باغلاطه اعظم (٣) خير السلام ما قل ودل . فالقالات الواوية مع  
 لايجاز تستخار على المطولة

### المتطق وعلم اللغة

استاذي العزيز الدكتور صرُوف

قرأت ردة الاخ الاستاذ اسعد داغر في متكلم يوليو الماضي وراجعت قراءته غير  
 مرتمة فبقي شعوري الاول على حاله

يا ترى هل اخلص الاخ والصديق في ردة كما اخلصت حين اشرت الى القطعة  
 البليغة التي وردت في مقالتي النية

انا انتقدت نفسي بما انتقدت به الاخ الاستاذ . وبماذا انتقدت عليه سوى أنني قلت  
 انا تقرّر النظريات ونشرتها احسن تشریح ولكننا حين تقدم على تطبيق تلك النظريات  
 عملياً تنفصلاً او نجبن عن ذلك وهذا ما قد فعلته انا مراراً واعترف به . فاذا في هذا  
 القول مما يجعل الاخ والصديق ان يحتم مقاله بهذه العبارة المشوبة وها هي بنصها

« واما تبريض الاستاذ في آخر مقالتي بلماء اللغة الاعلام فهو مما لا ارضاه له ولا  
 احسبه برضاه هو لنفسه لاعتبارات كثيرة لا محل لذكرها وهي غير خافية عليه » اهـ

لندع تبريضي بلماء اللغة الاعلام رحمهم الله جانباً ولنأتني — ( باثبات الياء كتابة  
 وإن اوجب حذفها اولئك الاعلام رحمهم الله لنسب الذي ذكره ) — الى ما جاء في  
 ردة الاستاذ والى المنطق الذي فيه قال حضرة الاخ

« اولاً ان كلامي في الاشتقاق دليل على اصاحته واستمراره لا على قانونيته فهو  
 سماعي لا قياسي »

الاشتقاق الذي نعته الأستاذ في مقالته بما نعته وبائع في أهميته ما شاء ثم هو يقول فيه هنا أنه أصيل في اللغة ومستمر. الاشتقاق هذا يعود فيقول فيه أنه غير فارسي وأنه سماعي

كيف توافق أيها الاخ بين قولك أنه أصيل ومستمر في اللغة وبين قولك على الاثر أنه سماعي؟ وماذا تعني بالسماعي؟ ان كنت تعني بالسماعي ما اختر عليه بالتدوين في كتب اللغة فكيف يكون أصيلاً ومستمرًا؟ بل ما هي قيمته وفائدته التي يشغى بها المفكرون باللغة العربية؟ انه اذا كان الامر كذلك لا قيمة له ولا فائدة منه وعلى سيدي الاخ ان يسمح كل ما تعنى به عنه في قطعته الشائقة

وان اردت بالسماعي ما يتدفع اليه يباعث الفطرة فباعث الفطرة هذه منذ بضع مئات من السنين ولا اقول أكثر الى اليوم يدفع بالبداية كل اهل الفطرة (ومن جملتهم سيدي الاخ حين يتكلم عنو الخاطر) الى ان يقول قائلهم (احترت في امرى) وفوق ذلك قد دفع هذا الباعث أحدهم وعم من اكبر ادباء عصره واعلمهم الى ان سمي كتابه الذي اصبح مرجعاً يُرجع اليه «برد الخمار»

كنت فيما كتبت اعجاباً بما ذكرت عن الاشتقاق ومكانه من اللغة قصدت الفات نظرك الى تطبيق الجزئيات على المبدؤ الكلي الاساسي وأما الآن فاقصد الفات نظرك الى الاخلاص الذي انت اهله وأن تحمك على نفسك كما تحمك لها سواء بسواء وفقاً لما كنت وما زلت اعتقده فيك

والسلام عليك ولك ايها الاخ العزيز من العارف مقدار عملك وفضلك

جبر شومط

بيروت

### من هم حديدو البصر

سمعت قديماً وحديثاً من افواه بعضهم من اخبروا الدهر وما رسوه وذاقوا حلوه ومره يقولون ان قوى البصر الحديدي لا توجد الا في اناس خاصة مثل اولئك الذين يقطنون اعالي الجبال والفضاب والجواري المرتفعة عن سطح البحر لاسيما سكان شمالي قارتي اوربا واسيا هكذا يقولون وهذه النظرية قديمة تخلق من الحقيقة ولكن ما شاهدته بنفسى في كثير من مخانيف العناصر من سكان افريقيا خصوصاً مجادل هذه القارة وفيانها يكاد يطمس

معظم هذه النظرية ويقضي بعدم صحتها تماماً ومع ذلك أرا في حيرة وشك مما سمعته ورأيتُه وعندني أن هذه الحاسة هي في الواقع منحة آلمية يعها الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده سواء أكان ذلك العبد من سكان القطب الشمالي أو الجنوبي ولا دخل إذن لطبيعة الاقاليم في اية قارة من قارات الدنيا الخس وطيبه الشمس من حضرة العلامة الخليل عمر المتنظف الاغر الاجابة عن هذا السؤال بالجواب العلمي الثاني انكافي اظهاراً للحقيقة ونوراً للاذهان مع قبول عظيم تشكراي سلفاً علي بدوي

كاتب محل عبد الرحمن بك علايلي واولاده بالاسكندرية

[ المتنظف ] للمعلومات على قربة يستطيع الناس البحث عنها والوصول اليها غالباً ولها صلة بعيدة وهي علة الملل وهذه العلة هي الخلق والخلق والطبيعيون لا يدعون انهم يستطيعون الوصول الى معرفة غاياتهم ومقاصد قشلاً لا نستطيع ان نعرف لماذا يسمح الله بانتشار الطاعون او نشوب الحرب او مجي الجراد او ثوران البراكين او هياج البحر وتكبير السفن فان ذلك كله ضار يروع الانسان وباناس لا ذنب لهم وقد يكون بينهم اطفال لم يرتكبوا ذنباً ولكننا قد نعرف الاسباب القريبة التي تسبب انتشار الطاعون ونشوب الحرب ومجي الجراد وثوران البراكين وهياج البحر . فان كان خالق هذا الكون العظيم الذي نسبة ارضنا اليه اصغر من نسبة نقطة ماء الى الاوقيانوس يهتم بجعل بصر زيد احد من بصر اخيه عمرو او بصر رجل ساكن في الشمال احد من بصر رجل ساكن في الجنوب لغير سبب طبيعي فذلك مما تعجز عن معرفته عقول علماء الطبيعة . واما ما يرفونه او ما ينتظر منهم ان يعرفوه فهو ان كل ما يجري في هذا الكون يجري تبعاً لنواميس مقررة وقد عرفوا بعض هذه النواميس وبها فسروا كثيراً مما يرونه . بل ان الناس وهم في حال السذاجة الكمية عرفوا بعض هذه النواميس واستفادوا من معرفتها وعملوا بها فعرفوا مثلاً ان حبة القمح اذا زرعت تثبت وتنمو وتكون منبلة او اكثر وان الطعام ينفي الجسم والسم يمتد بهلم جزءاً . وبلاستقراء قد يعرف الناموس الطبيعي الذي يجعل بعض الناس احداً بصراً من غيرهم وهذا لا يعني ان يكون الخالق هو الذي سن هذا الناموس كما سن غيره من نواميس الكون

## بَابُ التَّقْرِظِ وَالْإِنْتِقَادِ

كتابتان من جنوب بلاد العرب

Two South Arabian Inscriptions.

اطلع الأستاذ مرجوليوت على هاتين الكتابتين ففسرها وشرحها في رسالة طبعت في أعمال الاكاديمية البريطانية وقال في مقدمتها ان الماحور جلال السرنيل منكوم قال ان الحجارة التي نقشت عليها هذه الكتابات هي جزء من مجموعة تماثيل من جنوب افريقية في حوزة رجل فارسي بسند وقد اخبرني ان كل ما عنده منها ومن الختم والحلى الذهبية وغيرها من القطع الصغيرة أتت بها الى عدن من مكاث بعد عنها عشرين مرحلة اي نحو ٢٠٠ ميل

والكتابة الاولى بالحرف الحميري الذي وصفناه ورسمناه في اول جزء من اول مجلد صدر من المقتطف اي سنة تسعين سنة وهي ١٣ سطراً وقد ترجمها الاستاذ مرجوليوت بالانكليزية بما ترجمته العربية

تبع كرب حَقْن (اي حبس) لقاء هران العنم الذهبي الذي عليه شكرياً انصره ملك سبا الخ  
والكتابة الثانية بالخط الحميري ايضاً وهي نبهدي هكذا سمع ليصدق قال فرم  
شرحمت بن ودم ملك اوسن الخ  
ومعنى ممر مكان لتقديم الطيوب في العبادة والظاهر ان كلمة عُمرة العربية بمعنى الزيارة مشتقة من هذا الاصل وكذلك العاز بمعنى الرجمان او التمية يد والعنم الكثير الصلاة والصيام والطيب الروائح الخ

وفي هذه الرسالة صور اربعة من ملك اوسن وليس عليها كلها لوحة من الجمال

### الجزء الرابع من مهذب الاغانى

صدر الجزء الرابع من مهذب الاغانى وفيه كلام على طائفة كبيرة من نحوى الشعراء كالاختل والقطامي والشميري وبشار بن برد والعقيلي وفيه فصلان عن مجنون بني عامر وعن ليلي وتوبة وهو كالاجزاء السابقة في حسن الاختيار وجودة الطبع والنزه عمدة في الاغانى مما يشتهر

## انحاصيل الشعرية والليافية والوبرية

وامهيتها التجارية والصناعية

ننقل من كتاب ادبي وهو مذهب الاغابي الى كتاب البلاد في اشد حاجة اليه والى امثاله وهو كتاب الانحاصيل الشعرية كالتقطن والليافية كالكثبان والوبرية كالصوف، وهي مواد تثوقف عليها معيشة السكان وراحتهم وثروتهم وعزتهم . الفة حضرة صادق افندي ابراهيم الموظف بديوان عموم المساحة بدأه بالكلام على التقطن المصري وكل ما يتعلق بزراعته وخصبه وحلجه واصنافه المعروفة الآن والآفات المعرض لها وزراعة التقطن في السودان وفي اميركا وسائر البلدان وعلى غزله ونسجه وطبعه وصنعه فهو من هذا القبيل من اوسع الكتب التي ألغت في التقطن وكل ذلك موضح بالصور والرسوم وكان المؤلف اتبه الى كل اعتراض ذكرناه في المقتطف على الذين يحجبون انه في الامكان ان نشق معامل لغزل قطننا ونسجه ننتينا عن معامل اوربا وتمكثنا من التصرف بكل قطننا فصوره و اشار بما يمكن العمل به

وبلى ذلك الكلام على الرامي والكثبان والشيل والتب والسيل والحرير والصوف وما يتصل بذلك، والكتاب مسهب يقع في ٣٢٠ صفحة يتقطع كبير ويحسن ان تكون نسخة منه في مكتبة كل من يهتم بزراعة التقطن ورفي هذا القطر فلو انه جزيل الشكر

## الاسلام واصول الحكم

تأليف علي عبد الرازق

ألف هذا الكتاب عام من علماء الازهر وهو ايضا من قضاة المحاكم الشرعية . فعلة ومنصبه يخولاه الكلام على موضوع قلما يبحث لفير امثاله بالبحث فيه . وقد الملمنا على بعض ما كتبه صحف الاخبار في انتقاده فاعترانا ذلك بمطالته فذكرنا الفجة التي قامت على مؤلفه بالضيعة التي قامت على لوثيروس زعيم الاصلاح المسيحي الذي كان لهملد اكبر اثرها يري الآن من الارتقاء الديني والادبي والمادي في الممالك المسيحية . ونظن انه سوف يرتب على ما كتبه القاضي علي عبد الرازق في كتابه هذا وما كتبه قبله منتقد الغزالي وامثالها ما ترتب على ما كتبه لوثيروس وانصاره في البلدان المسيحية لا لان لوثيروس وانصاره كانوا مصيبين في كل ما قالوه وفعلوه ولا لاننا نعتقد ان كل ما قاله حضرة القاضي علي عبد ارازق وامثاله قرين الصواب وخالي من الخطأ بل لان قيام بعض

المفكرين ووقولهم موقف الانتقاد والشك، بشخص المصمم وبغري بالبحث والتنقيب فنزول  
النواشي ويصرح الحق، ولم نسك كيف قامت القيادة على المرحوم الشيخ محمد عبده ثم  
سجدت روياً رويداً إلى أن صار يلقب بالامام الذي يقتدى به ويستمد على منواله.

### رواية آخر بني سراج

تأليف الفيكونت دوشاتو بريان: الكتاب الفرنسي الشهير ويلها خلاصة تاريخ  
الاندلس إلى سقوط غرناطة وكتاب اخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر واثارة  
تاريخية سلطانية وذلك كله في مجلد واحد.

ترجم هذه الرواية والف الخلاصة الامير شكيب ارسلان، وحسبنا ان نقول الامير  
شكيب ارسلان حتى يمثّل لدى قراء العربية لغة بليغة فيما ترجم يضاف انها بحث تاريخي  
دقيق فيما ألفه الرواية في ٥٨ صفحة وخلاصة تاريخ الاندلس في ٣٠٢ صفحة ويليه كتاب  
اخبار العصر في نحو ٤٣ صفحة ولا يعرف من مؤلفه والاثارة التاريخية لربعة مراسم  
سلطانية قديمة.

الرواية كمائر الروايات مبنية على حوادث لبعضها اصل طفيف ولكن اكثرها  
موضوع واما الخلاصة التي سماها الامير شكيب ذيلاً لرواية آخر بني سراج فهي تاريخي تليس  
يقع في اكثر من ثلثاية صفحة وقد اعتذر عن زيادة الاسهاب فيها بان لدينا تاريخ المقري.  
ولكن الذين عالجوا تاريخ المقري شلتا زادوا شوقاً الى تاريخ خال مما توسع فيه المقري  
وهو ليس من التاريخ في شيء وحاولوا قصر المقري في ايراد وهو واجب لا يوضح كثير  
من الغوامض التاريخية. وعسى ان تصح عزيمة الامير على وضع تاريخ مثل هذا لاسيما لان  
الاوربيين يمشوا وحقنوا في هذا الموضوع تسهل الامتعاة بهم وبكل ما كتب بالمرية.  
والمؤرخ اذا شاء ان يكون منصفاً وجب ان يخفي نفسه من الثمرة الدينية والجنسية  
فيكتب عن العرب والافرنج كما لو كان صينياً او يابانياً او كما يكتب العالم الكيموي عن  
المواد الكيموية والآن قلت فائدة تاريخه ويجب ان يرد المسببات الاسباب الحقيقية ولا  
يتوكل على القضاء والتقدير. وشأنه في ذلك شأن الزارع والصانع فعسى ان يصف الامير شكيب  
العربية بتاريخ للعرب في الاندلس جامع لكل ما تمس الحاجة الى معرفته فانه ان يجهلها  
ونود ان يعدل عما قاله في الصفحة ٣٦٦ لان خدمة الحق في التاريخ اولي من اتباع  
هوى النفس

## شعراء الشام في القرن الثالث

وهو يبحث ادبي قدمه الى المجمع العلمي العربي بدمشق خليل مردم بك حينما انتخب عضواً فيه

يراد بالقرن الثالث القرن الهجري والشعراء الذين ذكروهم اربعة العتاي وابو تمام وديك الجن والهجري. وقد قال انه اختار القرن الثالث لانه من امين القرون على العربية وآدابها في كل الاقطار التي دخلت في حوزة العرب

فالتتاي كان ادبياً مصنفًا وله كتب في المنطق والآداب والحكم وقد ذكر مردم بك بعض اشعاره التي يشهد بها ومنها قوله في وصف الكتب

لنا ندماء ما نيل حديتهم امينون مأمونون غيباً وشهدا

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ورأياً وتأديباً وامراً سديداً

وذكر كثيراً من نكته وجوامع كلامه. وذكر لابي تمام قصيدته الرائية التي يقول فيها

فعلمت بابساء النبي ورهطه افاعيل ادناها الخيانة والغدر

ثم ميمته في مدح الواثق التي يقول فيها

لا قدح في عدد اخلافة بعدما تمت اليك بجرمة وذمام

ارث النبي وجمرة الملك التي ما كانت يتركها بغير نظام

واستدرك مردم بك على ذلك بقوله في أي اقواله تأخذ له لم اشيعياً. تشدداً كان

ام من غلاة النواصب. وعندنا نسخة الدكتور فان ديك في شرح التبريزي للهاصة وطبها

بخط الدكتور ان ابا تمام كان نصرانياً. فمن اين ابي الدكتور فان ديك بذلك والمتعارف

ان ابا ابي تمام كان نصرانياً. والرسالة كلها عن عبد من الجمان

## قادة الفكر

تأليف الدكتور طه حسين

من حسنات الانشاء في هذا العصر ان خدمة اناس مفكرون لم يكتفوا بالريث بما

تركه لنا السلف بل غزوا مكاتب اوربا واختراروا من جواهرها وقلدوا بها جيد العربية

ومهم الدكتور طه حسين ومن قلائد هذا الكتاب عن قادة الفكر وهم في رأيه

هوميروس وسقراط وافلاطون وارسطاطاليس والاسكندر المقدوني وبوليوس قيصر

ولقد كان من السهل على المؤلف ان يبرز قيادة الفكر الى هوميروس وسقراط وافلاطون

وارسطوطاليس ونكته ثم يستصعب عزوها الى الاسكندر وقيصر وحسباً فمن . اما الاسكندر فتليد ارسطوطاليس فأدب بأدبٍ واسع عقله بما ينه فيه من واسع علمه واما يوليوس قيصر فكان ادبياً جامعاً لمعارف اليونان والرومان فوق معارفه الخيرية وذهب الدكتور الى ان الديموقراطية والفلسفة فشلا في قيادة الفكر فتمكن يوليوس قيصر من اعادة السيادة الى الاثوقراطية واخيراً انتصر الشرق على الغرب بقيام المسيحية فيطر الشرق على الغرب بنظمه السياسية وميولها الدينية. واستطرد الى اضطهاد الفلسفة في ظل المسيحية والاسلام كما اضطهدت في ظل الوثنية ثم عادت قيادة الفكر الى الفلسفة والسياسة. وبلي ذلك وصف موجز للعصر الحديث وما فيه من مقومات العمران والرسالة تقع في ١٣٢ صفحة وقد عنيت بشرها ادارة الملان

### ديوان الملاط

وهو ديوان المرحوم تامر الملاط واخيه صديقنا الفاضل شلي بك الملاط وكلاهما من اعلام الشعراء الذين انجبتهم سورية في هذا العصر

كان تامر شاعراً بليغاً دهباً اقرب الى دهباجة الجاهليين وشعراء صدر الاسلام منها الى شعراء العصر الحاضر كما ترى في قصيدته التي وصف فيها عراقاً خيالياً بين « الشاعر والنثر » وقصيدته التي وصف فيها القطار الحديدي بين بيروت ودمشق قال في الاولى يصف النهر

وارفط راوي الماتن مستحصد التوى	كتمطرة الباني على عمد عبل
خفيف فسبور الوعث تنفي متى عدا	يداه الحصى كالمطير من النيل
هربت له شدقان مثل مغارقه	ووجهه عليه شارة التدر والخليل
مفطح ما بين السامح باسل	باصبح حلاق وكاللقه عصل

وفي رأي الاديب ودع افندي عقل محرر جريدة الوطن البيروتية وقائب جيل لبنان ان تامراً «لم يركب هذا المركب الجاهلي من السبك الا عن الضرورة التي تقتضيها حالة خاصة وهو فيما خلا ذلك عشيق الجزل الرقيق» كما في قصيدته الثامنة والحياة في الشعر وعندما ان قصيدة النثر لا تقرأ مرة واحدة حتى تردد قصيدة « الحياة في الشعر » عشرات المرات وهي القصيدة التي نظمها ابان مرضه ووصف فيها حاله وصفاً دقيقاً يخبر العطف والالم وسها

في كاضرب آلاماً وما من ضارب مما  
 وكما تجرح أوجاعاً وما من جارح آدمي  
 وكالسيهان تشوي أزوح ثم اللحم والمطا  
 ... ..  
 إذا ما حشرة أزت عرتني هزة رغباً  
 وإن صرّ القباب الفتى صرّت اضلعي جاداً  
 وبأنيبي البكا عفواً ويعصيني البكلاً ..

والقصيدة كلها على هذا النسق من سهولة البيان وسدق التصوير  
 أما الجزء الثاني من الديوان فخاص بشبلي بك. وقد عرفنا صاحبه موظفاً كبيراً في حكومة  
 لبنان وشاعراً مجيداً يجري الشعر على فلبغ ولسانه جزلاً نفياً من غير تمتر أو ترديد وخطيباً  
 بليغاً يترفع حين انشاد شعره كأن به سكران من نحر الشعر فيترنح معه الجمهور الذي يصغي اليه  
 سخطنا مطالعة الجزء الاول من الديوان الخاص بالمرحوم اخيه فاذا اماننا صفحة عليا  
 « ديوان شبلي - الجزء الاول » فجعلنا قلب العنقات واحدة واحدة من مذكرات  
 سياسية الى نهائي ازجاها الادباء في لبنان تحية للشاعر في حفلة زواجه ورسائل كتبت  
 عنه واليه في قصيدته التي انشدها في حفلة تكريم خليل مطران حينما جاء مصر سونداً من  
 قبل ادباء سورية - قلبنا نحو ١٢٠ صفحة على هذا النمط وفي النفس شوق الى قصائد  
 الملائم التي تنم على روحه فبلناها في مستهل الصفحة ٢٢٣ من الديوان واذا اماننا قصيدة  
 وطنية بليغة عنوانها « على ذكر اول ابول » وهو عيد استقلال لبنان الكبير

لكن ذكر شبلي بك يفترن دائماً في ذهننا بقصائده القصصية الشهيرة وخصوصاً  
 التاريخي منها التي تدور على حادثة من حوادث التاريخ العربي اخذها الشاعر وطأه حولها  
 من بديع خيال قصة شعرية تروي ابياتها وتستعاد لنا فيها من سهولة المبني وجزالة اللفظ  
 وبلاغة المعنى. ومن هذا القبيل نذكر قصيدة « خولة بنت الازور » « وبين الين والشم  
 او ام البنين » « وسيف بن ذي يزن ». ان هذه القصص الشعرية اشبه شيء بن الابدان  
 او الابلوك عند الافرنج اذ يأخذ الشاعر شيئاً وقد يكون خرافياً من تاريخ بلادهم ويمحوك  
 حوله قصة بين فيها فضائل الامة وصفاتها على اسلوب شعري حماسي قصصي. وهناك ما  
 بقوله شاعرنا عن فضائل الحكم في ادائل النج العربي في قصيدة سيف بن ذي يزن

هم المراك الألى شادوا عرشهم  
 واطلقوا الناس احراراً بما اعتنقوا  
 واكرموا الثفر الألى بغوا  
 وروّجوا الشعر حتى نال صانعه  
 وحققوا في صناعات وحبيبهم  
 ومهدوا عقبات الرزق واتسوا  
 وقوموا أود الاحكام وانتدبوا  
 لا غمزة الجفن مكحولاً تطير بهم  
 ومن قصائد الحكيمه البليغة بصيدة «حول الشباب» ردّها على الذين اتهموه  
 بأنه كان في الحرب ممالئاً لجمال باشا حراً على بلاده وإبناه وطنه

### ديوان خير الدين الزركلي

خير الدين الزركلي شاعر بليغ رقيق الطبع زكي النواد اذكى الوطن في قلبه نذر  
 الحب وخرّب في نفسه على اوتار المفارقة بالمجد الغابر حيناً واوتار اليأس من التقهر  
 والتخاذل الحاضر حيناً آخر . ولعبت السياسة الاعيها فتأى عن الوطن الذي ولد  
 ونشأ فيه فطاف بلاد العرب دارساً احوالها عن كسب ونظم في مختلف هذه المطالب ديواناً  
 جاء معظمه صورة صادقة لما يتضارب في نفسه من العواطف الوطنية يزجها آناً لطيفة  
 كنسيم الشعر وانما شديدة كعاصف من الريح  
 وقصائده في الوطن وحاله تشغل معظم الديوان لانها تفيض من عقله وقلبه وهما ابداً  
 مشغولان بجلتق ومحاسنها وتاريخها المجيد وحاضرهما القائم و باحوال العرب الحالية وتنازعاتهم  
 الدينية والسياسية . يشكو الى الزمان في موضع من غرر الديوان احوال بلاده فيقول

ابكي دياراً خلقت للجمال	ابهي مثال
ابكي تراث العزّ والعزّ غال	صب المثال
ابكي تقوماً قعدت بالرجال	عن النضال
ابكي جلال الملك كيف استحال	ال خيال
ضاعت بلادني يا زمان الصغار	والاندثار
الناس بينون وما في الديار	غير الدمار اطل

ومثل هذا الموشح في بلاغته وما يتخلله من الكآبة قصيدة «نجوى» صفحة ٨٢  
وتحوي هذه الهجاء الوخضية الهادئة الى ثورة غضب بعد معركة ميلون التي هزم  
فيها الفرنسيون جنود الملك فيصل فدخلوا دمشق عنوة «واستحيا جلال الملك الى  
خيال» فنظم قصيدة «الناجعة»

ومن قصائد أندريون موشح عنوانه نشيد الصباح يدل على ما يحتاج في نفس الشاعر  
من التفاؤل ، بسم فيد للحياة كما بسم الارض للشمس عند الفجر فيقول :

ابسم الفجر فقل للنائم      حبك نوم  
الأتق السافر عن معنى الحياة  
جدد امالاً واحبي عزمات  
اهاب بالناس ، اتيقوا يا غواة  
نبوا نيام المليل ، صرعى الغفلات  
ارسلت الشمس بشير القادم  
فتم وناج النفس نجوى واجم      لهما ولوم  
ابسم الفجر فقل للنائم      حبك نوم

فليت هذا التفاؤل يشمل نظره الى حالة سورية والثقة في سمي ابنائها وجهادهم  
ومن القصائد البليغة عدا القصائد الوطنية السياسية قصيدة «صغر قريش او عبد  
الرحمن الداخل» وقصيدة «الغد» التي تلاها في الحفلة السنوية بكلية البنات الاميركية  
في مصر . وقد طبع الديوان طبعا متقنا في المطبعة العربية بشارع المزين بمصر

### المرشدات في سورية ولبنان

حركة المرشدات ونبذة حركة الكشافة وندتها في الغاية والاسلوب انشأها السر  
روبرت بادن بول سنة ١٩١٠ ونالت البراءة الرسمية سنة ١٩١٥ وما كادت تظهر في  
انكلترا حتى انتشرت في كثير من سائر البلدان وانضم الى فرقها فئة كبيرة في الشتات  
في ام مختلفة

غاية هذه الحركة ليست دينية ولا سياسية بل انشاء رابطة خلقية اخوية تربط  
الفتيات من مختلف المذاهب والملل وتحدوهم على طلب الاخلاق الراقية وتعود العادات  
المستحبة والاطلاع على الامور المفيدة عملية كانت او نظرية كالشؤون الصحية والعائلية

ومبادئ العلوم على اختلافها لكي يعين أعضاء عاملة في جسم المجتمع وقد اهتمت الآنسة انس ابكار بوس بهذه الحركة المفيدة فأسست سنة ١٩١٨ فرقة كشافة للعيان في المدرسة الاهلية ببيروت كالت من اثرها ان رغبت الفتيات فيها فشرعت في انشاء فرقة البنات الاولى. واتسع نطاق العمل ففاوضت مركز ادارة المرشدات الدولي في لندن فبعثت اولى الامر اليها بكل ما يفيدها من المعلومات والكتب واظهر الوالدون في بيروت اولاً رغبتهم عن هذه الحركة لكنهم ما لبثوا ان ادركوا حقيقتها وفهموا الغاية منها فحبذوها وشجعوها وحثوا بناتهم على الانضمام اليها فأنشئت فرقة ثانية في المدرسة الاهلية وفرقة ثالثة في جمعية الشابات المسيحية ثم سافرت الآنسة انس ابكار بوس الى اوروبا ودرست هذا الفن بالتدقيق ولما عادت الى بيروت رأت من الضرورة انشاء نظام عام للمرشدات في سورية ولبنان فأسست جمعية اتحاد المرشدات في سورية ولبنان بمساعدة بعض الفاضلات هذه لجنة عن الحركة غطتها عن كتاب جديد عنوانه المرشدات وضعت الآنسة ابكار بوس ونقلته الى العربية الاديب جبرائيل افندي جبور من خريجي جامعة بيروت الاميركية. وقد نقلنا منه فيما يلي شريعة المرشدات ويليها العهد الذي يؤخذ على المرشدة حين انضمامها الى الفرقة

- ١ : شرف المرشدة يوثق به
- ٢ : المرشدة مخصصة لله ولوطنها ولمدريتها ولرفيقاتها المرشدات ولقائدها
- ٣ : على المرشدة ان تسعى لنفع الغير ومساعدتهم ، لتعمل عملاً خيرياً مرة على

الاقبل لكل يوم

- ٤ : المرشدة صديقة لكل واخت لكل مرشدة من اية طبقة كانت
- ٥ : المرشدة اديبة ولطيفة
- ٦ : المرشدة صديقة للحيوانات
- ٧ : المرشدة تطيع الاوامر
- ٨ : المرشدة تشدو وتبسم عند كل الصعوبات
- ٩ : المرشدة مقتصدتة تحسن التدبير
- ١٠ : المرشدة تحفظ نفسها تقيم الفكر والقول والعمل والعهد الذي يؤخذ عليها نصه « اعاهد بشرفي ان اسمي جهدي — ان اعلم الواجب

عليّ نحو الله ووطني — أن اساعد الغير دائماً — ٣ أن اطيع شريعة المرشديات «  
وهي المذكورة سابقاً

وفي كثير من فصول انكتاب فوائد صحية وعمية مختلفة على كل فتاة ان تعرفها  
سواء كانت من فرقة المرشديات او لم تكن وكانوا لد التي ذكرت في الفصل السادس  
عشر من القسم الثاني عن الاسعاف الاول والتي ذكرت في الفصلين الاول والثاني من  
القسم الثالث وعنوانيهما التمريض والعناية بالاطفال . وحينذا لو دخلت الحركة من الانتقاء  
بالجنود في لبس الملابس الخاصة ومخ الاوصمة والنياشين حتى تبعد عن كل ما من شأنه  
تحجيد الحرب او ما يلبسها

### استاذ العبرية

تأليف مراد فرج بك الحامى

كتاب لتعليم اللغة العبرية بالعربية قراءة وكتابة . وهو لازم لاولاد الاسرائيليين  
الذين ولدوا في البلدان العربية اذا ارادوا تعلم لغة ائتهم ولازم ايضاً لابناء العربية  
الذين يدرسون علم اللغات ليروا كم اخذت العربية من العبرية او كم بين اللغتين من  
الكلمات المشتركة . وقد يراخذنا البعض بقولنا كم اخذت العربية من العبرية ولكن العلم  
المعروف الآن يقتضي علينا بذلك فاننا لا نعرف شيئاً مكتتباً بعربيتنا هذه لغة قريش تمتد  
تاريخه الى اكثر من ١٥٠٠ سنة وكل ما وجد في جزيرة العرب وما يجاورها وتاريخه ابعد  
من ذلك ليس بالعربية التي نعرفها . اما العبرية فحسبها ان التوراة كتبت بها واذا جارينا  
الذين يقولون ان تاريخ التوراة لا يمتد الى ابعد من عذرا فالماكتوب بها اقدم من المكتوب  
بالعربية بنحو الف سنة . اما الاهتمام بتعليم العبرية الآن حتى تصير لغة التكلم ونقوم مقام  
غيرها من اللغات الشائعة فلا نراه ممكناً

### البيت والعالم

قصة وضعها طاغور الكاتب الهندي الذي نال جائزة نوبل وترجمها انكاتب المشهور  
طايروس الهندي عبده ولم يذكر فيها عن اية لغة ترجمها وقد طالعناها فقرأنا فيها شذوفاً  
كثيرة من الحكمة الشرقية والانتقاد على العادات الهندية التي يرغب المؤلف في اصلاحها  
ومجاملة الانكليز في تخطئة الذين ينادون بمقاطعتهم وتصوير الزعيم مانديب بصورة تشف  
يعن باطنه . وقد نشرتها ادارة الهلال

## بَابُ الْمَسَائِلِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المتتطف ووعدها ان نجيب فيه مسائل المتتطفين التي لا تخرج من دائرة بحث المتتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يعضي مسأله باسمه والقباء وعمل اقامته اسماء واضحا (٢) اذا لم يرد للسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره مسأله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

- (١) كتاب الشعر والشعراء ابن خلقان في حرف الهاء وقال انه كان  
 مصر . احمد افندي حسنين القرني .  
 هل تعلمون بكتاب اسمه الشعر والشعراء  
 حافظاً راوية للاشعار صنف كتاب البازع  
 في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة  
 وواحد وستين شاعراً بدأه بذكر بشار بن  
 بريد العقبلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن  
 صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونته  
 وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب  
 الفه قبل هذا في هذا الفن وتوفي سنة ٢٨٨  
 الفه (٣) اصل كلمة مولى  
 غزه . شريف افندي برزقي . هل كلمة  
 مولى مشتقة ام جامدة فان كانت مشتقة  
 فمن اية كلمة وما هي من المشتقات وما السبب  
 في استعمالها لمعنيين متضارين العبد والسيد  
 مع ان اللغاة عربية واسعة جداً  
 ج . جاء في لسان العرب لابن  
 منظور في باب ولي ما نصة  
 قال ابو الطيمم المولى على ستة اوجه .  
 المولى ابن الم والم والم والاخ والابن والعصبات  
 اكلم . والمولى الناصر . والمولى الولي الذي  
 (٢) كتاب الشعر والشعراء  
 احمد افندي حسنين القرني .  
 هل تعلمون بكتاب اسمه الشعر والشعراء  
 للرزقاني وهو غير الشعر والشعراء لابن قتيبة  
 ج . كلاً وسألنا عنه في دار الكتب  
 المصرية فقيل انه غير معروف عندهم  
 (٣) هرون بن علي بن يحيى  
 سنة . يرى المطلاع على كتاب الاغانى  
 للاصنهباني انه كثيراً ما يقال فيه « أخذت  
 من كتاب هرون بن علي بن يحيى . والذي  
 امكن ان اعرفه من امر هرون هذا هو انه  
 ادب شاعر من قوله  
 اصلي وفرعي فارقاني معاً  
 واجتثت من حبليلهما حبلي  
 فما بقاء الفنن في ساقيد  
 بعد ذهاب الفرع والاصل  
 فمن هو هرون هذا وماذا له من الكتب  
 ج . هو ابو عبد الله هرون بن علي بن  
 يحيى بن ابي منصور النجم البغدادي ترجمه

(٦) تسجيل المحترقات

غزة بفلسطين. ط. ح. اذا اراد انسان ان يخرج اختراعاً عند حكومة غير محببة وليس في مقدورنا ان يتفق عليه نفقات باهظة فما الطريقة النووية الى ذلك

ج . لم نعلم مرادكم من كلمة « يخرج » فاذا اردتم بها ان يخرج اختراعاً من القوة الى الفعل اي ان يعمل به فالسبيل اسبب يسجله اولاً والتسجيل لا يقتضي نفقات كثيرة ثم يعرضه على الذين يظن انهم يستفيدون منه فاذا كان خاصاً بالتلنون يعرضه على الذين يصنعون آلات التلنون واذا كان خاصاً بالمصاييح الكهر بائية يعرضه على الذين يصنعون هذه المصاييح واذا كان خاصاً بتطوير الشعر يعرضه على الذين يصنعون الادوية لتطوير الشعر وهم جراً ويتفق معهم على بيعه لهم او الاشتراك معهم فيه

(٧) المرض السكري

ومنه . ما هو المرض السكري وما هي اسبابه وما طرق الوقاية منه

ج . الديلبيطس اي المرض الذي يكثر فيه البول ويكون في البول كثير من الكرسية خلل في تشكيل ما سبب الطعام من المواد الهدروكربونية وهو وراثي في الغالب ويظن انه يتولد اجنياً من الاكثار من اكل السكر. ولما كان حدوثه في المدن اكثر من حدوثه في الارياف

بني عليك امرك والمولى مولى الموالاة وهو الذي يسر على يدك ويواليك والمولى مولى النعمة وهو المتيق انم على عبدهم يستقر والمولى . متفق لانه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك ان تنصه وتثقه ان مات ولا وارث له . وهناك شرح طويل اجتزنا عنه بما تقدم . اما استعمال هذه الكلمة بعبان متضادة فرأينا انها مأخوذة اصلاً من لغات مختلفة اما من بلاد العرب نفسها او من بلدان اخرى فحفظت ذا معانيها الاصلية

(٤) الة ولفظها

ومنه . هل في الة العربية مرادفات لكلمتي عمة وحذاء

ج . نعم فلعمة العامة والعمرة والعمارة والقلنسوة . والحذاء عربية ومثله النعل والخف والصرم

(٥) ضرب الحماس لاسداس

ومنه . قرأت في بعض الجملات الجملة التالية وهي اصبح يضرب الحماس في اسداس فهل هذه الجملة عربية فصيحة وما معناها وعلى اي شيء بنيت

ج . معناها اظهر شيئاً واراد غيبه . قيل انها مأخوذة من ان الرجل اذا اراد سقراً اميداً عره ابله ان يشرب خماساً اي مرة كل خمسة ايام لكي يشطرق بها الى الشرب سداساً اي كل ستة ايام فاستعير للجملة والمكر

فالميشة الخيرية قد بقي منه

(٨) الذي باتت اذن

ومنه . حيثما يتكلم الانسان بالتلفون  
يسمع دويًا شديدًا بالساعة يمنع من فهم  
كلام من يخاطبه فاسب ذلك

ج . هذا نادر ونظن ان سببه اتصال  
سلك تلفون تلك الساعة بسلك تلفون آخر  
او عدم وضع الموصل في مركز التلفون وضعًا  
معتادًا

(٩) قوة الصوت نهارا

ومنه . لماذا تكون قوة الصوت في النهار  
اضعف منها في الليل وهل للشمس دخل  
في ذلك

ج . نعم فان كثافة الهواء تختلف حسب  
كون الاماكن في الظل او الشمس مشرفة  
عليها فتختلف موجات الصوت باختلاف  
كثافة الهواء ولطافته ولجرات الهواء في  
النهار تأثير في الصوت ايضا

(١٠) التريخوفيا واشعة اكس

غزة . سليم افندي فرج . رجل مصاب  
في رأسه بمرض جلدي مزمن يسمى تريخوفيا  
Trichophin فمعظم اطباء الجلد اشاروا  
بان يعالج باشعة اكس فهل يحصل ضرر على  
حياته او تعطيل بعض اعضائه او يبطل نمو  
الشعر كما تدعي اذا عولج باشعة اكس

ج . لقد مر بعض الذين يعالجون  
باشعة اكس حتى يمتنعوا ما يمكن ان يحدث

من الضرر باستعمالها . وقد رأينا سيدة  
عولجت خراجات في عنقها باشعة اكس في  
باريس فشفيت ولم ينلها ضرر ولذلك لا  
ضرر من استعمال اشعة اكس اذا استعمالها  
طبيب ماهر في استعمالها حسب الطرق  
الحديثة

(١١) اختراع التلفزيون

الموصل . حزين عراقي من مخترع  
التلفون وكيف اخترع

ج . ليس للتلفون مخترع واحد  
لانه لم يخترع دفعة واحدة بل تدرج في  
اختراعه . وقد فصلنا ذلك في الجزء الاول  
والثاني من العدد الاول من المقتطف . ولا  
تزال المخترعات لتوالي في وترون كل  
اختراع منها في مجلدات المقتطف الماضية

(١٢) تاريخ المسامير

ومنه . ما هو تاريخ المسامير

ج . المسامير قديمة جدًا وتاريخها  
متوغل في القدم وكانت تصنع باليد كما لا  
يزال البيطرة يصنعونها في بلادنا ثم  
استعملت آلات لصنعها واكثرها يصنع  
الآن بالآلات . اما سائر مسائلكم فابحثوا عنها  
بانفسكم تصلوا الى حلها بسهولة

(١٣) حقيقة التنويم

بيروت . كامل ع . شهاب . قرأت في  
مقتطف ابريل الماضي صفحة ٤٧١ تحت  
عنوان - العين والتنويم - جوابكم على

قوة التمنط في غيرن بعض الناس. وقولكم ان النوم الذي يحصل في حكمة ظروف يتأق من ظن والسأم من التضررات المتتابعة للمرجحة في النوم (فتح نور) او من الاشارات التي يستعملها النوم (بكمس الراوي) هذه الغاية فينام اذ ذلك من التكرار مللاً وضجيراً كما ينام على حد قولكم من يستمع عظة طويلة مئة ثم تضيقون على ذلك «هذا هو سر التنويم ولا فعل لعين النوم وطبقاتها»

فاذا كان النوم طبيعياً لهذه الدرجة كيف يتسنى للنوم ان يدع النائم تحت تصرفه ويجعله يأتمر بامرره وهو في حالة سبات عميقة حتى قد يقد أمره بمركات يأتيها هذا من وراء ظهوره ولا علم للنائم بها املاً. وقد يعطيه ايضاً كاساً من الماء فائلاً له ان يشرب قدحاً من الويسكي مثلاً، فبشرته ممللاً كأنه يشعر بحرارة الويسكي

فهل هذه الحالات ايضاً من النوم الطبيعي؟ وهل لا تقولون ان ارادة عليا سطت على ارادة سفلى فتخورتها؟

واذا كان الامر كما ذكرتم فهل باستطاعة المنوم (بالكر) ان يجعل النائم في مسرره نوماً طبيعياً فضل ما يأمره به دون ان يحول نومه الطبيعي الى نوم متعلبي

ج. ان هذا النوم لا يكون استثنائاً

تماماً بل هو حالة بين النوم واليقظة اي ننام فيه بعض القوى ويبقى البعض الآخر مستيقظاً فيسمع المنوم كما يسمع اليقظان ويحرك يديه وفاهه ولكن تمام ارادته واكثر قواه العاقلة اي تخضع لارادة منومه او غير منومه. كان المحروم الذي كثر نخاس بنوم امرأة وبعطها حجراً ويقول لها هذه نقاحة كايها فتحاول اكلها وكنا نحن نأمرها بمثل ذلك فتضع كما تفعل لو امرها هو مع اننا لم نشاركه في تنويمها. ونوم امرأة اخرى كسيحة وامرها ان تنهض وتمشي فحاولت النهوض وكان الذي كثر شمائل معنا فأمرها ان تنهض فحاولت النهوض ايضاً. ونعرف رجلاً لم يمارس التنويم ولكنه جرب مرة ان ينوم فتاة عصية فنامت في دقيقة من الزمان وهو نفسه اذا جلس في كرسي واعرض عينيه غلبه النعاس في الغالب. ومع مهارة الدكتور نخاس في التنويم لم يفلح اباننا الا في تنويم ثلاثة هاتين المرأتين وخادمه يوري. ويظهر لنا مما شاهدناه ان الفاعل الاكبر ليس في المنوم بل في المنوم وهو استعداد العصبى لينام بسهولة واذا تكررت تنويمه زاد سهولة حتى لقد ينام اذا اعتقد ان منومه شارع في تنويمه ولو كان غائبا عنه كما ينام الطفل اذا اعتاد ان ينام في وقت معين او بعد غسله او ارضاعه وكما ينام كل احد اذا اعتاد النوم في ساعة معينة وعلى وسادة

خاصة أما قولكم ان اندوم يقلد متورمه  
بحركات يأتيها من وراء ظهره فهذا لم نره  
و يصعب علينا تصديقه

(١٤) النقل والجاذبية

رام الله . مشترك . ان اقل جسم على  
الارض ناتج عن جاذبيتها له فلو فرضنا  
ان انساناً تمكن من الوصول الى مكان قصي  
يكون فيه يعزل عن جاذبية الارض فماذا  
يصير فيه

ج . نظنكم تريدون ان تقولوا هل يبقى  
له ثقل والجواب كلا لان الثقل نسبي  
والانسان المنحور بالماء ليس له ثقل اي  
اذا علقته بميزان وانزلته في البحر لا يبقى له  
ثقل بل يزول ثقله لان الماء يحمل

(١٥) وقرب الحجر في مركز الارض  
ومنه . ما دامت الارض تجذب الاجسام  
فهي مركزها فالى اين يجذب الحجر اذا رمي  
في بحر تبسدي . من نقطة في فلسطين مثلاً وتم  
بمركز الارض وتنتهي في نقطة تقابلها في اميركا

ج . ينزل في البحر بجاذبية الارض  
الى ان يصل الى مركزها واذا كانت  
نزوله بطيئاً وقف هناك واذا كان سريعاً  
تجاوز المركز بالاستمرار وابتدعته ثم عاد اليه  
وتجاوزه قليلاً ثم عاد اليه وتجاوزه قليلاً  
وهكذا يتردد الى ان يقف في المركز

(١٦) معرفة سرعة النور  
ومنه . كيف عرف الفلكيون ان النور

يقطع ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان  
ج . عرفوا ذلك اولاً من رصد اقمار  
المشتري وقت الخسافا وظهورها فان رومر  
الفلكي كان يرصد اقمار المشتري سنة ١٦٧٦  
فوجد ان مدة اختفاء قرنها وراء المشتري  
ثم ظهوره بعد الاختفاء تختلف حسب كون  
المشتري قريباً من الارض او بعيداً عنها اي  
كون الارض في نقطة من فلكها هي اقرب  
النقط من المشتري او في ابعد النقط عنه  
وهذا الاختلاف هو ١٦ دقيقة ونصف فقال  
لا بد من ان يكون هذا ناتجاً عن قطع النور  
فلك الارض . وقطر فلك الارض نحو  
١٨٦٠٠٠ ميل يقطعه النور في ١٦  
دقيقة ونصف اي في ٩٩٠ ثانية فاذا قسم  
طول هذا القطر على عدد الثواني حصل نحو  
١٨٦٠٠٠ ميل تقريباً فهو مقدار ما يقطعه  
النور في الثانية من الزمان . ثم حُقق ذلك  
بوسائل اخرى

(١٧) شكل الكون

ومنه . ما هو شكل الكون وهل من  
الضروري ان يكون كروياً  
ج . لا نعلم ولكن المجرة التي نظامنا  
الشمسي منها شكلها عدسي اي كشكل  
حبة العدس

(١٨) جداول اللوغارتمات

ومنه . كيف يصنع الرياضيون جداول  
اللوغارتمات

مقالة خاصة لانه يستلزم ايضاحاً يحتاج الى  
بعض الرسوم

(٣٠) نرس انان

لاسكندرية . احمد افندي نقد  
بادارة جريدة الخاتم الخاططة . ان كل  
انسان حينما يتجاوز الخامسة والعشرين يثبت  
له نرس في آخر اسنانه يقال له نرس  
العقل فهل لهذا النرس علاقة حقيقية  
بالعقل واذا لم يكن فاهو سبب اطلاق  
هذا الاسم عليه

ج . لا علاقة له بالعقل فان كثيرين  
من اكبر الناس عقلاً لم يثبت لهم هذا  
النرس وقد بطل ظهوره في بعض الاسر  
الاوربية . والمفنون انه سيزول من المتقدمين  
على مرور الزمن ولعله سمي كذلك لظهوره  
في السن الذي تنمو فيه القوى العقلية

(٣١) تحويل السنة الدرية الى سنة هجرية

جنين . محمد افندي الحامولي . ماهي  
القاعدة لتحويل السنة الغرية الى سنة هجرية  
وبالعكس

ج . لنرض انكم ذكرتم يوماً من سنة  
١٩٠١ او اردتم ان تعرفوا ما يقابله من السنة  
الهجرية التي تقابل سنة ١٩٠١ فاطرحوا  
١٩٧٤ : ٦٢ : ٦ من ١٩٠٠ واتسوا بالباقي  
على ٢٢٤ : ٩٧٠ . فتعرفوا السنة الهجرية  
التي ابتدأت فيها سنة ١٩٠١ واذا رتم  
معرفة الايام فراجعوا مقالة سهبة في هذا

ج . ترون تفصيل ذلك في كتاب  
الاناب وحساب المتلذات للدكتور فان ذلك  
وقد ملأ أكثر من ست صفحات بقطع  
المغناطيس اكثرها ارتفاع . ولما كنا ندرس  
هذا العلم انتمينا الى ان السرود المذكورة  
في الصفحة ٤٢ لا تجري على المعادلات  
النسابة بل على هذه المعادلة

$$\text{وهي } N = (Y - 2) + 2 + \frac{(Y - 1) + 3 + (Y - 1) + 5 + \dots + 1}{2}$$

الط وكتبنا ذلك على حاشية النسخة التي  
كنا نستعملها في تدريس هذا العلم وذلك  
سنة ١٨٧٤ لان الدكتور فان ذلك نقل  
المعادلات عن كتاب وتطبيقها عن كتاب  
آخر والاثنان صحيحان فيمن بمستعملي  
هذا الكتاب ان يتنبهوا لذلك

(١٩) حقيقة المغناطيس

غزة . حلي افندي ابوشعبان . لماذا  
القطب الشمالي من المغناطيس لا يجذب الأ  
القطب الجنوبي مع انها ممغنطتان ممغنطاً  
واحداً

ج . هذا يرجع الى حقيقة المغناطيس  
ورأي العلماء في ذلك الآن ان الظاهرة التي  
نسبها كهربائية والظاهرة التي نسبها  
مغناطيسية فالتحتمان من زيادة او نقص في عدد  
الكهارب (الاكتروفات) التي يتألف منها  
الجوهس بالنسبة الى بروتونيه وسنفرده لذلك

- الموضوع في مقتطف فبراير سنة ١٨٨٩  
صفحة ٣٤٠ وما بعدها وهناك الجدول يتعذر  
نشرها في باب المسائل . واسهل من هذا  
وذلك الاعتماد على التناوب الموضوع لهذه  
الغاية مثل كتاب مختار باشا المصري  
وكتاب التوقييم العام للمخائيل دبانة  
(٢٢) اصوات التام واسبابها  
ومنه . ما هي الاسباب في حدوث  
الكلام والاصوات المزعجة من بعض النائمين  
وكيف تظلمون ذلك  
ج . ان الانسان وهو في حال اليقظة  
يملك طبيعة غالباً فيتكلم كلاماً معقولاً اذا  
حدث ما يدعوهُ الى الكلام ولا يبدي  
التألم لاقبل سبب وتكون حياته صناعية على  
نوع ما وهو مستيقظ الا اذا كان طفلاً  
او صغير العقل . اما اذا نام فالغالب ان هذه  
القوة العاقلة تنام ايضاً فيصير التام يظهر  
انتعاله بالمؤثرات التي تؤثر فيه ويختلف  
ذلك باختلاف الاشخاص وحالتهم الصحية  
ومقدار ما فيهم من القوة على امتلاك  
طبيعتهم  
(٢٣) تاريخ الصابون  
ومنه . من هو مكتشف الصابون وهل  
كلمة صابون عربية وهل كان الصابون  
معروفاً عند الامم القديمة  
ج . ان كلمة صابون لآينية وقد ذكر  
بليفيوس نوعين من الصابون منذ تسعة عشر
- قرناً وقد قال بليفيوس ان ايثالين صنعوا  
الصابون اولاً والمفنون انه دخل الى  
رومية من المانيا  
(٢٤) سبب تغير ميرا  
بغداد . طالب دار المعلمين . السيد محمد  
شهاب . وجدنا في العدد الخامس من المقتطف  
الاعرف لهذه السنة مجتازاً عن مجلة (مراة)  
الظاهرة في كوكبة (قيطس) المتغير ضوءها  
من وقت الى آخر وتعليل ذلك بتقلص  
سديها وانساطها . وقد ذكر مؤلف (الهيئة  
والاسلام) السيد هبة الدين وزير معارف  
العراقي السابق (ان السبب في تغير نورها  
قوة وضعفاً مرور سياراتها حولها بحيث قد  
تكسف معظم قرصها فتبصر كنجمة السهمي  
ومتى حالت تلك الاجسام المظلمة عن قرصها  
تجلت كنجمة الفرقد ) فارجوا ان تبينوا فيه  
هذه النظرية من الوجوه الفنية  
ج . ان تعليل كتاب «الهيئة والاسلام»  
ذكر اولاً لنجم آخر متغير وهو المعروف باسم  
القول . راجعوا كتابنا بنائط علم الفلك  
صفحة ٨٢ . اما التعليل الذي ذكرناه لميرا  
فهو التعليل الذي ذكره له علماء الفلك  
(٢٥) الفرق بين الانسان والسعدان  
مشترك . هل يقع طلاق بينك الانبان  
والسعدان  
ج . لا نظن لان البعد بينها شاسع  
ولا نعلم ان ذلك جرب

## باب الأبحاث العلمية

### هدية المقتطف

طاليس وسقراط وأفلاطون وأرسطرطاليس وسينسر ورنان وهيرودوتوس  
وغيليو ونيوتن ودارون وولس وباسترر ولامارك ولافوازيه ولستر ومركوني  
واديسن ومدام كوري ورتيجن والفريه وهكلي وكلفن ولفطافرنكلن وغلتن وكوخ  
وريسن وهيكل وشلين وشامبليون ومسرو وفانديك وورتيبات وبلس الكبير  
وحسن باشا محمود وسام باشا سالم وكارت بك وشفيق بك منصور والدكتور شبلي  
الشيل واحمد كمال باشا — من من قراء المقتطف لم يسع باسماء هؤلاء الاعلام  
وامثالهم بل من منهم لا يتوق الى الوقوف على تراجمهم ، وكيف نشأوا وما هو  
السرى في نجاحهم وارتقايتهم وما هي الآثار الخالدة التي خلفوها بدم فيذكرون بها  
على مرر العصور ؟

هذا وقد عازمت ادارة هذه المجلة ان تجميع من تراجم العلماء والفلاسفة  
والمستنبتين والمشتغلين بالعلم والتعليم التي نشرت في مجلداتها منذ نصف قرن الى  
الآن ، تراجم نفر منهم كانت اعمالهم اعلاماً على طريق التقدم والارتقاء وسيتم  
انواراً يهتدى بها في ظلمات الجهل

لذلك يحتجب المقتطف عن الظهور في اول شهر سبتمبر واول شهر أكتوبر  
ويعرض المشتركون من هذين الجزئين بكتاب كبير يحتوي هذه التراجم مع صور  
اكثر احبابها . ولا ترسل هذه الهدية الا لمن سدد اشتراكه عن سنة ١٩٢٥

## مقتطف أغسطس

التفتنا هذا الجزء من المتكطف بمقالته

ممهية عن صدقتنا العلامة المرحوم سليمان  
افندي البستاني أديباً ووزيراً وصدراً لها  
بصورة له مرتدياً فيها حلة وزير من وزراء  
الدولة العلية

ويليها كلام موجز عنوانه « مذهب

الشعر واعدائه » فيه ذكر الحاكمة التي جرت  
في بلدة ديتون بولايات نيسي من أعمال  
الولايات المتحدة في ١٠ يوليو الماضي المدعي  
فيها حكومة الولاية والمدعى عليه استاذ  
صغير السن يدعى مكوبس لانه لم يعلم بصحة  
الاصحاح الاول من سفر التكوين عن الخلق  
حسب شروط المدرسة وقانون الولاية

ويليه خاتمة مقالات مظهر بك عن تطور

الفكر العربي في التاريخ . وفيها تناول الكلام  
على الكتب التي ترجمت في القرن الرابع  
الهجري واشهر من اشهر بين العرب في الطب  
والكيمياء . وفيها أيضاً كلام مسهب على ما  
وقف عليه العرب من مؤلفات ارسطوطاليس

ثم نثمة الخطبة النفيسة التي القاها السر

سعيد شقير باشا في الاحتفال السنوي  
بجامعة بيروت الاميركية وعنوانها « الوطن  
وما يجب علينا له »

وبعد ما وصف لمعارض ملايا وغرب

البريقية وشرقها وجزائر فيجي و فلسطين في

معرض ومبني وفيه صورها ووصف حاصلات  
تلك البلدان واحوال العمران فيها

ويليه وصف للشعر الفارسي ومقارنته  
بالشعر العربي ونبذة عن فردوسي الشاعر  
الفارسي المشهور عباس مرزا افندي خليلي  
صاحب جريدة اقدام بطهران

ثم قصيدة بليغة عنوانها « الشمس بين  
باشقين » للاستاذ محمد كامل شعيب  
العالمي

وبعد ما الخاتمة السادسة عشرة من  
مقالات الاستاذ عبدالرحيم محمود في « نظامنا  
الاجتماعي » وعنوانها الحكومات بحث فيها  
في تعريف الحكومات واقامها والمذاهب  
التي لمصدر السلطة العامة رتباً اقدم  
الحكومات واعظم وسائل تعديلها والواجب  
عليها حيال الامة والواجب على الامة حيال  
الحكومة

ثم نثمة مقالة الدكتور اسد رستم التي  
عنوانها « محمد علي باشا والسultan محمد  
الثاني واثرا المراميل الجغرافية والاقتصادية  
في النزاع بينها »

ويليها وصف مسهب لرحلة امند من  
الموائية الى القطب الشمالي وما لقيه مع رجاله  
من المصاعب والاهوال وقد نشرنا مع هذا  
الوصف خريطة للاصقاع القطبية الشمالية  
لايضاح الكلام

ثم نثمة رحلة الرائد المصري احمد حسين

## نوجه القمر في شهر أغسطس

يوم	ساعة	دقيقة	البدر	بك في صحراء ليبيا وفيها رسوم الحيوانات المنقوشة في الصخر التي كشفها في عوينات وصورة امرأة من قبائل بديات
٤	٠	٥٩	البدر	وبعدها وصف لطائفة من النخف النفيسة التي عثر عليها في مدلين توت عمخ امون ونقلت الى دار الآثار المصرية بالقاهرة وصورها
١١	١١	١١	الربع الاخير	وبنها مقالة عنونتها دقة موازين العرب كما اثبتت من بحث الاستاذ فلندرس بقري في تقوهم الزجاجية واوزانها
١٩	٣	١٥	الهلل	ثم كلام على السكك الحديدية في مائة عام على ذكر الاحتفال بانشائها في بلاد الانكليز وفي صورنا قاطرتين من القاطرات الاولى بسيطة التركيب ينطبع القارئ ان يفارن بينها وبين القاطرات النضجة المستعملة الآن
٢٧	٦	٤٦	الربع الاول	وبعده مقالة مهيبة عنونها التعليم عند قدماء المصريين بينناها على مقالة للسترون دوسن في مجلة «ارتقاء العلم» عنونها التعليم عند قدماء المصريين ومقالتين للاستاذ داكري في فاشر عنونها «الرياضيات المصرية القديمة»
١٦	٨	٠	القمر في الاوج	وفي باب الزراعة مقالة عنونها «زراعة القطن في المكونة» لخصناها عن الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر نوجه اليها انظار اولي الامر لما لها من العلاقة بمقتبل زراعة القطن في مصر
٤	٠	٦	«الحضيض»	
في سبتمبر				
٢	٩	٥٣	البدر	
١٠	٢	١٢	الربع الاخير	
١٨	٦	١٢	الهلل	
٢٥	١	٥١	الربع الاول	
١٣	٩	١٢	القمر في الاوج	
١	٧	٥٤	«الحضيض»	
٢٩	٦	٤٨	«الاجوج»	
في اكتوبر				
٢	٧	٢٣	البدر	
٩	٨	٣٤	الربع الاخير	
١٧	٨	٦	الهلل	
٢٤	٨	٣٨	الربع الاول	
٣	٧	١٧	البدر	
١١	٣	١٢	القمر في الاوج	
٢٥	٢	٢٤	«الحضيض»	

## السيارات

في اغسطس

عطارد والمريخ كوكبا مساء في اول الشهر ثم لا يظهران في آخر

الزهرة كوكب مساء

المشتري يغرب نحو الساعة ٢ صباحا

زحل يغرب نحو الساعة ١٠ مساء

في سبتمبر

عطارد كوكب صباح

الزهرة وزحل كوكبا مساء

المريخ لا يظهر

المشتري يغرب قرب منتصف الليل

في اكتوبر

عطارد لا يظهر

الزهرة وزحل كوكبا مساء

المريخ كوكب صباح

المشتري يغرب نحو الساعة ١٠ مساء

## البحث العلمي في القراسة

بحث اثنان من علماء اميركا بجمعا علميا استقرائيا فيما يسمى قراسة اي الاستدلال من هيئة الوجه والرأس على اخلاق الانسان وتناول بجهتيا الرجال والنساء من كل الطبقات كالمعلمين والتجار واصحاب الاعمال المختلفة فقاما بقياسات الوجه واشكال الراس بكل نوع من ادق آلات القياس وقابلا

بينها وبين ما يذكرو في كتب القراسة واستعانوا بأراء كثيرين في الحكم على اخلاق الذين يجثا فيهم واخيرا وصلوا الى هذه النتيجة وهي انه لا يوجد علامات ظاهرة في الوجه ولا في الراس تدل على اخلاق الانسان وعليه فكل ما جاء في علم القراسة من هذا القبيل خطأ ويراد بالأخلاق هنا الصفات التي يتصف الانسان بها كالحب والبغض والاجتهاد والكسل واللين والصلب والاقدام والاحجام والامانة والحيانة وما اشبهه. وبحث الاستاذان دونلد ليرد وهرمين رمس في هذا الموضوع على طريقة اخرى اخذا صورا فوتوغرافية كثيرة لشرة من التلامذة واعطياها للتلاميذ وستة وسبعين شخصا لا يعرفون اولئك التلامذة وطلبوا من كل منهم ان يرتب الصور العشر التي اعطياها حسب ما يشد من ملامح اصحابها فيها على ذكائهم ففعلوا وكانت النتيجة انهم رتبوا الصور كالواضعوا عيونهم ورتبوا اي لم يكن في ترتيبها اقل دليل على انهم عرفوا من ملامح الصور شيئا عن ذكاء اصحابها. وظهر ايضا ان النساء لسن اقدر من الرجال على معرفة ذكاء الشخص من النظر الى ملامح وجهه ولا كبار السن اقدر من صغار السن ولا الفائقون ذكاء اقدر من غيرهم

ولكن ظهر ان الرجال والنساء يملون

## لارولين

كشفت الكيمياء من الفرسوي سنة ١٨٩٣ . مادة شديدة الانفجار ولكن يصعب استعمالها لسرعة انفجارها وسماها باسم ارول ويقال الآن ان كيمياء آخر اسمه كاميل لوران ذلل هذه المادة حتى صارت ذراتها تفجر رويداً رويداً وسير بها تومويلاً قوتة ٢٥ حصاناً من باريس الى دياب مسافة ١٣٥ ميلاً ولم يزد ثمن ما استعمله من الارول لارول الا ولارين كما سي ( الآن ) على خمسة فرنكات ولكنه استعمل من الزيت ما ثمنه ٢٥ فرنكاً وبمجموع ذلك بقودنا نحو ٢٧ غراماً . ويقال ان هذا الارولين مادة يسهل تركيبها من مواد بخمسة الثمن نقل القوة الكهربائية في اميركا

نقل القوة الكهربائية الآن في كينورنيا تحت ضغط ٢٢٠٠٠٠ فولط ويراد نقلها في شرق الولايات المتحدة تحت ضغط ٣٠٠٠٠٠ فولط من شلالات سنت لورنس فتربط بها وشطون وبلطيور وفيلادلفيا ونيو يورك وبرمpton لاستعمالها في ادارة الآلات وكل ما تستعمل له قوة . ويظهر لنا انه يمكن نقل القوة الكهربائية تحت هذا الضغط الشديد من اصوان الى القاهرة لان المسافة بينهما تقارب المسافة من شلال سنت لورنس الى وشطون

الى ابانفة في ذكاء امرأة فيضون صورتها فوق صورة الرجل المساوي لها ذكاء . وكان بين هؤلاء ٣٧٦ شخصاً رجل عملة الاستدلال بتلاخ الوجد على خلاق صاحبه فلم يفتح اكثر من غيره والباشان الاولان احدهما من معهد كارنجي الفني والثاني من جامعة ابوي

## هنود اميركا البيض

ظهر الآن من البحث في هؤلاء الهنود ان عددهم نحو ثلاثين الفاً والساكنون منهم في الساحل بجماعة ما هرون وعندهم زوارق يصنعونها من جذوع الاشجار يحفرونها بالآلات بسيطة ويركبونها بالجرهاج ولا يذوقون . ولا يبحون لاحد ليس من جنسهم ان ينام في قراهم . والنساء يحزنون النوفن بجزائبات من الذهب . واخص ثيابهن جبة يرقصنها برفع مختلفة الالوان . ويعتنن باذانهن اقراطاً فيها اقراص واسعة من الذهب واساورهن وخلاخلهن ضيقة جداً تحزم معاصمين ورسوعهن حزمًا . وفي الزواج يجمعون العريس الى بيت العروس فيهرب منها لثنتين متواليتين وفي الليلة الثالثة يرفع قلبها ويرى وجهها وفي الصباح يترك بيت ابيه وتكون عروسه قد حيايت له طعاماً فياً كلة ويو يتم عقد الزيجة ويكون في بيت حميه وبصير خادماً له

## أشعة ن وأوهام العلماء

لما ادعى الاستاذ بلندلو الفرنسي استاذ  
الطبيبيات في نسي انه اكتشف اشعة  
تصدر من كل الاجسام تقريباً اذا كانت  
تحت ضغط وتسهل رؤيتها في الظلام ويمكن  
حلبها بموشور زجاجي فيظهر لها طيف كما يظهر  
لنور الشمس ذهب السروليم كروكس الى  
ننسي ليراها فأري طيفاً صادراً من موشور  
وقيل له انه اذا ادار ذلك الموشور رأى  
الطيف يدور يدور انه فظاهر بأنه ادار  
الموشور فعمل الحضور يقولون له انظر فان  
الطيف جعل يدور فماد غير متفتح بوجود  
هذه الاشعة ولم يقل شيئاً لكن جمهوراً  
من علماء فرنسا اكدوا انهم رأوا هذه  
الاشعة وجعلوا اكدية العلم تعطي بلندلو  
وساماً ذهبياً اعترافاً باكتشافه لما ثم جاء  
الاستاذ ود الاميركي استاذ الطبيبيات  
في جامعة جونز هبكنس الى فرنسا فقابله  
جماعة من العلماء واربه الموشور وطلبوا منه ان  
يدري الموشور فيدور الطيف يدور انه فاداره  
ولم ير طيفاً لا قبل ادارته ولا بعدها ثم نزع  
الموشور خفية ووضعته في جيبه وظل اوتلك  
الطاه يروى الطيف الذي زعموا انه  
صادر من الموشور. اما الاستاذ ورد فلم يكتم  
السر كما فعل السروليم كروكس بل اذاع  
ما فعل على رؤس الاشهاد ومن ثم اتنى ما

يقال عن وجود اشعة ن. وعليه ثروية  
أوتلك الخلاء لا تنسر الأبالاستهواه لذاني  
اي انهم كانوا محدوعين لا خادعين

## جمعية مهندسي التنوير

اجتمع اعضاء هذه الجمعية وتباحثوا في  
فعل الدور في العهدة والمرض سواء كان  
طبيعياً او صناعياً وافتتح البحث الدكتور  
صليبي بكلام مسهب ذا كراً خلاصة ما  
يعرف من هذا الموضوع وعرضت مصابيح  
كثيرة متنوعة ليكون نورها مثل نور  
الشمس او يفعل فعله في معالجة الامراض  
قال وقد عرف كثير من فعل النور ولكن  
لا تزال مسألة النور الذي فوق النفسجي  
غامضة وفيها مجال واسع للبحث العلمي لكي لا  
يستعمل هذا النور الا حيث يكون استعماله  
مؤكد النفع اما نور الشمس الذي نراه  
فقطا يشك في فائدته العهدة

## اكبر تحويل صناعي

صارت التاويل المالية (تشك) تقوم  
مقام النقود الذهبية والورقية في اكثر  
الاعمال التجارية فلما باع بيت ضدج معاملهم  
التي تعمل فيها الاوتوموبيلات لدون دريد  
وشركائهما اعطاه هؤلاء تمولاً على بنك  
شركة الاتحاد المركزية بمائة وستة واربعين  
مليون (١٤٦٠٠٠٠٠٠) ريال وهو ورقة

## صورة ثمينة

منعت الحكومة الايطالية بيع الصور التذكيرية وخروجها من إيطاليا لكي لا تفقد البلاد آثار مجدها. ولا تباع ذلك الا في احوال نادرة وقد اباحت حديثا بيع صورة صورها تيشان المصور الايطالي وكانت في قصر جيوفنتي بالبنديقية فاشتراها السر جوزف دوڤين بخمسة وأربعمائة الف جنيه واضطر أن يدفع رسماً كبيراً للحكومة الايطالية لتجيز له اخراجها من إيطاليا وان يهدي الى متاحف إيطاليا ثلاث صور. والصورة صورة طوماسو كوتاريني من اميرة كوتاريني التي قام منها ثمانية من حكام البندقية بين سنة ١٠٤٣ و ١٦٨٤ وطوماسو هذا كان حليف أسفار وقد زار اسبانيا سنة ١٥٨٨ ولقي الملك فيلب الثاني ثم اشترك في فتح القرصنة وتوفي سنة ١٦٠٤

## راديوم فراغانة

في فراغانة من تركستان الروسية منجم نحاس وقد وجد فيه الاورانيوم من بداية هذا القرن. واهتم عملاء طبقات الارض وعملاء المعادن من الروس بذلك حديثاً فوجدوا ان الراديوم موجود في تلك البلاد وما يجاورها بكثرة فعمل استخراجهم عملاً تجارياً رابحاً

صغيرة لا يبلغ وزنها بضع قنحات وانتهت المعاملة في اقل من خمس دقائق. وهذا المبلغ يساوي تسعة وعشرين مليوناً وما يقرب الف جنيهه مصري او ثلاثين مليوناً من الجنيئات الانكليزية ووزن الجنيه الانكليزي ثمانية غرامات وعليه فالثلاثون مليوناً من الجنيئات تزن ٢٤٠ مليون غرام او ٢٤٠ طناً ولو اردنا ان نحملها الجبال وفرضنا ان كل ثلاثة جمال تحمل طناً للزم حملها قطار فيه ٢٣٠ جملاً ولو حملها رجال وفرضنا ان كل طن يحمل ثمانية رجال اي يحمل كل رجل سائة أقة للزم حملها ٩٢٠ رجلاً

## الحساب المصري القديم

ذكرنا في باب الاخبار العلية في مقتطف يوليو تتقاً من الحساب المصري القديم ونزيد على ذلك ان المصريين الاقدمين كانوا يعرفون تربيع الدائرة اي استعمال مساحتها على وجه يقرب من الضبط الكلي وذلك بتربيع ثمانية اساع قطرهما فاذا كان قطر دائرة تسعة اساع فمساحة سطحها مربع ٨ اي ٦٤ متراً. اما الآن فمن الطرق المتبعة لاستعمال مساحة الدائرة ان تضرب مربع القطر في انكسر العشري ٠٧٧ ٨٥٤ وعليه مساحة الدائرة التي قطرها ٩ امتار اتمدل  $81 \times 0.77854 = 63$  والفرق بين المساحتين نحو ثلث متر مربع

## مما تركب الأرض

جاء في مقالة بهذا العنوان في البينتفك اميركان ان الأرض تتركب من العناصر التالية

الحديد صرقياً	٣١٦٨٢ في المائة
الحديد مركباً	٧٦٩٤ »
الأكسجين	٢٧٦٧١ »
النكرون	١٤٦٥٢ »
المنغنيسيوم	٨٦٦٩ »
النكل	٣٦١٦ »
الجير (الكلس)	٢٦٥٢ »
الألومنيوم	١٦٢٩ »
الكبريت	٠٦٦٤ »
الصوديوم	٠٦٣٩ »
الكوبلت	٠٦٢٣ »
الكروم	٠٦٢٠ »
البوتاسيوم	٠٦١٤ »
النصفور	٠٦٠١١ »
المنغنيس	٠٦٠٧ »
الكربون	٠٦٠٤ »
التيتانيوم	٠٦٠٢ »

نحو ٩١ في المائة من وزن الأرض فاذا اضيف اليها الثلاثة التالية اي النكل والجير والالومنيوم بلغت النسبة ٩٨ في المائة . وكل العناصر الباقية لا تؤلف سوى ٢ في المائة من وزن الأرض

### طيارة ريط

عزم المستر اورثيل ريط ان يهدي الطيارة الاولى التي صنعها مع اخيه المتر ولتر ريط الى متحف سوث كنسجتون ببلاد الانكليز وان يحرم المتحف الوطني بوشطن من هذا الاثر التاريخي العلمي . وذلك لان طيارة الاستاذ لنغلي التي اهديت الى متحف وشطن لم تحفظ فيه كما يجب ان يحفظ اثر تاريخي بل اخرجت سنة ١٩١٤ فخرت في تجارب هوائية بعد ان غيرت بعض اجزائها ثم اعيدت الى المتحف وعطقت بها لوحة كتب عليها ما يأتي « طيارة لنغلي الاصلية وهي اول طيارة في التاريخ طارت طيراناً متصلاً وهي تحمل اناستاس . استنبتها وبنائها وامتحنها فوق نهر البوتوماك صموئيل بيربولت لنغلي سنة ١٩٠٣ وأعيدت تجربتها سنة ١٩١٤ فطارت » وقد جاء في البينتفك اميركان ان هذا القول لا يطابق الواقع لان طيارة لنغلي لم تستطع ان تطير طيراناً متصلاً سنة ١٩٠٣ بل ما كادت ترتفع عن الأرض حتى غطست في

واما العناصر الاخرى ومنها ما هو كثير الاستعمال كالنحاس والرصاص والتصدير والزنك فنسبة الموجود منها الى وزن الأرض قليل جداً ولدى مراجعة ما تقدم ينضح ان العناصر الاربعه الاولى تؤلف

ضراً د بي هذه الغاية من اواح قديمة من الحديد واخني بين الاذنان وجمعو يتقون القنابل حديد حتى تشتعل البارود الذي في مخزنه ونسفه نسفاً. وشهد هذا الاحتفال نحو مائة الف من السكان. وهذه انطيارات هي اول طيارات حريرية فيها تلفون لاسلكي وعينه صار في الاسكان ربط الطيارات الخيرية بعضها ببعض وبقواد الجيش بالتلفون اللاسلكي فتدار بالانتظام وينبذ فتكها فتكاً

### الاحتفال بذكرى فرادي

احتفل في السادس عشر من شهر يوليو باكتشاف فرادي للبتري من مئذ مائة سنة وذلك في دار المعهد الملكي بلندن ورأس الاحتفال دوق نورمبرند فوجه انظار ابناء العصر الحاضر الى المقاصد السامية التي تملك فرادي فجعلته بجائة شديد الملاحظة ساعياً وراء المكتشفات العلمية وقال ان دوائر الحكومة لا تزال مقصورة في احلالها الحقائق العلمية محلها من مصالح الامة. ثم اعطى دبلومات الشرف التي تجعل اصحابها من اعضاء المعهد الملكي وهم الامتاذ پرتزان الفرنسوي والامتاذ كوهن الالماني والبرنس صنيوري كوتي الابطالي والامتاذ نوريس الاميركي والامتاذ ساكورايجي الياباني ومخطب الامتاذ ارستيفيو والامتاذ ارنست

ملكه. وان النفس في صنع طيارة تطير بقوة آلتها وتستطيع حمل الناس خمس الاخوين ربط

### حقيقة ابراهام

يقول الدكتور جورج ريسنر ان ابراهام يمثل الملك خنوع بابي الهرم الثاني من اهرام الجيزة ولذلك فتاريخه يتعد الى ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح الى عهد الدولة الرابعة وكان عمال خوفو بابي الاهرام الاكبر قد تركوا حجراً كبيراً في اسفل الطريق الذي اقاموه لنقل حجارة الهرم فتمتد عمال خنوع حتى صار رأس انسان على بدن اسد ليكون بمثابة حارس انجبرو ويشول الدكتور ريسنر انه وجد غير ذلك منقوشاً على لوح من عهد الملك متكرا

### الطيارات في الحروب المقبلة

كان للطيارات فعل فظيع في الحرب الماضية وسيكون فعلها افظع في الحروب المقبلة فقد اتحن فعل ١٨ طيارة في بلاد الانكايز محيضة يتلفون لاسلكي جنس ملك الانكايز في مكان مع الملكة ووزير الطيران وبعض الاعيان وامامه مكروفون وجمعو يصدر الاوامر للطيارين وهم في اعالي الجو فيعمرون بها. ومن ذلك انهم دنوا من دبابه ورشقوها بالقنابل فخطموها وحبطوا فوق

كوهن . ثم رحب رئيس المعهد بتراب الجمعيات الطبية من كل الاقطار الذين جاؤوا للاشتراك في هذا الاحتفال

### نجم جديد

ثبت للاستاذ شابلي من اساتذة جامعة هارفرد اسم النجم المتغير الذي اسمه س دورادس تابع لغيوم مجلان وبعده عنا ١١٠ الف سنة اورية فلذاته يفوق لمعان الشمس ٦٠٠ الف ضعف . والظاهر ان حرارة هذا النجم عالية جدا لان خطوطه في الحل الطيفي تشابه خطوط النجم A في كوكبة الدجاجة او الازد القراقي . وقد ظهر في غيوم مجلان نجوم اخرى لامعة تفوق لمعان الشمس من ١٥ الف ضعف الى ٦٠ الف ضعف

### مكروب السرطان

من حين اكتشاف اصل الامراض المكروبية ظن كثيرون ان السرطان مكروبا يحدته وجعلوا يبحثون عنه فلم يوفقوا الى اكتشافه . وقد اشاع الآن طبيب انكليزي اسمه غاي انه اكتشف بمساعدة طبيب آخر مكروبا دقيقا جدا من المكروبات الراضحة اي التي تمر في مسام المرشحات لصغرها في سرطانات الحيوانات والبشر . وهذا المكروب لا يولد السرطان رأما في اجسام

الحيوانات التي تطعم به وتكثُر بولد فيها السرطان اذا طعمت اولاً بمادة تولد فيها خراجاً ثم طعمت به فاذا طعمت بمادة تولد فيها سرcoma سليمة ثم طعمت بهذا المكروب صارت السرcoma سرطانية . فاذا ثبت ذلك فقد يردى الى نتائج مهمة

وبعد كتابة ما تقدم بلغنا ان مكشفي مكروب السرطان اكتشفا لثاقا لثاقا به الجرذ فاكباه المذاعة التامة من السرطان وانهما سيملنان عن هذا الاكتشاف قريبا لكي يجربه جمهور الاطباء

### عنصران جديان

من اخبار برلين ان الاستاذ والتر ترنسيت اخبر اكااديمية العلوم فيها باكتشاف عنصرين جديدين وجدت آثارهما في معادن البلاطين وقد اكتشفا كياويا وسبيكترمكروبا اجدهما عدده الجوهري ٤٣ والثاني عدده ٧٥ وسمي الاول مسور يوم والثاني رينيوم من اسمي شبرق بروسيا والرين وهما في الصف السابع من التقسيم الدوري ولا يشاركها الا المنغنيس

### ثلاثة مذنبات جديدة

كشفت ثلاثة مذنبات جديدة بين ١٤ مارس و٩ ابريل اي في اقل من اسبوعين كشف الاول المسترشانين من مرصد

بكتوفو في روسيا في ٢٤ مارس الماضي وكشف الثاني المسترريد من هواة البحوث الفلكية بحروب افريقية في ٢٦ مارس وكشف الثالث المستر اوركتس في كراكوف ببولونيا في ٤ ابريل الماضي

ويظهر ان المذنب الاول بعيد جدا عن الشمس فلا يقترب منها اكثر من ثلاثمائة مليون ميل. ومذنب هالي الشهير حين يكون على هذا البعد من الشمس تعصب رؤيته لعدم ذلك فالعلماء يرون ان هذا المذنب الجديد كبير الحجم جدا ولا يصير على اقرب قريبا من الشمس الا في اواخر هذه السنة وهذه المذنبات الآن تحت المراقبة تحسب افلاكها بالضبط

### تذكار باستور

لما احتفل سنة ١٩٢٣ بمرور مائة سنة على مولد باستور جمع ٩٠٠٠٠٠٠ فرنك كتذكارة له وجمت جريدة الماتن ٣٠٠٠٠٠٠ فرنك بالاكتتاب لهذا الغرض وقد وزعت هذه الاموال على ما يرقى العلوم فاعطي منها اكثر ٢٠٠٠٠٠٠ فرنك للطبيعيين وخصص ١٠٠٠٠٠٠ فرنك لعمل منطيس كهربائي كبير لأكاديمية باريس واعطيت للكيياد ١٣٠٠٠٠٠ فرنك و١٠٠٠٠٠٠ للفلك ووزع ما بقي على سائر العلوم

كيف كان المصريون يضربون الاعداد لفرض انهم ارادوا ان يضربوا ١٠٠٠٠٠ فانهم كانوا يجمعون حاصل ٥ في ١٠ و٥ في ٣ واذا ارادوا ان يضربوا ١٥ × ١٣ قالوا

$$١٥ \times ١ = ١٥$$

$$١٥ \times ٢ = ٣٥$$

$$١٥ \times ٤ = ٦٠$$

$$١٥ \times ٨ = ١٢٤٠$$

ثم يأخذون من الاعداد الاولى اعدادا مجموعها ١٣ اي ١ و ٤ و ٨ ويجمعون حواصلها وهي ١٥ و ٦٠ و ١٢٠ والجملة ١٩٥

### غرائب الحيوان

ذكرنا في باب الاخبار العلمية في متنطف بوليو نبذة صغيرة موضوعها سمك ذكوره عائله على اناثه وقد وقفنا الآن على صورة فوتوغرافية سمكة وزوجها لاسق برأسه في أسفل بطنها ويقال ان طولها متر فيجب ان يكون طولها هو خمسة سنتيمترات وظلقة نحو سنتيمتر واحد وقد يلقق بالسمكة الواحدة زوجان من هذه الأزواج

### قطن الخلفة

في مجلة ناشر ان المستر جس تيمبتون من موظفي الحكومة انضرية قال انه وجد بالامتحان ان الخلفة (العقر) من قطن

### تولد الدهن بواسطة الخمير

نشرت مسز سمدي مككين في المجلة انكجاوية الحيوية ان الخمير يولد دهناً من الانكحول وخلات الصوديوم ولبينات الصوديوم. وتؤكد الخمير المنتشر في سائل سكري بضعف الدهن المتولد بواسطة الخمير واذا اخيفت مواد فيها بمصقات زاد تولد الدهن ايضا

### يجمع تقدم العلوم البريطاني

يقدم هذا المجمع اجتماعه هذه السنة في سوتن من ٢٦ أغسطس الى ٢ سبتمبر برئاسة الدكتور هوراس لام ويقدم سنة ١٩٢٦ في اكسفر برئاسة برنس اوف ويلس ولي عهد انكلترا

### فائدة النيكوتين في النبات

النيكوتين المادة الفعالة في التبغ وقد ظهر الآن بالبحث انه يكثر في النبات قبل الازهار ثم يقل بعده لأنه يستعمل لتقديم النروجين للنبات فهو مثل مخزن لجمع النروجين

### رفيق بك العظم

يجمع العلم والادب والفضل بوفاة احد اعلام سورية المرحوم رفيق بك العظم وسأقي على ترجمته في جريدة نال

السكلاريدس يزيد محصولها على محصول السنة الاولى والله يرجح ان نوع قطنها لا يكون دون قطن السنة الاولى ولا يكون فعل دودة النور بها شديداً مثل فعلها بقطن السنة الاولى

### عدد نجوم المجرة

في مقالة لثردريك سيرس وفان رجن في مجلة فائزر ان عدد النجوم في كل درجة مربعة من المجرة ٣٢٠.٠٠٠ ونصف هذه النجوم اصغر من القدر الثلاثين وستة اعشار. وعدد كل نجوم المجرة بين ٣٠ الف مليون و٣٢ الف مليون

### مكروب الجدري

كان العلماء يعتقدون ان للجدري مكروباً خاصاً مثل سائر الامراض المعدية ولكن تمدر عليهم اكتشافه لأنه من المكروبات الراشحة. ويقال انهم احتدوا الآن الى طريقة جديدة اكتشافه بها

### عمل الذهب

اكتشف ثلاثة من علماء اليابان تحويل الزئبق الى ذهب فافلحا ونشرت مجلة فائزر تفصيل ذلك وصورة الآلة التي استعملوها ولكن يظهر ان ثمن الذهب الذي كونه من الزئبق اقل جداً من ثمنه الكهربية التي استعملوها

## الجزء الثالث من المجلد السابع والستين

	رقعة
سليمان البستاني ( مصورة )	٢٤١
مذهب النشوء واعدائوه	٢٤٨
تاريخ تطور الفكر العربي . لاسماعيل بك مطهر	٢٤٩
الوطن وما يجب علينا له . اصاحب السعادة السر سعيد شقير باشا	٢٥٢
الرحلة الاخيرة ( مصورة )	٢٦٤
الشاعر الفارسي الاكبر . اميرزا افندي عباس الخليلي	٢٧٠
الشمس بين عاشقين . الاستاذ محمد كامل شعيب العالمي	٢٧٣
نظامنا الاجتماعي ( الحكومات ) للاستاذ عبد الرحيم محمود	٢٧٥
محمد علي باشا والسultan محمود الثاني . للدكتور اسد رستم	٢٨٠
رحلة امند من الهوائية ( مصورة )	٢٨٤
اول رائد مصري حديث ( مصورة )	٢٩٠
تحف توت . عيخ امون ( مصورة )	٢٩٨
دقة موازين العرب	٣٠٣
الكلك الحديدية في مائة عام ( مصورة )	٣٠٥
التعليم عند قدماء المصريين	٣٠٨
<hr/>	
باب الزراعة * زراعة القطن في انكون . ابن في الام . عمول فدان القطن بلميركا	٣١٣
باب تدبير المنزل * الحمامات . الاحتياق علاج العرق في الصيف فراشد منزلة متفرقة . الطعام السحري	٣٢٢
باب المراسلة والنباطة * المطق ومنوم اللثة . من دم حديدو البصر	٣٨٨
باب التقريظ والانتقاد *	٣٣١
باب المسائل . وفيه ٢٥ مسألة	٢٤١
باب الانباء العالمية * وفيه ٣٢ بقعة	٣٤٨